

(فهرسة الجزء الرابع من كتاب الاغانى للامام أبى القرج الاصمهانى)

صفحة	
٢	أخبار حسان بن ثابت ونسبه
١٧	ذكر الخمر عن غزاة بدر
٣٧	نسب علس ذى جندن وأخباره
٣٨	أخبار طويس ونسبه
٤٠	ذكر الاحوص وأخباره ونسبه
٥٩	ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه والسبب فى ذلك وسائر أخباره
٧٤	ذكر طريح وأخباره ونسبه
٨٢	ذكر ابن مشعب وأخباره
٨٦	ذكر أخبار ابي سعيد مولى فائد ونسبه
٩٢	ذكر من قتل أبى العباس السفاح من بنى أمية
٩٨	أخبار فليح بن أبى العوراء
١٠٢	ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه
١١٤	ذكر أخبار يونس الكاتب
١١٨	أخبار ابن ربيعة
١١٩	أخبار اسمعيل بن يسار ونسبه
١٢٨	ذكر النافعة الجعدى ونسبه وأخباره
١٥٢	ذكر الهذلى وأخباره
١٥٥	ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره
١٦٨	ذكر مالك بن أبى السج وأخباره ونسبه
١٧٥	خبر النهدي فى هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة
١٧٧	ذكر باقى خبر الوليد بن عقبة ونسبه

(تمت)

الجزء الرابع من كتاب
الاعاني للامام أبي القرج
الاصهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من الجزء العشرين)

	واحد
	فن
٢٤٤	كتاب

دائرة شمسية

فن شمسية

تقريب شمسية

١٠٨



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(صوت من المائة المختارة)

تبت فؤادك في المنام خريدة * تشقى الضييع يارد بام
كالمسك قطله بماء صافية * أوعا تق كدم الذبيح مدام
عروضه من الكامل * الشعر لحسان بن ثابت والغناء لموسى بن خازجة الكوفي ثقيل
أول باطلاق الوترى مجرى البصر وذكرا جاد عن أبيه أن فيه لنا العزة الميلاء وليس
موسى بكثير الصنعة ولا مشهور ولا ممن خدم الخلقاء

(أخبار حسان بن ثابت ونسبه)

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن
عمرو وانما سمى العنقاء لطول عنقه وهو من يقاض بن عامر بن ماء السماء بن حارثة
الغفري بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة الهللول بن مازن بن الأزد وهو ذرى
وقيل ذراة محمود ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان * قال مصعب الزبيري فيما أخبرنا الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن خالد بنو
عدى بن عمرو بن مالك بن النجار يسعون في معالة ومعالجة أمه وهي امرأتهم القيسين
والها كانوا ينسبون وأم حسان بن ثابت بن المنذر القريرة ابنة خالد بن قيس بن لؤذان

ابن عبيد ودين زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وقيل ان اسم
التجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وأتم ضرار تشد الناس والهيا * أما لابن تيم الله ماذا أضلت

يعني ضرار بن عبد المطلب وكان ضل نفسه أمه وانما سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم تيم الله لأن الانصار كانت تنسب اليه فكره أن يكون في انسابها ذكر اللات ويكنى
حسان بن ثابت أبا الوليد وهو غل من يقول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدبر وكان
أحد المعمرين من المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستمين في الجاهلية وستين في
الاسلام (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال عاش ثابت بن
المنذر مائة وخمسين سنة وعاش حسان مائة وعشرين سنة وعما يحقق ذلك ما أخبرني
به الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن حسين عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد
ابن زرار عن حسان بن ثابت قال اتى لغلाम بقعة ابن سبع سنين أو ثمان اذا يبوى
يثر بصر خ ذات غداة يا معشر يهود فلما اجتمعوا اليه قالوا وبلك مالك قال طلع نجم
أجد الذي يولده في هذه الليلة قال ثم أدركه اليهودى ولم يؤمن به فهدأ يدل على مدة عمره
في الجاهلية لأنه ذكر أنه أدرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم وله يومئذ ثمان سنين
والنبي صلى الله عليه وسلم بعث وله أربعون سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة فقدم
المدينة ولحسان يومئذ على ما ذكره ستون سنة أو إحدى وستون سنة وحينئذ أسلم
(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد
الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد قال عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة
ستين في الجاهلية وستين في الاسلام قال أخبرني الحسين بن علي قال أخبرني أحمد بن زهير قال
حدث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال رأيت
حسان بن ثابت وله ماضية قد سئلها بين عينيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان حسان بن ثابت يحضب شاربه
وعنفقه بالحناء ولا يحضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبا لم تفعل هذا قال
لا كون كالي أسد والى في دم (أخبرنا) محمد بن الحسين بن زيد قال أخبرنا أبو حاتم عن
أبي عبيدة قال فضل حسان الشعراء ثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبی
صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر الین كلها في الاسلام * قال أبو عبيدة واجتمع
العرب على أن حسان أشعر أهل المدبر (أخبرنا) بذلك أيضاً أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدبر أهل
يثرب ثم عبد القيس ثم ثقیف وعلى أن أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت (أخبرني) حبيب
ابن نصر الملهي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عثمان

قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب قال
 جاء حسان الى تفرقهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اجب عني ثم قال اللهم ايد بروح القدس قال ابو هريرة اللهم نعم (اخبرني) حبيب
 ابن نصر و احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا وهب بن جرير قال
 حدثنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين قال ابو زيد وحدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا
 عوف عن محمد بن سيرين قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رهط من
 قريش عبد الله بن الزبيري وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاصي فقال
 قائل لعلي بن ابي طالب وضوان الله عليه اهج عنا القوم الذين قد هجونا فقال علي رضي
 الله عنه ان اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال وجعل يارسل الله اذن لعلي
 كي يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا قال ليس هناك وليس عنده ذلك ثم قال للانصار
 ما يمنع القوم الذين نصرنا و رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنة
 فقال حسان بن ثابت انالها واخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى به مقول بين بصري
 وصنعاء فقال كيف تهجوهم وانامهم فقال اني اسلك منهم كاتل الشعرة من العجين
 قال فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله
 ابن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر
 ويعبرانهم بالثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر قال فكان في ذلك الزمان
 أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلوا
 وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
 وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب
 السهمي قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو خالد بن أبي معبرة قال حدثنا جمال بن حوب
 قال قام حسان أبو الحسام فقال يارسل الله اذن لي فيه وأخرج لسانه أسود فقال
 يارسل الله لو شئت لفريت به المزايا اذن لي فيه فقال اذهب الى أبي بكر فليصدقك
 حديث القوم وأيامهم واحسابهم ثم اجمعهم وجبريل معك قال أبو زيد قال ابن وهب
 وحدثنا بهذا الحديث ساتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سماعة بن حرب فأما
 أشكأهوعن أحدهما أم عنهما جميعا قال أبو زيد وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم
 ابن أبي سعيد عن سماعة بن حرب بنحوه وزاد فيه فأخرج لسانه أسود فوضعه على طرف
 أذنيه وقال يارسل الله لو شئت لفريت به المزايا فقال يا حسان وكيف وهو مني وأنا منه
 قال والله لاسلته منك كما يسل الشعر من العجين قال يا حسان فأت أبا بكر فانه أعلم
 بانساب القوم منك فأتى أبا بكر فأعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن
 فلانة واذكر فلانة فقال

هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة

أتم جوده ولست له بكف * فسر كالمير كما القدا

(أخبرني) الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثنا أحمد بن سليمان عن الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما أنشدت قريش
شعر حسان قالت ان هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي خنافة * قال الزبير وحدثني محمد بن
يحيى عن يعقوب بن اسحق بن مجروح عن رجل من بني العجلان قال لما بلغ أهل مكة شعر
حسان ولم يكونوا يعلموا أنه قوله جعلوا يقولون لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا * قال الزبير
وحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن
شماس قال نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئا من مناقضة الانصار ومشركي
قريش وقال في ذلك شتم الحبي بالميت وتجديد الضغائن وقد هدم الله أمر الجاهلية بما جاء
من الاسلام فقدم المدبنة عبد الله بن الزبير السهمي وضرار بن الخطاب القهري
ثم المحاربي فنزل على أبي أحمد بن جحش وقال له فبئس ما ترسل الى حسان بن ثابت حتى
يأتيك فتنشدته وينشدنا مما قتلناه وقال لنا فأرسل اليه فجاءه فقال له يا أبا الوليد هذان
أخوال ابن الزبير وضرار قد جاء أن يسمعناك وتسمعهم ما قالوا لك وقلت لهما فقال
ابن الزبير وضرار نعم يا أبا الوليد ان شعركم كان يحتمل في الاسلام ولا يحتمل شعرنا
وقدأ حينئذ أن نسمعك وتسمعنا فقال حسان أقبدا أن أم أبا أبا لا تبدأ نحن قال ابتدنا
فأنشدها حتى فارصا ركل الرجل غضبا ثم استويا على راحلتيهما يريدان مكة فخرج حسان
حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته فقال له عمر لن يذبحا عنك بشي
ان شاء الله وأرسل من يردهما وقال له عمر لولم تدركهما الا بمكة فاردهما على وخرجا
فلما كانا بالرواحا رجع ضرار الى صاحبه بكروه فقال له ابن الزبير أنا أعرف همر وذبه
عن الاسلام وأهل وأعرف حسان وقلة صبره على ما فعلناه وكأني به قد جاء وشكا اليه
ما فعلنا فأرسل في آثارنا وقال لرسوله ان لم تطفهما الا بمكة فاردهما على فأرسل بنا
زلة العناء وأقم بنا مكاتنا فان كان الذي ظننت فالرجوع من الرواحا أسهل منه من أبعده
منها وان أخطأ ظني فذلك الذي شجب ونحن من وراء المضي فقال ابن الزبير نعم
ما رأيت قال فأقاما بالرواحا فما كان الا كبر الطائر حتى وافاهما رسول عمر فردهما اليه
فدعا لهما بحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لحسان أنشدتهما عما قلت لهما فأنشدتهما حتى فرغ مما قال لهما فوقف فقال له عمر أفرقت
قال نعم فقال له أنشد في الخلاء وأنشدتهما في الملا وقال لهما عمر ان شئتما فأتيا
وان شئتما فانصرا فاقالا لمن حضره اني قد كنت نهيتمكم أن تذكروا عما كان بين المسلمين
والمشركيين شيئا دفعا للتصاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم فأما اذا بوا فأكبوه

واحتفظوا به فدوتوا ذلك عندهم قال خلاد بن محمد فأدركته واقفه وان الانصار لتجذبه
عندها اذا خافت بلاء (أخبرنا) محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
عفان بن مسلم قال حدثنا عمران بن زيد قال سمعت أبا اسحق قال في قصة حسان وأبي
سفيان بن الحرث فحوماذ كره مما قدمنا ذكره وزاد فيه فقال حسان فيه

وان سنام المجد من آل هاشم * بنوت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبناء زهرة منكم * كرام ولم يلق بمجازك المجد

وان امرأ كانت نسله أمه * وبمرا مغلوب اذا بلغ الجهد

وأنت هجين نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

فقال العباس ومالي ومال حسان يعني في ذكره فنبه فقال فيها

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له زند

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا همر بن شبة قال حدثنا القعني قال حدثنا عمر بن وان بن معاوية
قال حدثنا إياس السلمي عن ابن بريدة قال أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا
محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثني جويرية بن أسماء قال بلغني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت كعب
ابن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشقي واشتقي (أخبرنا) أحمد قال
حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرف عن
سعيد بن أبي هلال عن هرمان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما كلفت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنا)

أحمد قال حدثنا همر قال حدثنا هذوة بن خليفة قال حدثنا عوف بن محمد قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سفر أين حسان بن ثابت فقال حسان لبيك يا رسول الله
وسعديك قال أحد فجعل يشد ويصغي إليه النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع فما زال
يسمع إليه وهو سائق راحته حتى كان رأس الراحلة يمس الورل حتى فرغ من تشييده
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا نازيان بن أبي سهل قال
حدثني سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب بن ثابت وهو يشد في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنشده عمر فقال حسان قد أنشدت قبته من هو خير منك فأنطلق همر
(أخبرنا) أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن
سعد بن المسيب أن عمر بن الخطاب بن حسان وهو يشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله وزاد فيه وعلت أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا

عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الاقرقي عن مسلم بن يسار
 ان عمر بن الخطاب وهو يشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بآذنه
 وقال أرغما كره البعير فقال حسان دعنا عنك يا عمر فوالله لتعلم اني كنت انشد في هذا
 المسجد من هو خير منك فلا يغير علي فصدقته عمر (حدثنا) محمد بن جرير الطبري والحرشي
 ابن أبي العلام وعبد العزيز بن أحمد عن أبي وجاعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثنا ابو غزيرة محمد بن مومي قال حدثني عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن
 فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت يشدهم من شعره وهم غير نشاط
 لما سمعوا منه جلس معهم الزبير فقال مالي اراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن
 القرية فلقد كان يعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه
 ثوابه ولا يشتغل عنه بشئ فقال حسان

أقام على عهد النبي ورديه * حواريه والقول بالفعل يعدل
 أقام على منهاجه وطريقه * يوالى ولي الحق والحق يعدل
 هو القارس المشهور والبطل الذي * يصول اذا ما كان يوم محمل
 اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها * بأبيض سباق الى الموت يرقل
 وان امرأ كانت صفة أتمه * ومن أسدى بيتا لم يرقل
 لمن رسول الله قربي قريسة * ومن نصره الاسلام مجدموئل
 فككم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي فيعزل
 فنامله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل
 ثناؤك خير من فعال معاشر * وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

(اخبرني) احمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل
 عن مجاهد عن الشعبي قال لما كان عام الاحزاب وردهم الله بغيرهم لم ينالوا خبرا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين فقال كعب أنا يا رسول الله وقال
 عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله فقال نعم اهجمهم
 انت فانه سيعينك عليهم روح القدس (اخبرني) احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا ابوداود قال حدثنا حديج بن معاوية عن ابي اسحق عن سعيد
 ابن جبير قال كنا عند ابن عباس فجا محسان فقالوا قد جاء اللعين فقال ابن عباس ما هو
 بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده حدثني احمد بن الجعد قال
 حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا حديج بن معاوية قال حدثنا أبو اسحق عن سعيد بن جبير
 قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو
 بلعين لقد جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه (اخبرنا) احمد قال حدثنا

عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لسان منبراً وأجلس عليه وقال إن الله ليؤيد حسان بروح القدس ما كان في عن نبيه صلى الله عليه وسلم هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصراً وأتينا به على غامه ههنا لأن ذلك حسن فيه (أخبرنا) به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحالة عن أبيه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً فهم الأقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعطار بن حابس وقيس ابن عاصم وعمرو بن الأهتم وانطلق معهم عيينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد فوقفوا عند الجدران فنادوا بصوت عال جاف أخرج إلينا يا محمد فقد جئنا لنفارقك وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقام الأقرع ابن حابس فقال والله إن مدحى لزين وإن ذمى لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله قالوا أنا أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم منكم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام فقالوا أذن لشاعرنا وخطيبنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلس معه الناس فقام عطار بن حابس فقال الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهل الذي جعلنا ملوكاً وجعلنا أعز أهل المشرق وأتانا أموالاً عظيمة ففعل فيها المعروف ليس في الناس مثلاً ألسنا برؤس الناس وذوي فضلهم فمن فاجرنا فليعد مثل ما عدنا واولون شاء لا كثرنا وليكنا شيعي من الأكرار فيما خولنا الله وأعطانا أقول هذا أقول بأقول أفضل من قولنا وأمر أي من أمرنا ثم جلس فقام ثابت ابن قيس بن شماس فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه وعلمه ولم يقض شيئاً إلا من فضله وقدرته فكان من قدرته أن اصطفى من خلقه لئلا يرسوا أكرمهم حساباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً فأقرزل عليه كتاباً واثمنه على خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان فأجابهم من قومه وذوي رحمه المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً وأفضل الناس فعلاً ثم كان أول من أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب لمن نحن معشر الانصار فنحن انصار الله ووزراء رسوله فقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا لا إله إلا الله فمن آمن بالله ورسوله منع من أهله ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله وكان جهاده علينا يسيراً أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات فقام الزرقان فقال

نحن الملوكة فلاحى يقاربنا * منا الملوكة وفيها يؤخذ الربع
تلك المسكاهم حزنناها مقارعة * إذا الكرام على أمثالها اقترعوا
كم قد تشدنا من الاحياء كلهم * عند التهاب وفضل العز تبسع

وتحرق الكوم عيطا في منازلنا * للنازلين اذا ما استطعموا شبعوا
 ونحن نطمع عند اهل ما أكلوا * من العيط اذا لم ينظهر الفرع
 وتصر الناس تأتينا سراهم * من كل أوب ففضي ثم تتبع
 فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت فجاءه فأمره أن يجيبه فقال
 حسان ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد يثبوا سنة للناس تتبع
 يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الله وبالا امر الذي شرعوا
 قوم اذا حاربوا ضرر واعدوهم * أو حاولوا النقع في أشياهم ففعلوا
 مبيحة تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
 لا يرفع الناس ما أوتى أكرمهم * عند الرفاع ولا يوهون ما رقعوا
 ان كان في الناس ساقون بعدهم * فكل مسبق لادنى سبقهم تبع
 أعف ذكرت في الوحي عقبتهم * لا يطمعون ولا يزي بهم طمع
 يسمعون للعرب تبدو وهي كالحمة * اذا الرعاف من اغفارها خشع
 لا يفرحون اذا نالوا اعدوهم * وان أصبوا فلا خور ولا جزع
 كانهم في الوغي والموت مكشع * أسوديشة في أرساغها فذع
 خذ منهم ما أوتوا عفوا وان منعوا * فلا يكن همك الامر الذي منعوا
 فان في حروبهم فارتك اعدوهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
 أكرم بقوم رسول الله فأندهم * اذا انصرفت الالهواء والشمع
 أهدي لهم مدحى قلب يؤازره * فيما أراد لسان حائك صنع
 وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جذبا لامر جد القول أو هعوا
 فقام عطار بن حاجب فقال

أنيذاك كما يعلم الناس فضلنا * اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
 بأنافروغ الناس في كل موطن * وان ليس في أرض الجواز كدارم

فقام حسان بن ثابت فقال

منعنا رسول الله من غضبه * على رغم أنف من معد وراغم
 هل المجد الا السود والعود والندى * وجاء الملوك واحتمل العظام

قال فقال الاقرع بن عابس والله ان هذا الرجل لو نزلته والله لشاعره أشعر من شاعرنا
 ونخطيبه أخطب ولا صوتهم أرفع من أصواتنا عطني يا محمد فأعطاه فقال زدني فزاده
 فقال اللهم انه سيد العرب فزلت فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
 لا يعقلون ثم ان القوم اسلموا وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن
 ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج الى قومهم فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكساهم وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن الاثم في ركبهم فقال قيس

ابن حاصم وهو من وهطه وكان مشاحنا له لم يبق منا أحد الا غلام حديث السن في ركابنا
فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم فبلغ همرا ما قال قيس فقال عمرو
ابن الاثم لقيس

ظلمت فترش الهباء نشقي * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تفضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
فان سوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل العجب والذنب
فقال له قيس لولا دفاعي كنتوا عبدا * داركم الحيرة والسيطون

(أخبرنا) احمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن
علي بن مقتم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التبعي عن حبيب بن أبي ثابت قال أبو زيد
وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم قال قال حسان
ابن ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم

صوت

شهدت باذن الله أن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا الأحقاف اذ يعذلونه * يقوم بدين الله فيهم فيعدل *
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه متقبل *
وأن الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتى من عند ذي العرش مرسل
وان الذي بالجزع من بطن نخلة * ومن دونها قل من الخير معزل
غنى في هذه الايات معبد خفيف ثقل أول بالنصر من رواية نوس وغيره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أنا أأشهد معك (أخبرنا) احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب
قال حدثني جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق وأخبرني بها احمد بن عيسى
الجبلي قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن
مسروق قال دخلت على عائشة وعندنا حسان وهو يرثي بنتا له وهو يقول

رزان حسان ما ترن برية * وقصع غرثي من لحوم الغوافل

فقال عائشة لكن أنت لست كذلك فقلت لها أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما ترأه في عذاب عظيم قد ذهب بصره
(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابن أبي
أويس قال حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثني جميعا عن الربيع بن مالك بن
أبي عامر عن أبيه أنه قال ينادي بن جلول عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مستند
رجليه الى فارع فدرفعهما عليه اذ قال مهأ مارأيت ما ربكم الساعة قال مالك قلنا لا
واقه وما هو فقال حسان فاخرة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني أوقال فزحتني
قال قلنا وما هي قال

سأتيكم وغدوا أحاديث جمة * فأصغوا لها أذانكم وتسمعوا
قال مالك بن أبي عمرو وفصيحنا من الغد حديث صفين (أخبرنا) وكيع قال حدثنا الليث
ابن محمد عن الحنفلي - بن أبي عبيدة عن العلاء بن جرير عن العنبري قال ثنا حسان بن ثابت
بالخيف وهو مكشوف إذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرها بكل تخيلة * صاع يكيل به مصعب معلم

عاري الأشاجع من ثقيف أصله * مهدو بزعم أنه من قديم

قال والمغيرة بن شعبه بالسقر سامنه يسمع ما يقول فبعث اليه خمسة آلاف درهم فقال
من بعث بهذا قال المغيرة بن شعبه سمع ما قلت قال واسوأناه وقبلها (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف بن أبي
حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبحرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره
لمزجه قال وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمرو بن شبة عن
الأصمعي وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي مصعب بن الحرث بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابعت معي من
يدعواي ديناً وأنا لله جار فأرسل معه رجلاً من الأنصار فغدرت بالحرث عشيرة فقتلوا
الأنصارى فقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يتوب
أحد في وجهه فقال ادعوا لي حسان فذعي له فلما رأى الحرث أنشد

يا حار من يغدر بنقمة جاره * منكم فان محمد الم يغدر

ان تغدر واذا الغدر منكم شيمة * والغدر نبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكشفه عني يا محمد وأودي اليك دية الخفارة فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم سبعين عشرة وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد أنا نأخذك من شره فلو مزج البحر
بشعره مزجه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إبراهيم
ابن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا العطاء بن خالد قال كان حسان بن
ثابت يجلس إلى أطمه فارع ويجلس معه أصحاب له ويضع لهم بساطاً يجلسون عليه
فقال يوماً وهو يرى كثرة من يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من العرب فيسلمون
أرى الجلابيب قد عجزوا وقد كثروا * وابن القريرة أمسي بيضة البلد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بأصحاب البساط فارع فقال صفوان
ابن المعطل أنا لك يا رسول الله منهم فخرج اليهم فاخترط سيفه فلما رآه عرفوا الشر
في وجهه ففروا وتبدوا وأدرك حسان داخل بيته فضر به وقلق البيته قال فبلغنا أن
النبي صلى الله عليه وسلم عوزه وأعطاه حائطاً فباعه من معاوية بعد ذلك بمال كثير فبناه
معاوية قصر وهو الذي يقال له قصر الدارين وقد قيل ان صفوان بن المعطل انما ضرب
حسان لما قاله وفي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الافك لان صفوان

هو الذي روى أهل الافك عائشة به (وأخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة قال اعترض صفوان بن المعطل
حسان بن ثابت بالسيف لما قد فقهه من الافك حين بلغه ما قاله وقد كان حسان قال
شعرا يعرض بابن المعطل ويمن أسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الجلاب قد عزوا وقد كثروا * وابن القرية أمسى بضعة البلد
قد ثكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برثن الاسد
ما للقتيل الذي أعدوه أخذه * من دية فيه أعطيها ولا قود
ما البحر حين تمب الرمح شامية * فبعضل ويرى العبر بالزبد
يوما بأغلب مني حين تبصرني * بالسيف أفرى كفى العارض البرد
فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به وقال

تلق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هوجيت لست بشاعر

(وحدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن
ابراهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس أخا الحرث بن الخزرج وثب على
صفوان بن المعطل في ضربه حسان فجمع يديه على عنقه فانطلق به الى دار بني الحرث بن
الخزرج فلقبه عبد الله بن راحة فقال ما هذا فقال ألا أعجبك ضرب حسان بالسيف
والله ما أراه الا قد قتله فقال له عبد الله بن راحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئ من هذا قال لا والله قال لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم أقوام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فدا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله
آذاني وجهاني فضر به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أتصيب على
قومي أن هداهم الله عز وجل للاسلام ثم قال أحسن يا حسان في الذي أصابك قال هي
لك يا رسول الله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدايني
قال حدثنا معمر بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسحق عن أبيه اسحق عن يسار عن
بعض رجال بني النجار عن شبل ذلك وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ووافقه عليها
مصعب الزبيري فيما أخبرنا به الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عبيد بن مصعب في القصة فذكر ان قيسه من المهاجرين والانصار
تأزعو على الماء وهم يسقون خيولهم فغضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر * وذكر
الزهرى فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا
محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب الزهري أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي
صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق قال وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
يقال له سبحان ورجل من بني غنار يقال له جهجاه فخرج جهجاه بفرس لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما فأوردهما الماعف وجعل على الماعفية من الانصار

قتلوا فقتلوا فقال عبد الله بن أبي سؤل هذا ما جزوا به أوتاهم ثم هم يقتلوننا
ويبلغ حسان بن ثابت الذي بين جمعا وبين القيسية الانصار فقال وهو يريد المهاجرين
من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وهذا الشعر
من رواية مصعب بن الزهري

أمسى الجلاب قد عزوا وقد كروا * وابن الفريضة أمسى بضعة البسل
يمشون بالقول سرا في مهادة * تهتد إلى كافي لست من أحد
قد نكلت أمه من كت صاحبه * أو كان متشبها في برن الاحد
ما للقتيل الذي أسجوا قتله * من دية فيه أعطيا ولا قود
ما البحر حين تهب الرياح شامية * فيعضل ويرى العبر بالزبد
وما بأغلب حتى حين تبصرني * أفرى من الغبط فرى العارض البرد
أما فرى في لست تاركهم * حتى يسيروا من الغيات بالرشد
ويتركوا اللات والعزى بعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهد الله في سد
أبلغ في باني قدر كنت لهم * من خير ما ترك الاله للولد
الدار واسطة والنخل شارعة * والبيض يرقلن في القيسية كالبرد
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان نفست على اسلام قومي وأغضبهم كلامه
فقد اصغفوا بن المعطل السلي على حسان فضر به بالسيف وقال صفوان

تلق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هوجبت لست بشاعر
فوثب قومه على صفوان فخبسوه ثم جاءوا سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن
نعلبة بن ظريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن نعلبة بن عمرو بن
عامر وهو مقبل على ناصحه بين القريتين فذكروا له ما فعل حسان وما فعلوا فقال
أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فتعد إلى الارض وقال واقطع
ظهراهم أو أخذون بأيديكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم ودعا صفوان
فأبى به فكساه وخلاه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كالكاه الله وقال حسان لاصحابه اجلوني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أترضاه ففعلوا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم سألهم فحملوه إليه
الثانية فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصروا به ثم قال لهم عودوا بي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قد جئنا بك مرتين كل ذلك يعرض فلانزومه بك
فقال اجلوني إليه هذه المرة وحدها ففعلوا فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي احفظ قولي
هجون محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سير بن أخت مارية أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم * هذه رواية أبي مصعب (وأما الزهري) فإنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلي حسان قال لهم خذوه فإن هلك حسان فاقتلوه فأخذوه فأسروه وأوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عباد فخرج في قومه اليهم فقال أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال أعدمتم إلى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونهم وتشتمونهم وقد همتم أنكم نصرتموهم أرسلوا الرجل فأبوا عليه حتى كاد يكون قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلة ثم أرسله سعد إلى أهله فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ليصلي فيه فقال من كساه الله من ثياب الجنة فقال كساني سعد بن عباد وذكري باقي الخبر نحوه (وحدثني) محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن محمد بن إبراهيم بن الحرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً من أبي رباح وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطلحة بن سهل فصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه أحسان في ضربته وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان * قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حصور لا يأتي القبس قتل بعد ذلك شهيداً قال ابن إسحق قد روايته عن يعقوب بن عتبة فقال حسان يعتد من الذي قال في عائشة

حسان رزان مازن بريسة * ونصيح غرقى من لحوم الغوافل

فإن كنت قد قلت الذي قد زعموا * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكيف ووذى من قديم ونصرقي * لآل رسول الله زين المحافل

فإن الذي قد قيل ليس بلا ط * ولكنه قول امرئى ما حل

(قال الزبير) وحدثني محمد بن الفضال أن رجلاً هجا حسان بن ثابت بما فعل به ابن

المعطل فقال وإن ابن المعطل من سليم * أذل قيادراً سأل بالخطام

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال

أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومعهما أم

حكيم وعاتكة امرأتان من بني مخزوم قالت فأتدرا حسان نشته وهو يطوف فقالت

أبن القرية تسبين قلبي قد قال فيك فبرأك الله قالت فأين قوله

هجو محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر عن

سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه بنحو ذلك وزار فيه أنى لارجوان

يدخله الله الجنة بقوله (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن

سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهر عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة

بالبيت فذكرت حسان فبينته فقالت بشما قلت أنت سينة وهو الذي يقول
 فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة
 قتل أليس عن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فبك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي
 يقول حسان وزان ما تزن بريية * وتصبح غري من لحوم القوافل
 فان كان ما قد جاء عنى قتله * فلا رفعت سوطي الى أمالي
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عبي قال حدثني بعض أصحابنا
 عن هشام بن عروة عن أبيه قال كنت فاعدا عند عائشة فترى حسان بن ثابت فقلت
 منه فقالت مهلا فقلت أليس الذي يقول قالت فكيف بقوله
 فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سليمان عن سليمان بن حرب قال
 حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن حسان أخذ يومًا بطرف لسانه وقال
 يا رسول الله ما يسرفني أن ألقى به مغولا بين صنعاء وبصرى ثم قال
 لسانى مغول لا عيب فيه * ويجرى ما تكذره الدلاء
 (أخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن جهم قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
 اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب
 في فارع حصن حسان بن ثابت يعني يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه والنساء
 والصبيان قالت فترى سارجل من يهود جعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة
 وقطعت ما بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يبتنا وبينهم أحد يدفع عنا
 ورسول الله والمسلمون في فحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا اليئسنا عنهم إذا تألمات
 قالت فقلت يا صاحب هذا اليهودى كاترى يطيف بالحصن وانى والله ما آمنه أن يبدل
 على عوراتنا من وراءه فامر يهود وقد شغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 فانزل اليه فاقبله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أبصاحب هذا قالت
 فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا احتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت اليه من الحصن فضر به
 بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه
 فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجتي يا بنت عبد المطلب
 (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن
 صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارع
 أطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سلمة قال ابن الزبير ومعا
 حسان بن ثابت ضارباؤنا في آخر الاطم فاذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المشركين حمل على الوتد فضر به بالسيف واذا أقبل المشركون انما نازعن الوتد
 حتى كانه يقتل قربا يشبه بهم كانه يرى أنه يجاهد حين حين وانى لا ظلم ابن أبي سلمة

وهو أكبر مني يستعين فأقول له تصم على عني حتى أقطر فاني أحلك إذا نزلت قال
 فإذا جئني ثم سألتني أن أركب قلت له هذه المرة أيضا قال واني لا أنظر إلى أبي معلما بصفرة
 فأخبرتها أبي بعد فقال أما والذي نفسي بيده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي
 أبويه * قال ابن الزبير وجاء ناهي يهودي يرتقي إلى الحصن فقالت صفية له أعطني السيف
 فأعطها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتله ثم اجترأت رأسه فأعطته حسان وقالت
 طوق به فإن الرجل أقوى وأشد رمية من المرأة تريد أن ترعب به أصحابه * قال الزبير
 وحدثني عبي عن الواقدي قال كان أكل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده * قال
 الزبير وحدثني علي بن صالح عن جنتي أنه سمع أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظفا * بصارم مثل لون الملح قطاع

يخترعني بجاد السيف سابعة * فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان أنه ضحك من صفته نفسه مع
 جنته * قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن قال قال حسان بن ثابت جئت نابغة بن
 ذيان فوجدت النساء بنت عمرو حين قامت من عنده فأنشدته فقال انك للشاعر وإن
 أخت بني سليم لكاء * قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي
 بكر الصديق قال أخبرني غيره واحد من مشايخي أن الخطيبه وقف على حسان بن ثابت
 وحسان ينشد من شعره فقال له حسان وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا أعرابي
 قال الخطيبه لا أدري به بأسا فغضب حسان وقال اسمعوا إلى كلام هذا الأعرابي
 ما كئيتك قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون على منك حين كئيت بامرأة فما اسمك
 قال الخطيبه فقال حسان امض بسلام (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني
 محمد بن الحسن بن مسعود الزرق قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير وأخبرني
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين
 قال دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت تجار بالشأم ومعه أعشى بكر بن وائل
 فاشترى خراوشا وباقنام حسان ثم أتته فسمع الأعشى يقول للتجار كره الشيخ الغرم
 فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خراوشا كلها ثم سكبها في البيت حتى سالت تحت الأعشى
 فلم يعلم أنه سمع كلامه فاعتذرا إليه فقال حسان

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة * يعدون التجار يساوم مقصدا

ولكننا شرب كرام إذا اتشوا * أهانوا الصريح والسيف المسرهدا

كانهم موأرا زمان حليلة * فان تأتهم محمدندامتهم غدا

وان جنتهم ألفت حول يوتهم * من المسك والجادى فتيانهم بددا

نرى حول انشاء الزباني ساقطا * فعلا وقسيأوربنا ما منصدا

وذا غرق يسى وملصق خقه * بدياجة تكفلها قد تقصد
وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في ولعة بدر يفخر بها ويصير الحرب بن هشام
بفراره من أخيه أبي جهل بن هشام وفيها يقول

صوت

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت مني الحرب بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة وبلعام *
غناه يحيى المكي خفيف ثقیل أول بالوسطى ولعزة الميلاء فيه خفيف رمل بالنصر وفيه
خفيف ثقیل بالنصر لموسى بن خارجة الكوفي فأجاب الحرب بن هشام وهو مشرك
بومثد فقال

صوت

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسى بأشقر من يد
وعلمت أنى أن أقاتل واحدا * أقتل ولا يضروا عدوى مشهدي
ففررت منهم والاحبة فيهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد
غنى فيه إبراهيم الموصلي خفيف ثقیل أول بالنصر وقيل بل هو قليج (أخبرنا) محمد
ابن خلف وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما
صار ابن الأشعث إلى رتييل وتتل يقول حسان بن ثابت في الحرب بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة وبلعام
فقال له ابن الأشعث أو ما سمعت ما ردت عليه الحرب بن هشام قال وما هو فقال قال
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسى بأشقر من يد
وعلمت أنى أن أقاتل واحدا * أقتل ولا يضروا عدوى مشهدي
فصدت عنهم والاحبة فيهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد
فقال رتييل يا معشر العرب حسنتم كل شئ حتى حسنتم لقراؤ

(ذكر الخبر عن غزاة بدر)

(حدثنا) جعفر بن محمد بن جرير الطبري في المغازي قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد
الله بن أبي بكر بن زيد بن رومان عن غزوة بدر وغيرهم من علماء ثنائين عبد الله بن عباس
كل قد حدثني بعض هذا الحديث فأجمع حديثهم فيما سمعت من حديث بدر قالوا لما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلاً من الشام ذب المسلمين اليهم وقال
هذه غير قرين فيها أموالهم فاخرجوا اليها ففعل الله أن يقلبكموها فانتدب الناس
نخف بعضهم ونقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حرباً
وكان أبو سفيان استقدم حين دناسن الحجاز وجعل يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من

الريكان فحقوا على أموال الناس حتى أصاب خبراً من بعض الريكان أن محمد استنفر أصحابه لك ولعمر لك فجد عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمد أقدر عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سرى إلى مكة (قال ابن اسحق) وحديثي من لأنهم عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وقد رأيت عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم ثلاث رؤيا أفزعته فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخي والله لقد رأيت اليلة رؤيا أفزعته وتحويت أن يدخل على قومك شر أو مصيبة فأتيتهم على ما حدثت لك قال لها وما رأيت قالت رأيت رجلاً أقبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ان انقروا يا آل عذر لصاركم في ثلاث وأرى الناس قد اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فيبغضهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته انقروا يا آل عذر لصاركم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بثلثها ثم أخذ حخرة فارتسلها فاقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفقت فأتيت بيت من بيوت مكة ولادار من دورها لا دخلتها منها فلقته قال العباس ان هذه لرؤيا وانت فأكفها ولا تذكرها لحد منكم بالاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة ابن ربيعة وكان له صديقان فذكرها واستكفه اياها فذكرها الوليد لايه عتبة فغشا الحديث حتى تحدث به قريش قال العباس فغدوت اطوف بالبيت وابو جهل بن هشام ورهط من قريش فعوديتهم دون رؤيا عائكة فلما رأني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل الينا فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد مناف متى حدثت فيكم هذه النية قال قلت وماذا قال الرؤيا التي رأيت عائكة قلت وما رأيت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم قد زعمت عائكة في رؤياها أنها قالت انقروا في ثلاث فستنزل بكم هذه الثلاث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان قض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء تكذب كما بعليكم انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فواقه ما كان إليه مني كبير إلا أن يحدث ذلك وانكرت أن تكون رأيت شيئاً قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم يبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتقنى فقالت أقررت لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ويتناول النساء وانت تسجع ولم يكن عندك غير شيء مما سمعت قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وAIM الله لا تعرضن له فان عاد لا كفيتمكموه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عائكة وانا حديد غضب اروي قد فأتني منه أمر أحب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فقرأت به فوالله اني لا مشي نحوه العرضة ليعود ليعوض ما كان فأوقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فراق ان اشاعته فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري

وهو يصرخ يظن الوادي يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة اموا اللهكم مع ابي سفيان
ابن حرب قد عرض لها محمد في احصائه لا اري ان تدكوها القوث القوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ما جاء من الامر قال فجهز الناس سراعا وقالوا لا ينزل محمد وأصحابه أن
تكون كعب ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكا فواين رجلين اما خارج واما باعث
مكانه رجلا وأبعث قريش فلم يتخلف من أشرفها أحد الا أبو لهب بن عبد المطلب
تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان لا ط له بأربعة آلاف درهم
كانت له عليه فأفلس بها فاستأجره بها على أن يجزئ عنه بعثه فخرج عنه وتخلف
أبو لهب هكذا في الحديث فذكر أبو عبيدة وابن الكلبي أن أبا لهب قام العاصي
ابن هشام في مائة من الابل فقمره أبو لهب ثم عاد فقمره أيضا ثم عاد فقمره أيضا الثالثة
فذهب بكل ما كان يملكه فقال له العاصي أرى القداح قد حاقا فقلت يا ابن عبد المطلب
هلم نبعثها على أن يكون عبد المصاحبة قال ذلك قد حاقها فقمره أبو لهب فأسله قينا
وكان يأخذ منه ضريبة فلما كان يوم بدروا أخذت قريش كل من لم يخرج باخراج رجل
مكانه أن يرحله أبو لهب عنه وشرط له العتق فخرج فقته على بن أبي طالب رضى الله عنه

(رجع الحديث الى وقعة بدر)

قال محمد بن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نعيم أن أمة بن خلف كان قد أجمع القعود
وكان شيخا ثقيلا فقام عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة
بصلها فيها نثار ومجر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استصبر فانما أنت من النساء
قال فبصك الله ووقع ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس فلما فرغوا من جهارهم
وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انما نحشى
أن يأوأمنا خلقنا قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما
أجمعت قريش المسجد كرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة فكان ذلك أن يبطهم
فتبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن جعشم المدلجي وكان من أشرف بني كنانة فقال
اني جارككم من أن تأتيكم كنانة بشئ تمكرهونه فخرجوا سراعا (وخرج) رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعثا بلقيش عن شيبر ابن اسحق لثلاث ليل خالون من شهر رمضان المعظم
في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا من أصحابه فاختلف في مبلغ الزيادة على العشرة فقال
بعضهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا وكان
الانصار مائتين وستة وثلاثين رجلا وكان صاحب راية الانصار سعد بن عباد (حدثنا)
محمد بن اسحق قال حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال أبو جعفر وحدثني
محمد بن اسحق الاوزاعي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا
أبو اسحق عن البراء قال كاتبت أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين

جازوامعه الهر ولم يجز معه الا من ثلثة و بضعه عشر (قال ابن اسحق) في حديثه
عن روى عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه وجعل على الساقة قيس بن
أبي صعبعة أخا بني مازن بن التمار في ليل الحضي من رمضان فسار حتى اذا كان قريبا
من الصقرا بعث بديسر بن عمرو واليهي حليف بن ساعدة وعدي بن أبي الزغباء حليف
بن التمار الى بدر فبعس ان له الخبر عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدمهما فلما استقبل الصقرا وهى قرية بين جبلين سأل عن جبلها
ما اسمها فقيل يقال لاحدهما هذا مسلح والاخر هذا مخزى وسأل عن أهلها اقاتلوا
بنو التاروت بنو سراق بطنان من غفار فكرههم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرو
بينهما وتقاتل باسمهما واسماء أهلها ما فكرهم ما والصقرا وسارا وسلك ذات العين على
واد يقال له ذفران فخرج منه حتى اذا كان ببعضه نزل وأناه الخبر عن قريش عسيرهم
لبنوعيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام
أبو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال نأخذ ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله
امض لما أمرك الله فكن معك والله لا قول لك كما قالت بنو امراة ليل لموسى اذهب
أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
علمون فوالله بعثك بالحق لو سرت بنا الى بركة الغماد يضى مدينة الحبشة لجادنا معك
حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بنجر (حدثنا) محمد قال حدثنا
محمد بن عبيد الحماد بن قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم أبو يحيى قال حدثنا المخارق عن
طارق عن عبد الله بن مسعود قال شهدت من المقداد انشهد الآن كون صاحبه أحب
الى مما فى الارض من كل شئ كان رجلا فارسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
غضب اجارت وجنته فأناه المقداد على تلك الحال فقال أبشر يا رسول الله فوالله لا
قول لك كما قالت بنو امراة ليل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن
والذى بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله بآرك
وتعالى (رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) *

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك
انهم كانوا عدد الناس وانهم حين بايعوا بالعقبة قالوا يا رسول الله انابرأمن ذمامك
حتى تصير الى دارنا فاذا وصلت فأنت في ذمامنا نمنعك مما تمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا بمن
دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسيرهم الى عدوه في غير بلادهم فلما قال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأثر تريد يا رسول الله قال
أجل قال فقد آتيناك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك
على ذلك هو دناءة موأمة على السج والداعة فاهض بنا يا رسول الله اقلأردت فوالله

بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضت له خضام معك ما يتخلف منا رجل واحد
وما نكدره أن تلقى بنا عدونا غدا إلا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله تعالى أن
يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه
ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله
لكائن في أنظر إلى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران
وسلك على شيا يقال لها الأصافر ثم انحط منها على بلد يقال له الغيبة ثم نزل الحليان بينين وهو
كثيب عظيم كالجليل ثم نزل قريسا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه (قال الطبري) قال
محمد بن اسحق حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد بن يحيى بن حبان حقي وقب على شيخ من
العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبرك حتى
تخبراني من أئمتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرنا فقال أؤذلك
بذلك فقال نعم قال الشيخ فإنه بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان
صدقني الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم
بمكان كذا وكذا المكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال بمن أئمتنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن من مائة ثم انصرف الشيخ عنه قال يقول الشيخ ما من ماء من ماء
العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن
أبي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه
إلى بدر يلقسون له الخبر عليه (قال محمد بن اسحق) حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن
الزبير فاصبوا راوية لقريش فيها السلم غلام في الحجاج وغيره بن يسار غلام في
العاصم بن سعيد فأوتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فأتواهما فقالوا
نحن ستة لقريش يعني نأسيهم من الماء فذكره القوم خبرهم ورجعوا أن يكونا لابي
سفيان فضر بهما فلما أتواهما قال لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسجد سجدة ثم سلم ثم قال إذا صدقاكم ضربتوهما فإذا كذباكم
تركتهما صدقا والله انهما لقريش أخبراني ابن قريش فالا هم وراء الكتيب العتقل
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قال لا ندرى قال كم يضررون كل يوم
قالا يومنا تسعا ويومنا عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعة
والألف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيهم من أشرف قريش قال عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابطو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد
والحرث بن عامر بن نوفل وطعينة بن عدى والنضر بن الحرث وزمعة بن الأسود
وابو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونبية ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعروب بن و
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هدم مكة قد دمت اليكم فلا ذ

كبدها قالوا وقد كان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الرغباء مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى
 تل قريب من الماء ثم اخذا شتا بسبتقيان فيه ومجدي بن عمرو والجهمي على الماء فسمع
 عدي وبسبس جاريين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء والمزومة تقول
 لصاحبتها انما تأتي العير غدا او بعد غد فاعجل لهم ثم اقصيا الذي لا قال مجدي صدقت
 ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبراهما بما سمعا واول ابو سفيان حين تقدم العير حذرا حتى ورد الماء
 فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رأيت احدا انكره الا اني رأيت راكيبين
 اناخا الى هذا التل ثم استقبيا في شئ لهما ثم انطلقا فأتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من
 ابعار بعيريهما فقتله فاذا فيه النوى فقال هذه والله علف يثرب فرجع الى اصحابه
 سر يعا نصرف وجهه عن الطريق وتزلزل بدرا يسارا ثم انطلق حتى اسرع واقبلت
 قريش فلما نزلوا الخفة رأى جهيم بن ابي الصلت بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف
 رؤيا فقال اني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل
 على فرس ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام
 وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يومئذ من أشراف قريش ورأيت
 ضرب في لبة بعيره ثم أرسلني في العسكر فاني خباء من أخبية العسكر الا اهابه نضج من
 دمه قال فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا بي آخر من بني عبد المطلب ستعلم غدا من
 المقتول ان نحن التقينا ولما رأى ابو سفيان انه قد أحرز عمره أرسل الى قريش انكم انما
 خرجتم لتنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله
 لا نرجع حتى نرديدوا وكان بدو موسما من مواسم العرب تتجمع به لهم بهاسوق كل عام
 فتقيم عليه ثلاثا ونصر الجوز ونظم الطعام ونسقي الخمر وتعرف علينا القيان ونسمع بنا
 العرب فلا يزالون بها يوما ابدا فامضوا فقال الاخنس بن شريق بن عمرو والنقي وكان
 حليفا لبني زهرة وهم بالخفة يابني زهرة قد نجي الله لكم غيركم وخلص لكم صاحبكم
 مخزومة بن نوفل وانما نصرتم لتنعوه وماله فاجعلوا في جنبهوا وارجعوا فانه لا حاجة بكم
 في أن تخرجوا الى غير ضيعة لما يقول هذا يعني ابا جهل فلم يشهد هازهرى وكان فيهم
 مطاعا ولم يكن يقي من قريش بطن الاقر منهم فاس الابن عدي بن كعب لم يخرج منهم
 رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين
 احد ومضى القوم وقد كان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش
 محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يابني هاشم وان خرجتم معنا ان هو اكم محمد فرجع طالب الى
 مكة فبين رجوع (وأما ابن الكلابي) فانه قال فيما حدثت عنه شخص طالب بن أبي طالب الى
 بدر مع المشركين أنخرج كرها فلم يوجدي الأمر ولا في القتلى ولم يرجع الى أهله وكان
 شاعرا وهو الذي يقول

يارب انا يغزون طالب * في مقبب من هذه المقاب
فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب
(رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) *

قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل وبطن
الوادي وهو تليل بين بدر وبين العققل الكتيب الذي خلقه قريش والقلب يدر
في العدوة الدينام من بطن تليل الى المدينة وبعث الله عز وجل السماوكان الوادي دهسا
فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير وأصاب
قريش ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ييادهم
الى الماستى حاذى ماء من مياهد قريش به (قال ابن اسحق) فغذت عشرة رجال من بني
سلمة ذروا أن الحباب بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله أرايت هذا القتل أم نزل
أترلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو
الرأى والحرب والمكيدة فقال يا رسول الله ان هذا ليس لك بعزل فانهض بالناس حتى
تأتى أدنى ماء من القوم فتزله ثم تغور ماسوا من القلب ثم تبنى عليه حوضا فقلنا
ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت
بالرأى فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتى أدنى ماء من
القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبها حوضا على القلب الذي نزل عليه فلى ماء
ثم قد فراقه الايسة (قال محمد بن اسحق) فغذت محمد بن أبي بكر أن سعد بن معاذ قال
يا رسول الله نبى لك عريشان جريد تسكون فيه وقعد عندك زكابتك ثم نلقى عدونا فان
نحن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك بما أحينا وان كانت الاخرى جلست على
ركابتك طمعت بمن وراءنا من قومنا فقد تحلف عنك اقوام يابى الله ما نحن بأشد حبا
لك منهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بغير شيء لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عريش فكان فيه وقد ارتحلت قريش حين أصبحت وأقبلت فلما أها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصوي من العققل وهو الكتيب الذى منه جاوا الى الوادي قال
اللهم هذى قريش قد أقبلت بخيلائها وغرها فقاتلوه وتكذب رسولك اللهم فنصرنا
الذى وعدت اللهم فاحنهم القداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة
ابن ربيعة فى القوم على جل له اجر ان يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل
الاجر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن رخصة الغفارى أو أخوه أيعاب بن رخصة
بعث الى قريش حين مر وابه ابنا له يجزأ ثم أهداها لهم وقال لهم ان أحبيتم أن أمدكم
بسلاح ورجال فلعنا فأرسلوا مع ابنه ان وصلتكم ورحم فقد قضيت الذى عليكم فلعمرى
لئن كنا نقاتل الناس غيا بنا ضعف ولئن كنا نقاتل الله كما يرهم محمد فلا حبا لله من طاعة
فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلى الله

فضرب به من فرسه فقال ايمان بن رخصة بئر المقام هذا فعند ذلك قامت الحرب

• (رجع الحديث الى ابن اسحق) •

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا فقال يا معشر قريش والله ما تصنعوا بان تلقوا محمدا واصحابه
شيئا والله لئن اصبقوه لا يزال الرجل منكم ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه رجل
قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان
اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك ألقاكم ولم تعدوا منه ما تريدون قال حكيم
فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد ثل درعا عن جرابها وهو يهيم بها فقلت له يا ابا
الحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفع والله صهره حين رأى
محمدا واصحابه كلا والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه وما بعثة ما قال
ولكنه قد رأى أن محمدا واصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه قد خنقكم عليه ثم بعث الى
عاصم بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك
فقم فأنشد حقوقك ومقتل أخيك فقام عاصم بن الحضرمي فاكتف ثم صرخ واعزوا
واعزوا فغيمت الحرب وخفت أمر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد
على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة بن ربيعة ولما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفع
صهره قال سيعلم مصير الاست من انتفع صهره فانا هم ثم اتهم عتبة بن ربيعة ليدخلها
في رأسه فلم يجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هلمته فلما رأى ذلك اعتجز على رأسه
يبرده وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال
أعاهد الله لاشرين من حوضهم ولا هدمته ولا موتن دونه فلما خرج نوح لهجرة
ابن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حجرة فأبان قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوق
على ظهره تشعب رجلاه وما نحو اصحابه ثم جبا الى الحوض حتى اقعهم فيه يريد أن يبر
عينه واتبعه حزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج بعبد عتبة بن ربيعة بن أخيه
شعبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة ففرج اليه
قتية من الانصار ثلاثة نفر منهم عوذ ومعوذ ابنا الحرث وأمهما غصن امر رجل آخر يقال
له عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رط من الانصار قالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى
مناديهم يا محمد أخرج البنا كفاء نامن قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
يا حزة بن عبد المطلب قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي بن أبي طالب فلما قاموا ودفوا منهم
قالوا من أنتم فقال عبيدة بن عبيدة وقال حزة وعال علي علي قالوا نحن الكفاء كرام
فبارز عبيدة بن الحرث وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز شعبة بن ربيعة وبارز
علي الوليد بن عتبة فأما حزة فلم يهل شعبة أن قتله وعلى فلم يهل الوليد بن عتبة أن قتله
واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربين كلاهما أثبت صاحبه ففكر حزة وعلى علي عتبة
بأنيا فها قد قضا عليه قتلاه واحتلما صاحبهما عبيدة فجاء به الى اصحابه وقد قطعت

رجله ونحوه يسيل فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أليس شهيد
 يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حيا لعلم أني بما قال أحق منه حيث
 يقول ونسله حتى نصير حوله • ونذهل عن أبنائنا والحلائل

(قال محمد بن اسحق) وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة أن هبة بن ربيعة قال لأتية من
 الانصار حين اتسبوا له اكفاء كرام انما تريد قوما ثم تراخى الناس ودنا بعضهم من
 بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان
 اكتشفكم القوم فانفضوهم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه
 أبو بكر • وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشر من شهر رمضان قال ابن اسحق
 فحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال محمد بن جرير وحدثنا أبو أحمد قال حدثنا حماد
 قال قال لي محمد بن اسحق حدثني واسع حيان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عتل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده فذبح يعدل به القوم
 فمروا به بن غزوة حليف بني عدى بن النجار وهو يستثل من الصف فطعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في بطنه ثم قال استويا سواد بن غزوة فقال يا رسول الله أوجعتني
 وقد بعثك الله بالحق فأقذني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال
 استقد فاعتقه وقبل بطنه فقال ما جالك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضرت ما ترى
 فلم آمن الموت فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يحس جلدي جليلك فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا ثم عتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف
 ورجع إلى العريش ودخله ومعه أبو بكر ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يناشده ما وعد من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم يعني
 المسلمين لا تعبد بعد اليوم وأبو بكر يقول يا أي الله خل بعض مناشدتك ربك فان الله
 منجز لك ما وعدك (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن عبيد الهاربي قال حدثنا عبد
 الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سمالك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
 حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر وقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 المشركين وعدتهم وإلى أصحابه وهم ينف على ثلثمائة استقبل الكعبة وجعل يدعو
 ويقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد
 في الارض فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فأخذ أبو بكر فوضع رداءه عليه ثم التزمه من
 وراءه فقال كفك يا أي الله يا أي أنت وأمي مناشدتك ربك سينجز لك ما وعدك فأثزل
 الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني مذكركم بالثمن من الملائكة مردفين
 (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا النقي يعني عبيد الوهاب عن خالد عن
 عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم أسألك
 عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قال فآخذ أبو بكر بيده فقال حسبك

يا بني الله فقد ألتحت على ذلك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعداً دهي وأمر

* (رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) *

قال وقد حقق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم اتبعه فقال
يا أبا بكر أتأله نصير الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده وعلى ثيابه النقع قال وقد
رأى مهجع مولى عمر بن الخطاب يسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رأى سارية
ابن سراقه أحد بني عدى بن النجار وهو يشرب من الخوض فقتل ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فعرضهم وقتل كل امرئ ما أصاب وقال والذي
تضئ بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله
الجنة فقال حمير بن الجهم أخو بني سلمة وفي بدء غزوات يا كلها بخ بخ أما بين وبين أن
أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء قال ثم قذف القرامت من يده وأخذ سيفه فقال القوم
حق قتل وهو يقول

وكنا الى الله بغير زاد * الا التقي وحمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد

* غير التقي والبر والرشاد *

(حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا أبو جعيد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن
عاصم بن عسرو بن قتادة أن هوف بن الحارث وهو ابن عقراء قال يا رسول الله ما يعضد
الرب من عبده قال غمسه يده في العدو وسائر اقترع درعاً كانت عليه فقد قها ثم أخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن جعيد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر العذري حليف بني زهرة
قال لما التقي الناس ودنا بعضهم من بعضهم قال أبو جهل اللهم أقطعنا للرحم وأما بما
لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذ خنجر من الحسباء واستقبل بها قريشاً ثم قال شاهت الوجوه ثم قطعهم بها وقال
لا يجباه شدا فكأن الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسروا من أسروهم
فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ
قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من
الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحافون عليه كرامة العدو رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عيلاً كرلى في وجه سعد بن معاذ الكرامة فيما يصنع الناس فقال له
كأنك كرهت ما يصنع الناس قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله
عز وجل باهل الشرك فكان الاثنان في القتل أعجب الى من استبقاه الرجال (حدثنا)
محمد قال حدثنا ابن جعيد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني العباس بن عبد

الله بن مصعب عن بعض أهله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لأصحابه يومئذ قد عرفتم أن رجالا من بني هاشم قد أخرجوا أكرها لأحاجة لهم فقتلنا من
 لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا الجحترى بن الحرث فلا يقتله ومن لقي
 العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فأنما خرج مستكرها
 قال فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أياؤنا وأباؤنا وأخواتنا وعشيرتنا ونترك
 العباس والله لئن لقيته لأجلن السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل يقول
 لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول اضرب وجه عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا ضربت عنقه بالسيف
 فواقه لقد ناقق قال عمر والله أنه لا قول يوم كافي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي
 حفص قال فسكان أبو حذيفة يقول ما أبا من من تلك الكلمة التي قلت يومئذ
 ولا أزال من أختافا الآن تكفرا عني الشهادة فقتل يوم اليمامة قال وانما هي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجحترى لأنه كان أكرم القوم عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يلفقه عنه بمكة شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض
 الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقية المجذوب بن زياد البلوي
 حليف الأنصار من بني عدى فقال المجذوب بن زياد لأبي الجحترى إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد نهى عن قتلك ومع أبي الجحترى زميل له فخرج معه من مكة وهو جنادة
 ابن مليحة بن زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبي الجحترى
 العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد قال وزميلي فقال المجذوب لا والله ما نحن بباركي
 زميلك ما أمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبك وحدك قال واقه إذا لم توتن وهو
 جميعا لا يتحدث عني نساء قريش من أهل مكة إلى تركت زميلي حرمي على الحياة فقال
 أبو الجحترى حين نازله المجذوب وأبي الالقتل وهو يرتجز

لن يسلم ابن حرثاً كبله * حتى يموت أو يرى سيله

فاقتلوا فقتله المجذوب بن زياد ثم أتى المجذوب بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيتك به فإني إلا القتال فقتلته
 فقتلته (قال محمد بن اسحق) وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال
 حدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف
 إلى صديقه بمكة قال وكان اسمي عبد عمر فسميت حين أسلمت عبد الرحمن وسميت بمكة قال
 وكان يلقيني بمكة فيقول يا عبد عمر وأرغبت عن اسمي سالني أبو القحافة لئن لم يقول
 فإني لا أعرف الرحمن فأجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول
 وأما أنا فلا ادعوك بما لا أعرف قال فكان إذا دعاني يا عبد عمر ولم أجبه فقلت اجعل بيني
 وبينك يا أباهي ما شئت قال فأت عبد الله فقلت نعم قال فكنت إذا أمرت به قال يا عبد

الاله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم يدور مرت به وهو واقف سمع على ابنه آخذاً
 بيده ومعى ادراع قد سلبتها واتانا حملها فلما راى قال يا عبد عرو فلم أجبه فقال يا عبد الاله
 قلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع قال قلت نعم هلم اذا فطسرت
 الادراع من يدي واخذت بيده ويده على وهو يقول ما رأيت كاللوم قط أما لكم
 حاجة في الدين ثم خرجت امشي بينهما (قال ابن اسحق) وحدثني عبد الواحد بن ابي عون
 ابن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن عوف قال قال لي امية
 ابن خلف وانا بينه وبين ابنه آخذ بيدهم ما يا عبد الاله من الرجل المتعلم منكم يروى نعمة
 في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك القتي فعل بنا الافاعيل قال عبد
 الرحمن فوالله اني لا قوردهما اذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلال لا بمكة على ان
 يتولوا الاسلام فيغريه الى رضا بمكة اذا جئت فيضجعه على ظهره ثم ياتي بالصخرة
 العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد
 احد فقال بلال حين رآه رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجوا قال قلت أي بلال
 أبا سيري قال لا نجوت ان نجوا قلت أي بلال أسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان
 نجوا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان
 نجوا قال فاططوا بنا حتى جعلوا في مثل السكة وانا اذ ب هنة قال فغضب رجل
 امية فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت بمثلها قط قال قلت اخرج بنفسك ولا تنجاء فوالله
 ما أغنى عنك شيئاً قال فبهروهما باسيا ففهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن
 يقول رحم الله بلالاً لا ذهب بالدارعى وبقي باسيري (قال ابن اسحق) حدثني عبد الله
 ابن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني عوفان قال اقبلت انا وابن
 عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتظر الواقعة على
 من تكون الدبر ففتنب مع من فتنب فيينا نحن في الجبل اذ نبت منا حياية سمعنا
 فيها حممة الخيل وسععت فأتانا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فأنكسف قناع
 قلبه فبات مكانه وما انا فكلت ان اهلك ثم غاصت (قال محمد بن اسحق) حدثني
 ابي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن ابي داود المازني وكان شهيداً
 قال اني لا تبسج رجلا من المشركين يوم يدور لاضرته اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سبي
 فعلت انه قد قله غيري (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم
 المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني محمد بن اسحق عن العلاء بن كثير عن ابي بكر
 ابن عبد الرحمن بن السور بن محزمة عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال قال لي ابي
 يايى لقد رأيتنا يوم يدور وان احداً بالشير الى المشرك لبيسقه فيقع راسه عن جسده قبل
 ان يصل اليه السيف (حدثنا) محمد قال حدثنا ابو جند قال حدثنا سلمة عن محمد قال
 وحدثني الحسن بن عمار قال اخبرنا سلمة عن الحكم بن عيينة عن مقسم مولى عبد الله

ابن الحرف عن عبد الله بن عباس قال كانت سبعا الملائكة يوم يمدو عمامهم يضاد
أرسلوها في ظهورهم ويوم حين عمامهم جرا ولم تقا تل الملائكة في يوم من الايام سوى
يوم يمدو وكانوا يكونون فيما سواه من الايام مددا وعددا ولا يضرئون (حدثنا) محمد قال
حدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة قال قال محمد وحدثني يزيد بن زيد بن مولى ابن الدليل عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان معاذ
ابن عمرو بن الجوح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر
أمر بأبي جهل أن يلتصق في القتلى وقال اللهم لا يجهزك وكان أول من لقي أبا جهل معاذ
ابن عمرو بن الجوح قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبو الحكم
لا يخلص اليه فلما سمعنا جعلنا من شأني فعمدت فحواه فلما أمكنني حملت عليه فضرته
ضربة أطلت قدمه بسيف ساقه فواقه ما شبهت ما حين طاحت الا كالنواة تطيح من تحت
مرضة النوى حين يضر بهما قال وضرني ابنة عكرمة على عاتق فطرح يدي فتعلقت
بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنها فلقد فالت عاتية يومى واني لاصبها خفي فلما
أذني جعلت عليها رجلي ثم غطيت بها حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان
في زمن عثمان بن عفان قال ثم رايي جهل وهو عفيف معوذ بن عفراء فضر به حتى أثبتته
فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فزع عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يلتصق في القتلى وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى أثر جرح ركبتة فاني ازدحت أنا وهو يوم ما على
أدبه لعبد الله بن جده ان وكنت أشف منه يسير فدفعته فوقع على ركبتة ففدش
احداهما ما خلدنا لم يزل أثره فيها بعده فقال عبد الله بن مسعود فوجدته بأثر رمق
فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضيبي مرة بمكة فاذا نى ولكزني ثم قلت
هل أنزل الله يا عبد الله قال وبماذا أنزلني أنعم من رجل قتلتموه لمن الدبرة اليوم قال
قلت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا ابن جبير قال
حدثنا سلمة عن محمد قال زعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي
أبو جهل لقد ارتقيت يا رويي الغنم مرتين صعبا ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي لا اله غيره وكانت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم
والذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمد الله
(قال محمد بن اسحق) وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوها فيها الا ما كان من
أمية بن خلف فانه انتمخ في درعه فلا هافذ هبوا به ليضريحوه فزابل فأفروه وألقوا
عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقوه في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا أهل القلب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا
فقال له أصحابه يا رسول الله أسكنكم قوما موق قال لقد علموا ان ما وعدهم حق قالت
عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد علموا (قال ابن اسحق) وحدثني جند الطويل عن أنس بن مالك قال لما سمع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل
يا أهل القلب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أباجه بن هشام فعد من كان منهم
في القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال المسلمون
يا رسول الله أنسادي قوما قد جفوا فقال ما أنتم يا مع لما أقول منهم ولم يكنهم
لا يستطيعون أن يجيبوني قال محمد بن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال يا أهل القلب بنس عشيرة النبي كنتم لنبيكم
كذلك تعرفون وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وفانلقوني ونصروني الناس
ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا للمقالة التي قالها ولما أمرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يلقوا في القلب أخذ عتبة فذهب إلى القلب فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني إلى وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كتيب قد تغير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أباحذيفة لعلك قد دخلت من شأن أسد شئ أو كما قال قال فقال
لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأيا
وفضلا وحلمًا فكننت أرجو أن يهديه الله إلى الاسلام فلما رأيت ما أصابه ذكرت
مامات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه فخرني ذلك قال قد عار رسول الله صلى الله
عليه وسلم له بخير وقال لخبرائهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بعافى العسكر مما
جمع الناس فجمع واختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل كل امرئ ما أصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا
فخ ما أصبقوهم لنحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم فقال الذين كانوا
يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يحالف اليه العدو والله ما أنتم بأحق
به منا ولقد رأينا أن تقتل العدو اذ ولا نال الله ومنعنا أن نكافهم ولقد رأينا أن نأخذ
المتاع حين لم يكن دونه من جمعه ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو
فقمنا دونه فأنتم بأحق به منا (قال ابن اسحق) وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ويزيد
ابن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الاسارى من المشركين وكانوا أربعة
وأربعين أسيرا وصكان من القتلى مثل ذلك وفي الاسارى عتبة بن أبي معيط والنضر
ابن الحرث بن كلدة حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر
ابن الحرث بن كلدة قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه (قال محمد بن اسحق) حدثني عبد
الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال قدم بالاسارى

حين قدمهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراف في مناجتهم
على عوف ومعوذ بن عفراف وذلك قبل أن يضرب علي بن الحجاب قال تقول سودة والله
اني لعندهم اذا بنا قتل هؤلاء الاسارى قد اتي بهم فرحت الى بيتي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه واذا أبو بن يسميل بن عمرو في ناحية الحجر مجموعة يداه الى عنقه يجلس
فالتفوا الله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك ان قلت يا أبا يزيد أعطينم بأيديكم
الأمم كراما فوالله ما أتيتهم الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعل
الله وعلى رسوله قالت فقلت يا رسول الله والنبي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت
أبا يزيد مجموعة يداه الى عنقه يجلس أن قلت ما قلت (قال محمد بن اسحق) وكان أول من
قدم مكة بمصباح قريش الحيثمان بن عبد الله بن اياس بن ضبيعة بن رومان بن كعب بن عمرو
الغزافي قالوا ما ورأيت حال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام
وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود وأبو الجخري بن هشام ونيه ومنبه ابنا الحجاج قال فلما
جعل يعند أشرف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا
فسأله عنى قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذلك الجالس في الحجر وقد والله رأيت أياه
وأخاه حين قتل (قال محمد بن اسحق) حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن ~~عكرمة~~ بن اسحق مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت
وأسلت أم الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه
وكان ذامال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدوا لله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه
العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء
الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش ~~كعبته~~ الله واخراهم وجدنا في انفسنا قوة وعزا
وكنيت رجلا ضعيفا وكنيت اهل القداح اشعثا في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها
أنفخت القداح وعندى أم الفضل جالسة وقد سمرنا ما جاءنا من الخبر اذا قبل العاصي
أبولهب يجر رجليه يسير حتى جلس على طنب الحجر فكان ظهره الى ظهري فيينا هو
جالس اذا قال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال أبو لهب
هلم الى يا ابن اخي فعندك اعمرى الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي
اخبرني ~~كيف~~ كان امر الناس قال لاشئ والله ان كان الان لقيناهم فأجناهم
اكافنا يقتلون ويأسرون كيف شاؤوا ويم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجلا لا يساعلى
خيل يلق بين السماء والارض ما تلبس شيئا ولا يقوم لها شئ قال ابو رافع فرفعت طنب
الحجرة يسلى ثم قلت قل والله الملائكة ترفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة
قال فساورته فاحتلني فضرب بي الارض ثم برأ على يضربني وكنيت رجلا ضعيفا
فقامت أم الفضل الى عمد من هذا الحجر فأخذته فضربت به ضربة فشجبت في رأسه

شجرة مفكرة وقالت أنستغفنه أن غاب عنه سيد مقام مولاي ذليل فوالله ما عاش فيها
 الأسبوع ليال حتى رماه الله جل جلاله بالعدسة فقتلته فلقدر تركه أبناء ليتين أو ثلاثا
 لا يدقنانه حتى أتقن في بيته وكانت قريش تنق العدسة كما تنق الطاعون حتى قال لهما
 رجل من قريش وبجكم لا تستحييان أن أبا كما قد أتقن في بيته لا تغيبانه فقالا نخشى
 هذه القرحة قال فانطلقا فاما معكم فامسوا الا قد فاما الماء عليه من بعد ما يمسون
 فاحملوه فدفنوه بأعلى مكة على جد اورقذ فو عليه الحجارة حتى واروه (قال محمد بن
 اسحق) وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم بن عيشة عن ابن
 عباس قال لما أمسى القوم من يوم بدر والاسارى محبوسون في الوثاق بات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساهرا أول ليلته فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام فقال سمعت
 تنصرون العباس في وثاقه فقاموا إلى العباس فأطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قال ابن اسحق) وحدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عيشة عن ابن عباس قال كان
 الذي أمر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو وأخوه سلمة وكان رجلا مجموعا وكان
 العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أمرت
 العباس بأبي اليسر فقال يا رسول الله أعاني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هبته
 كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم (قال ابن
 اسحق) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 للعباس بن عبد المطلب حين انتهسى به إلى المدينة يا عباس افقد نفسك وابن أخيك حميل
 ابن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو بن محمد أخا بني الحرث بن فهر
 فأتك ذومال فقال يا رسول الله إني كنت مسلما ولكن القوم استكروني فقال الله أعلم
 يا سلامك إن يمكن ما تذكره فقال الله يجزيك به فأتا ظاهرا أمره فقد كان عليهما فافد
 نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال
 العباس يا رسول الله أحسبني في فدائي قال لا ذلك شيء أعطاه الله منك قال فانه
 ليس لي مال قال فإني المال الذي وضعت به كذا حين خرجت من عند أم الفضل بنت
 الحرث ليس معكم أحد ثم قلت لهما إن أصبت في سفر في هذه فلفضل كذا ولعبد الله كذا
 ولقم كذا ولعبد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرهما وإني
 لأعلم أن رسول الله فقدى العباس نفسه وابن أخيه وحليفه (قال ابن اسحق) وحدثني
 محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء
 امرأهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصم بن الربيع
 بجال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أَدْخَلَتْها على أبي العاصم حين بنى عليها فلما
 وأها رسول الله صلى الله عليه وسلم راق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقعة شديدة وقال
 إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا ففعلوا فأنتم يا رسول الله

فأطلقوه وردوا عليها الذي لها (قال ابن اسحق) حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال ناحت قريش على قسلاها ثم قالت لاتفعلوا فيبلغ ذلك محمد أفشمت بكم ولا تبغثوا في فداء اسراكم حتى يستأنسوا بهم ولا يتأرب عليكم محمد وأصحابه في القداء قال وكان الاسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بنو الاسود وكان يحب أن يسكن على يديه فينا هو كذلك اذ سمع نائحة في الليل فقال للغلام وقل ذهاب بصرة انظر هل أحل النصب أو هل يكت قريش على قتلاها على أبيك على أبي حكيمة يعني زمعة فان جوف قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بصير لها أصلته فذلك حين يقول الاسود

أتبكي أن أضل لها بعير * وعنهما البكا من الهجود
ولاتبكي على بكر ولكن * على بدو تقاصرت الحدود
على بدر سراة بني هيص * ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكى ان بكيت على عقيل * وبكى حارثا أسد الاسود
وبكىهم ولا تسعي جمعا * فما لابي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعد همورجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا
(وما قيل في بدر من الشعر وغنى به قول هند بنت عتبة ترى أباها) *

صوت

من حسن إلى الاخوين كالقصين أو من راها
قرمان لا يتطلما * ن ولا يرام جاها
وبلى على أبوى * والشقرا الذي واراها
لامثل كهلى في الكهو * ل ولا فقى كفتاها
ذكر الهشام أن الغناء لابن سريج رمل وفي الكتاب الكبير المنسوب إلى اسحق انه للغريض وقام هذه الايات

أسدان لا يتدلا * ن ولا يرام جاها
ومحين خطيين في * كيد السماء تراها
ما خلصا اذ ودعا * في سودش رواها
سادا بغير تكلف * عفوا يفيض نداها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحارث بن أبي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني ابن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وثيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها همر وبن الشريد وأخوها جحر ومعاوية وأنها

جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سموت هودجها براية وانها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وإن العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما أصيبت هند بما أصيبت وبلغها ذلك قالت أنا أعظم من الخنساء مصيبة وأمرت بهودجها فسوتم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سواها يجمع فيها العرب فقالت اقرنوا جلي بجمل الخنساء ففعلوا فلما أن ذنت عنها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاطمين العرب بمصيبتك فبم تعاطمينهم فقالت الخنساء بعمر بن الشريد وجعفر معاوية ابني عمرو وبم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة بن أبي ربيعة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد قالت الخنساء أو سواء هم عندك ثم أنشدت تقول

أبكى أبي عمرا بعين غزيرة • قليل إذا نام الخليل هجودها
ومصنوى لأنسى معاوية الذي • فمن سراة الحسرتين وفودها
وصخرها ومن ذامتل صخر إذا غدا • بسلمة الأبطال قبايقودها
فذلك ياهند الرزية فاعلمي • فخير إن حرب حين شب وقودها
فقلت هند تحبها

أبكى عميد الأبطمين كليهما • وحاميهما من كل باغ يردها
أبي عتبة الخيرات ويحمي فاعلمي • وشيبة والحامى القمار وليدها
أولئك أكل المجد من آل غالب • وفي العزم منها حين بنى عبيدها
وقالت لها أيضا يومئذ

من حسرتي الأخوين كالتغصنين أو من راها • الايات
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن - ماد عن أبيه قال حدثني بعض القرشيين قال قدم عبد الله بن جعفر على معاوية وأندأ فدخل عليه انسان ثم ذهب الى معاوية فقال هذا ابن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء ويحرك رأسه عليه فخام معاوية متغيرا حتى دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه كالشمس الطالعة في كداه البيت يضيئ بها البيت تغيبه على عودها

تلبت فؤادك في الطلام خريدة • تشقى الضمير يار دباس
وبين يديه عن فقال ما هذا يا ابن جعفر قال أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لتشرب من منه فإذا غسل مجدوح بمسك وكانوا فقال هذا طيب فاهذا الغناء قال هذا شعر حسان بن ثابت في الحرب بن هشام قال فهل تغني بغير هذا قال نعم بالشعر الذي يأتيك به الاعرابي الجاني الادفر القبيح المنظر فيشافهك به فتعطيه عليه وآخذه أنا فأختار بحاسنه ورقين كلامه فأعطيه هذه الحسنه الوجه اللينة اللامر الطيبة الريح فترنلهم - ذا الصوت الحسن قال فانتحر يكل رأسك قال أريحية أجدها إذا جمعت الغناء لو سئلت عندها لا أعطيت ولو لقيت لا بليت فقال معاوية فبم الله قوما عر ضروني لك ثم خرج وبعث

(صوت من المائدة المختارة)

أبها القلب لا أراك تفيق * طالما قد تعلقتك العلوق
من يكن من هوى حبيب قريبا * فأنا النازح البعيد السحيق
قضى الحب يننا فالتقينا * وكلانا الى اللقاء مشوق

الشعر في البيت الاول والثالث لعمر بن أبي ربيعة والبيت الثاني ليس له ولكن هكذا
غنى وليس هو أيضا مالا لا يحكاية ما في البيت الثالث والغناء لبأثويه الكوفي
خفيف ثقیل أول وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأته من قرينس يقال لها نهم
كان كثيرا لذكرها في شعره (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي عبد الله
التميمي عن القمذي والمدائني قال وهي التي يقول فيها * أمن آل نهم أنت غاد فبكر *
قال وكانت تكنى أم بكر وهي من بني جهم وتقام هذه الايات على ما حكاها ابن المرزبان عن
ذكرت فالتقينا ولم تحف فالتقينا * ليلة الخيف والخي قد تشوق
وبرى يننا فجد ووصلا * قلب حوّل أريب رفيق
لا تظني أن التراسل والبذ * لكل النساء عندي يلين
هل لك اليوم ان نأت أم بكر * وقلت الى عزاء طسريق

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن حميد عن عبد الله بن سوار
القاضي عن بشر بن المفضل قال بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نهما اغتسلت في غدير فأناه
فأهام عليه وما زال يشرب منه حتى جف (أخبرني) محمد بن خلف قال قال محمد بن حبيب
الراوية بلغني ان نهما استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق من
خلوق المسهد فصمت به ثوبا ومضت وهي تفعل فقال عمر

أدخل الله رب، وسي وعيسى * جنة الخلد من ملائي خلوقا
مسحته من كفها في قميص * حين طافت بالبيت مسها رفيقا
غضبت أن نظرت نحو نساء * ليس يعرفني سلكن طريقا
وأرى بينها وبين نساء * كنت أهدي بهن بونا حقيقا
وهذا البيت الاول مما عيب على عمر

(ومما غنى فيه من تشبيب عمر بن نهم هذه) *

صوت

دب هذا القلب من نهم * وسقام ليس كالسقم
ان نهما أقصدت رجلا * آمنا بالخيف اذ ترمي
بشتيت بته رتل * طيب الايناب والطعم

وبوخمائل رجل * كعناقيد من الكرم

صوت

ومنها

خليلي أربعاوسلا * بغي الحى قداملا
بأعلى الوادى عند البئر هيج عبدة سبلا
وقد تغنى بهنم * وكنت بوصلها جذلا
ليالى لا نحب لنا * بعين قلمضى بدلا
وتهوأنا ونهواها * ونعصى قول من عدلا
وترسل فى ملاطفة * ونعمل نحوها الرسلا

عنه الهذلى ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسباقة فى مجرى الوسطى عن
اسحق وفيه لابن سريج لحنان رمل بالنصر فى مجراها عن اسحق وخفيف تقيل
بالوسطى عن عمرو وفيها عن اسحق ثاني تقيل وسليم خفيف رمل جميعا عن الهشام
قال ويقال ان اللحن المنسوب الى سليم لسليم الوادى * ومنها من قصيدة أولها
لقد أرسلت نغم الينا ان اتتنا * فأجيبهم من مرسل متغضب

يعنى منها فى قوله

صوت

فقلت بل نادى سيف واشتل * عليه برفق وارقب الشمس تقرب
وأسرج لى الدهماء وأجمل بمطرى * ولا يعلن حتى من الناس مذهبي
فلما التقينا سلت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب
أمن أجل واش كاشع بضميمة * منى يتناصدة لم تكذب
وقطعت جبل الوصل منا ومن يطع * بذى وده قول المورث بعقب

(صوت من المائة المختارة)

ما نال أهلك يا رباب * خزرا كأنهم غضاب
ان زرت أهلك أوعدوا * وتهزدونهم موكلاب

عروضه من الكامل * الشعر لعلى ذى جدن الجبرى (أخبرنا) بذلك محمد بن الحسين بن
دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه والغضاطوس ولحنه المختار خفيف
رمل بالنصر

(نسب لعلى ذى جدن وأخياره) *

هو لعلى بن زيد بن الحرث بن زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد
الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوث
ابن قطن بن عريب بن زهير بن أعز بن الهم بن الهميسع بن جابر بن سبا بن شجب بن

يعرب بن قطان وهو ملك من ملوك حير ولقب ذا جند لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال انه أول من تغنى باليمن (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قال لا أعلم من ذا جند لحسن صوته (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن اسمعيل بن إبراهيم بن ذى الشعار الهمداني عن حيان بن هاني الأرجسي عن أبيه قال أخبرني رجل من أهل صنعاء انهم حضروا حفرا في زمن مروان فوقوا على أنح له باب فاذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب وعصاية من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علي ذو جند القبل خليلي من النبل ولعدوى من الولد طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من عري وكانت الوحش فأذن لصوتي وهذا سني ذوالكف عندي ودرعي ذوات الفروج وروحي الهزري وقومي الفجواء وقرني ذات الشرفها ثلاث مائة حشر من صنعة ذي نحر أعددت ذلك لدفع الموت عنى فخاني قال فتظننا فاذا جميع ذلك عنده (ووجدت) هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب من غير رواية ابن عمار فوجدت فيه فاذا طول السيف اثنا عشر شبرا وعليه مكتوب تحت شاريه بالمسند باس امرئ كتبت في يده فلم يتضر

* (أخبار طويس ونسبه) *

طويس لقب واسمه طاوس مولى بن مخزوم وهو أول من غنى الفناء المتقن من الخنثين وهو أول من صنع الهزج والرمل في السلام وكان يقال أحسن الناس غناء في الثقل ابن محرز في الرمل ابن سريج وفي الهزج طويس وكان الناس يضربون به المثل فيقال أخرج من طويس (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهروالحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال اسحق وحدثني المدائني والهميم بن عدي عن صالح بن كيسان أن أبان بن عثمان وفد على عبد الملك بن مروان فأمره على الحجاز فأقبل حتى اذا دخل من المدينة تلقاه أهلها وخرج اليه اشراقها فخرج معهم طويس فلما رآه سلم عليه ثم قال له أيها الأمير اني كنت أعطيت الله عهدا أن رأيتك أميراً لا أخضب يدي إلى المرفقين ثم ازد وبالف بين يديك ثم ابى عن دفة وتغنى بشعر ذي جند الجعري ما بال أهل يارباب * خزرا كانوا منهم غضاب

قال فطرب أبان حتى كاد أن يطير ثم جعل يقول له حسبك يا طاوس ولا يقول له يا طويس لتبلى في عينه ثم قال له ابسط مجلس فقال له أبان قد زعموا أنك كافر فقال جعلت فداك والله اني لا شهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأصلى الخمس وأصوم شهر رمضان وأحج البيت فقال أفأنت أكبر أم عمرو بن عثمان وكان عمر وأخا أبان لايه وأمه فقال له طويس أنا والله جعلت فداك مع حلائل نساء قوى أمسك بذنوبهن يوم زفت أمتك المباركة إلى أيك الطيب قال فاستصيا أبان ورمى بطرفه إلى الارض (وأخبرني) بهذه

القصة اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العتيبي عن أبيه عن
 هذه القصة عن أبيان وطويس وزاد فيها أن طويساً قال له نرى أيها الأمير قال وما نذكر
 قال نذرت أن رأيتك أميراً في هذه الدار أن أغني لك وأزدودني بين يديك فقال له أوف
 بنذرك فإن الله عز وجل يقول يوفون بالنداء قال فأخرج يديه مخضوبتين وأخرج دفعه
 وتغنى * ما بال أهلك يارباب * وزاد فيه فقال له أبيان يقولون أنك مشوم قال وفوق ذلك
 قال وما بلغ من شؤمك قال ولدت ليلة قبض النبي صلى الله عليه وسلم وقطعت ليلة مات
 أبو بكر رضي الله عنه واحتمت ليلة قتل عمر رضوان الله عليه وزفت إلى أهلي
 ليلة قتل عثمان رضي الله عنه قال فأخرج عني عليك الديار (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثني مصعب بن عثمان عن نوفل بن عمار
 قال خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة فبصر بشخص بالسجدة بممايلي
 مسجد الأحزاب فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه أعرافه في طلبه
 فأقْبَه كانه امرأة في ثياب مصبغة مصقولة وهو مختلط مخضب فقال له اعوانه هذا ابن
 نقاش المختف فقال له ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شأراً أم القرآن فقال
 يا أبانا لو عرفت أمهن عرفت البنت فقال له أنتن بأ القرآن لا أم لك وأمر به فضربت
 عنقه وصاح في المختفين من جاءوا أحد منهم فله ثلثمائة درهم قال زرجون المختف
 فخرجت به بعد ذلك أريد العالصة فاذا بصوت دف أعجبي فدنوت من الباب حتى فهمت
 نغمات قوم أنس بهم فقضته ودخلت فاذا بطويس قائم في يده الدف يغني فلما رآني قال
 لي أياه يا زرجون قتل يحيى بن الحكم قال بن نقاش قلت نعم أو جعل في المختفين ثلثمائة درهم
 قلت نعم فاندفع يغني ما بال أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب
 ان زرت أهلك أوعدوا * وهم ردونهم كلاب

ثم قال لي ويحك أفتجعل في زيادة ولا فضلي عليهم في الجعل بضلي (أخبرني) محمد بن
 عمرو العباسي القرشي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ولم أسمعها أنا من محمد بن خلف
 قال حدثني اسحق بن محمد بن أبيان الكوفي قال حدثني حسين بن دحمان الأشعري قال
 كنت بالمدينة فخلاني الطريق وسط النهار فجعلت أتغني

ما بال أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب

قال فاذا خوخة قد فحمت وإذا وجه قديداً تبعه حلبة جراء فقال يا فاسق أسأت التادية
 ومنعت القائلة وأدعت الفاحشة ثم اندفع يغني فظننت أن طويساً قد شمر يغني
 فقلت له أصلك الله من أين لك هذا الغناء فقال نشأت وأما غلام حدث أتبع المغنين
 وأخذ عنهم فقالت لي أي يا بني ان المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غناؤه فدفع
 الغناء وأطاب الفقه فانه لا يضر معه قبح الوجه فترك المغنين واتبع الفقهاء فبلغ الله
 بي عز وجل ما ترى فقلت له فاعد جعلت فداك قال لا ولا كرامة أتريد أن تقول أخذته

عن مالك بن أنس وأباه مالك بن أنس ولم أعلم

(صوت من المائة المختارة)

لمن ربيع بذات الجيوش أمسي دارسا خلقا

وقفت به أساتله * ومزت عيسهم حرقا

علاياك ظاهر البسدا * والحزون قد قلنا

ذات الجيوش موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشا بغزوا الكعبة فيخسف بهم الاربعلا واحدا بقلب وجهه الى قضاء فيرجع الى قومه كذلك فيخبرهم الخبر (حدثني) بهذا الحديث أحد بن محمد الجعدي قال حدثنا محمد بن يكار قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول حدثني عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوا جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبعدون من الارض خسف بأولهم وآخرهم قالت عائشة فقلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم سواهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يشنون على ياتهم * الشعر للاحوص والغناء في هذا المعنى المختار للدلال المختف وهو أحد من خصاه ابن حزم بأمر الوليد بن عبد الملك مع المختفين والخبر في ذلك يذكر بعد ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوز في مجرى البنصر في الاول والثالث ولا سحق فيه ثقيل أول آخر وفيه لما لك لمن من خفيف الرمل عن يونس والهشام وغيرهما وفيه رمل ينسب الى ابن سريج وهو مما يشك في نسبته اليه وقيل ان خفيف الرمل لابن سريج والرمل لما لك وذكر حبش أن فيه للدلال خفيف ثقيل بالبنصر أيضا

(ذكر الاحوص وأخباره ونسبه) *

هو الاحوص وقيل ان اسمه عبد الله وأنه لقب الاحوص لحوص كان في عينيه وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح واسم أبي الاقلح قيس بن عصىمة بن النعمان بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يقال لبني ضبيعة بن زيد في الجاهلية بنو كسر الذهب وقال الاحوص حين نفي الى اليمن بدل الدهر من ضبيعة عكا * جيرة وهو يعقب الابدالا وكان جدته عاصم يقال له سمي الدبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعنا فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه فغتمته الدبر وهي التحل فلم يقدروا عليه حتى بعث الله الوادي في الليل فاحتمله فذهب به وفي ذلك يقول الاحوص مقفرا

وأنا ابن النعمان له الدبر قيل للحيان يوم الرجيع

(حدثنا) بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن جهم قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن قينا اسلما
 وخيرا فابعت معنا نفر من أصحابك يفتقوننا في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلموننا شرائع
 الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفر است من أصحابه مرثد بن أبي
 مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير حليف بني عدي بن كعب
 وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني حنظلة بن
 كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني ياشنة بن عامر وعبد الله بن طارق حلفاء
 لبني نظمر من بني وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن أبي مرثد نفر حوامع
 القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ما لهذيل بناحية من الحجاز من مدود الهذلة غدروا
 بهم واستصرخوا عليهم هذيل فلم يرج القوم وهم في رجالهم الا بالرجال في أيديهم السيوف
 قد غشوه فآخذوا أسافهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب
 بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد
 ابن البكير وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح فقالوا اتانا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا
 عقدا أبدا فقاتلهم حتى قتلهم جميعا وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن
 طارق فلانوا وورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسرهم ثم خرجوا بهم الى مكة
 لبيعهم بها حتى إذا كانوا بالنظهر انقزع عبد الله بن طارق يده من القرآن ثم أخذ
 سيفه واستأخر عن القوم فرمى بالجارية حتى قتلوه فقبره بالنظهران وأما خبيب بن عدي
 وزيد بن الدثنة فقدموا بهم مكة فباعوهما فاباع خبيبا بجبر بن أبي اهاب التيمي حليف
 بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان بجبر أخا الحارث بن عامر بن نوفل لأمه
 ليقبله يأنه وأما زيد بن الدثنة فاباعه صفوان بن أمية ليقبله بأمية بن خلف أبيه وقد
 كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه لبيعوه من سلافة بنت
 سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين قتل عاصم ابنها يوم أحللت قد نذرت على رأس عاصم
 لتسرين في قمحه الخرف ففعلت الدبر فلما حالت بينهم وبينه فالوادعوه حتى يمسي فنذهب عنه
 فنأخذ فبعث الله عز وجل الوادي فاحمل عاصم فذهب به وكان عاصم قد أعطى الله
 عهدا لا يمسه مشرك أبدا ولا يمسه مشرك أبدا فحسب الله من عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعتة بحسب الحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه
 مشرك ولا يمسه مشرك أبدا في حياته ففعله الله بعد عما نهى كما امتنع منه في حياته (قال محمد
 ابن جرير) وأما غير ابن اصبغ فانه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه غيره من
 ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن
 اسمعيل عن عمرو بن عمرو بن أسد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح فخرجوا حتى إذا كانوا بالهذلة ذكروا
 لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل راميا فوجدوا مائة كلهم حيث

أكلوا التمر فقالوا نؤتي يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى إذا أحسن بهم عاصم وأصحابه التجوا
إلى جبل فأحاط بهم الآخرون فاستتزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أنزل
على عهد كافر اللهم أخبرنيك عنا ونزل إليهم ابن الدثنة البياضي وخبيب ورجل آخر
فأطلق القوم وأتوا قسيهم ثم أوثقوههم فخرجوا رجلا من الثلاثة فقال هذا والله أول
القدر والله لا أتبعكم فضر يوه وقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة إلى مكة فدفعوا
خبيبا إلى بني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحارث
بأحد فيمن خبيب عند بنات الحارث استعار من إحدى بنات الحارث موسى ليستعديها
للقتل فإرا ع المرأة ولها صبي يدرج الاخيبي قد أجلس الصبي على فخذه والموسى بيده
فصاحت المرأة فقال خبيب أتخمين أني أقتله ان القدر ليس من شأننا قال فقالت المرأة
بعد ما رأيت أسير أقط خيرا من خبيب لقد رأيته وما بمكة من تمره وان في يده لقطفا من
عنب يأكله ان كان الارز قارزقه الله خبيبا وبعث حتى من قيس إلى عاصم ليؤتوا من لجه
بشيء وقد كان لعاصم فيهم آثارا بدأ أحد فبعث الله عليه دبرا فغمت لجه فلم يستطيعوا
أن يأخذوا من لجه شيئا فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذروني أصل ركعتين
فتركوه فبصل ركعتين فجرت سنة لمن قتل صبرا أن يصلي ركعتين ثم قال لولا أن يقال جزع
لزدت وما بالي على أي شئ كان لله مصرعي ثم قال

وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو جزع

اللهم أحصهم عددا وخذهم بددا ثم خرج به أبو سبيعة بن الحارث بن عامر بن نوفل
ابن عبد مناف فضر به فقتله (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر
ابن عون عن ابراهيم بن اسمعيل قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا إلى قريش قال فبغت إلى خبيبة
خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت فيها فقلت خبيبا فوقع إلى الارض فاستدتت غير
بعيد ثم التفت فلم أر خبيب أثرافكا كما الارض ابتلعه فلم تظهر رجليه ورمته حتى الساعة
(قال محمد بن جرير) وأما زيد بن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث فبأحد ثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق مولى له يقال له نسطاس إلى التميم فأنزجهم من الحرم ليقتله
واجتمع رطه من قريش وفيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل
أتشدك الله يا زيد أنت أحب أن يمهدا عندنا الا أن يمكنا لك فضر به عنقه وانك في أهلك فقال
والله ما أحب أن يمهدا الا أن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأما جالس في أهلي
قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب أصحاب محمد محمد
قله نسطاس (أخبرني) أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن القاسم المسيبي قال حدثنا
محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال نزل عبد الله وأبو أحمد ابنا جحش
حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت وكنيته أبو سليمان وقال عاصم

أبو سليمان وضيع المتعد * ومجئنا من جلد تورأجرد
وذكرنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصمًا قيسل كان يكنى أبا سفيان قال
وقال في يوم الرجيع

أنا أبو سفيان مثلي راما * أضرب كبش العارضي القداما

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل عن عبد الله عن اسمعيل
ابن إبراهيم بن عقبة عن عمه قال كنية الاحوص أبو محمد واثته أثيلة بنت عمر بن مخنف
وهو كان أحرأحوص العينين (قال الزبير) فحدثني محمد بن يحيى قال قدم القرزوق
المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرائها فقال رأيت بها شاعرين ونجبت لهما أحدهما
أخضر يسكن خارجا من بطمان يريد ابن هرمة والآخر أحرص أنه وحرته على برودة
في شعره يريد الاحوص قال والحرمة يعسوب أحر ينزل الابار وقال الاحوص يهجو
نفسه ويذكر حرمة

أسمي به من ولد وأقبح * مثل جرى الكلبلم يشق
يشرسوا لم يقيم فينجع * بالباب عند حاجة المستقع

قال الزبير ولم يبق للاحوص من ولده غير رجلين قال الزبير وجعل محمد بن سلام الاحوص
وابن قيس الرقيات ونصيبا وجعل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الاسلام وجعله بعد
ابن قيس وبعد نصيب والاحوص لولاما وضع به نفسه من دق الاخلاق والافعال أشد
تقدما منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة وهو أسمع طبعًا وأسهل كلامًا وأصح
معنى منهم ولشعره رونق ودياسة صافية وحلاوة وعدو به ألفاظ ليست لواحد منهم
وكان قليل المرواة والذين همها للناس ما بنو نافع يروى عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة من أهل المدينة أخبروه أن السبب
في جلد سليمان بن عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك إياه ونفيه له أن شهودا شهدوا عليه
عنده أنه قال إذا أخذت صرري لم أبال أي الثلاثة لقيت ناكحا ومثكوحا وزانيا
قالوا وانصاف إلى ذلك أن سكينه بنت الحسين رضي الله عنهما نخرت يومًا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقأخراها بخصمته التي يقول فيها * ليس جهل أيتنه يديع * فزاده
ذلك حنقا عليه وغيطا حتى نفاه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا
عمر بن شبة أن الاحوص كان يومًا عند سكينه فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله الا الله
أشهد أن محمدًا رسول الله نخرت سكينه بما سمعت فقال الاحوص

نخرت وانتم فقلت ذري * ليس جهل أيتنه يديع

فأنا ابن الذي سمع له الذب شر قبل العيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الابشرا ميتا طويلا من صريع

(قال أبو زيد) وقد لعمرى نخرت بنخلو على غير سكينه نخر به وبأبي سكينه صلى الله عليه

وسلم جث لجه الدبر وغسلت خاله الملائكة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال لما جاء ابن حزم على
 من قبل سليمان بن عبد الملك على المدينة والحج جاءه ابن أبي جهم حذيفة وجديد بن عبد
 الرحمن بن عوف وسراقة فدخلوا عليه فقالوا له يا ابن حزم ما الذي جاء بك قال
 استعطني والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم انقب من رغم أنفه فقال له ابن أبي
 جهم يا ابن حزم فاني أقول من رغم من ذلك أنفه قال فقال له ابن حزم صدق والله يجب
 الصادق فقال الاحوص

سليمان اذ ولاك ديك حكمتنا * وسلطتنا فاحكم اذا قلت واعدل
 يؤتم جميع المسلمين ابن قرقى * فهب ذاك حجا ليس بالمقبول
 فقال ابن أبي عتيق الاحوص الحمد لله يا احوص اذ لم أجمع ذلك العام نعمة ربي وشكره
 قال الحمد لله الذي صرف ذلك عنك يا ابن أبي بكر الصديق فلم يضل دينك ويغر نفسك
 وتر ما يغيظك ويغيظ المسلمين معك (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد
 الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال وفد الاحوص على الوليد بن عبد
 الملك واستدعاه فأنزلهم منزلا وأمر بملطعة أن يمال عليه ونزل على الوليد بن عبد الملك
 شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فكان الاحوص يراد ومفاء الوليد خبازين
 على أنفسهم ويريدهم أن يفعلوا به وكان شعيب قد غضب على مولاه ونحاه فلما خاف
 الاحوص أن يقتضهم عمراودة الغلمان اندس لمولى شعيب ذلك فقال ادخل على أمير
 المؤمنين فاذا ذكر له أن شعيبا أرادك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب
 فقال ما يقول هذا فقال لكلامه غورا أمير المؤمنين فاستدبه يدك يسدك فتشدد
 عليه فقال أمرني بذلك الاحوص فقال قيم الخبازين أصلحك الله ان الاحوص يراد
 الخبازين عن أنفسهم فأرسل به الوليد الى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلبه مائة
 ويصب على رأسه زبساوي يصبه على البلر ففعل ذلك به فقال وهو على البلر أياته
 التي يقول فيها ما من مصيبة تنكبة أمي بها * الا تشرفني وترفع شاني
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثني أيوب بن عمر قال
 أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال رأيت الاحوص حين وقفه ابن حزم على
 البلر في سوق المدينة وأنه ليصيح ويقول

ما من مصيبة تنكبة أمي بها * الا تهظمني وترفع شاني
 وتزول حين تزول عن متخبط * تخشى بوادره على الاقران
 اني اذا خفي التمام رأيتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

قال وهما الاحوص ابن حزم بشعر كثير منه

أقول وأبصر ابن حزم بن قرقى * وقوفه بالمازعين القبائل

تري فرقى سكنت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك فانت
 (أخبرني) الحمري قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال كل أمة يقال لها فرقى وأخبرنا
 أبو خليفة عن محمد بن سلام قال فرقى الأمة بنت الأمة قال الزبير قال ابن حزم حين سمع
 قول الأحوص فيه ابن فرقى لرجل من قومه له علم أتحن من ولد فرقى أو نعرفها فقال
 لا والله قال ولا أنا أعلم والله ذلك ولقد عصفق به ولو كانت ولدته لم أجهل ذلك (قال
 الزبير) وحدثني عبي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمار قال فرقى أم لهم في الجاهلية
 من بلقين كانوا يسبون بها لأدوى ما امرها قد طرحوها من كتاب النسب وهي أم خالد
 بنت خلد بن سنان بن وهب بن لوذان الساعدية أم في حزم (أخبرني) الحمري قال
 حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون أن
 الأحوص قال لابن حزم

لعمري لقد أجرى ابن حزم بن فرتنا * إلى غاية فيما السعام المثل
 وقد قلت مهلاً آل حزم بن فرنى * ففى ظلمنا صاب نمر وحنظل

وهي طويلة وقال أيضاً

أهوى أمة إن شطت وإن قربت * يوما وأهدى لها فمعي وأشعارى
 ولو وردت عليها القبض ما حلفت * ولا سقت عطشى من مائه الجارى
 * لا تأووين لحزى رأيته به * ضراً ولو ألقى الحمزى في النار
 الناسخين يبروان بذي خشب * والمقصين على عثمان في الدار

(أخبرنا) الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الأنصار أن ابن حزم لما
 جلد الأحوص وقفه على البلس يضربه جاءه بنو ذريق فدفعوا عنه واحتملوه من أعلى
 البلس فقال في ذلك قال ابن الزبير أنشدني عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبي
 سلمة الماجشون

أما تصبى المنايا وهي لاحقة * وكل جنب له قدم مضطجع
 فقد جريت بن حزم بظلمهم * وقد جريت ذريعا بالذى صنعوا
 قوم أبي طبع الاخلاق أولهم * فهم على ذالمن أخلاقهم طبعوا
 وإن أناس ونوعن كل مكرمة * وضاق بأعهم عن وسعهم وسعوا
 انى رأيت غداة السوق محضهم * انحن تنظر ما يتلى ونسقع

(أخبرني) الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى قال حدثني غير
 واحد من أهل العلم أن أبابكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الأحوص في انلبث وطاف
 به وغتره إلى دهلك في يحمل عرياً فقال الأحوص وهو يطاف به
 * ما من مصيبة نكبة أبلى بها * إلا بات وزاد فيها

انى على ما قد ترون محسد * أنمى على البغضاء والشنآن

أصبحت للانصار فيما بينهم * خلفاء للشعراء من حسان

قال الزبير ومما صرف فيه أيضا قوله

شر الحزاميين ذوالسنين منهم * وخير الحزاميين يعدله الكلب

فان جنت شيخان من حرام وجدته * من النوك والتقصير ليس له قلب

فلوسبني عون اذا لسببته * بشعري أو بعض الاولى جدهم كعب

عون يعني عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه رضوان الله وكعب يعني كعب بن لؤي

اولئك اكفاء لبيبي يوتهم * ولا تستوى الاعلا والاقبح القصب

(أخبرني) الطرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت الانصاري عن

محمد بن فضالة قال كان الاحوص بن محمد الانصاري قد أوسع قومه هجاء فلا هم شر افلم

يق له فيهم صديق الا فني من بني عجمي فلما أراد الاحوص الخروج الى يزيد بن عبد الملك

نمض الفتى في جهازه وقام بجوائحه وشيعه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص

محملة أقبل على الفتى فقال لا أخلف الله عليك بخير فقال له عفر الله لك قال الاحوص

لا والله واعلقها حر يا يعني قيام بن عمرو بن عوف (أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال

حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد اقبل الاحوص

حتى وقف على معن بن جند الانصاري احدي بن عمرو بن عوف بن عجمي فقال

رأيتك من هواك كأن أبأكم * صهبة أمسى خير عوف مر بكا

تقر بكم كوفي اذا ما نسبتم * وتسكر كم عمرو بن عوف بن عجمي

عليك يا دني الخطب ان أنت نلتهم * وأتصر فلا يذهب بك التيه مذها

فقام اليه بنوه ومواليه فقال دعوا الكلب خلوا عنه لا يمس احد منكم فانصرف حتى

اذا كان عندا سجار المرأ بقباء لقيه ابن ابي جري احدي البجلاء وكان شديدا ضابطا

فقال له الاحوص ان تقوم سود ولنا حاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

فألقى ثيابه واخذ بخلق الاحوص ومع الاحوص راويته وجاء الناس خلفا لن

خلصه احدمن يديه لياخذته وليد عن الاحوص فخنقه حتى استرخى وتركه حتى افاق

ثم قال له كل مملوك لي حر ان سمع او سمعت هذا البيت من احدمن الناس لاضر بك

ضربه يسبق أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة فأقبل الاحوص على راويته

فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فإياك ان يسمع منك خلق (أخبرني)

الحري والطوسي قال احدهما الزبير بن بكار قال حدثني بعض اصحابنا ان الاحوص

مر بعبد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مصعب بن الزبير فمضى أم معبد وهما

يريدان الحج مر جعه من عند يزيد بن عبد الملك وهو على غيب له فاره ورحل فاخروبرة

مر تقعة فحدثهما انه قد قدم على يزيد بن عبد الملك فأجازه وكساه وأخدمه فلم يرهما

يهشان لذلك فجعل يقول خيتم أم معبد عباد ومحمد كانه يروض القوافي للشعر يريد

قوله فقال له محمد بن مصعب اني اراد اني تهيشه شعر ووقوف واراد ان يزيد ان تهشونا
 وكل ملوكه حررتن هجوتنا بشي ان لم اضربك بالسيف مجتهدا على نفسك فقال
 الاحوص جعلني الله فداك اني اخاف ان تسمع هذا في عدو واقبول شعرا بهم جواك به
 فيخصه وانما ابريك الساعة كل ملوكي حران هجوتكم كما بيت شعرا ابدا (اخبرني)
 الحرقي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي مصعب قال حدثنا الزبير بن حبيب عن
 ابيه حبيب بن ثابت قال خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير الى العمرة فانا
 لبقيت قديد اذ لحقنا الاحوص الشاعر على جبل برحل فقال الحمد لله الذي وفقكم لي
 ما احب انكم غيركم وما زلت احرق في اناركم منذ فعم لي فقد اردت بكم غبطة فاقبل
 عليه محمد وكان صاحب جد يكره الباطل واهله فقال اكلوا الله ما تعيطنابك ولا تحب
 سائرنا فتقدم عنا وانا نأخر فقال والله ما رايت كاليوم جوا با قال هو ذاك قال وكان
 محمد صاحب جد فاشفقنا مما صنع معه عقد من آل الزبير فلم يقدرا احد منهم ان يرد عليه
 قال وتقدم الاحوص ولم يكن لي شان غير ان اعتذر اليه فلما هبطنا من المشل على خيبي
 أم معبد سمعت الاحوص بهمهم بشي فتفهمته فاذا هو يقول خيبي أم معبد محمد كانه
 بهي القوافي فامسكت راحلتي حتى جاءني محمد فقلت اني سمعت هذا بهي لك القوافي
 فاما اذنت لنا ان نعتذر اليه ونرضيه واما ان خليت بيننا وبينه فنضربه فانا لانصافه
 في اخل من هذا المكان قال كلا يا سعد بن مصعب قد اخذ عليه ان لا يهجو زبير ابدا
 فان فعل رجوت ان يحزبه الله دعه (قال الزبير) واما خبره مع سعد بن مصعب فحدثني به
 عبي مصعب قال اخبرني يحيى بن الزبير بن عباد ومصعب بن عثمان شك ايهما حدثه
 قال كانت أمة الملك بفت حرة بن عبد الله بن الزبير تحت سعد بن مصعب بن الزبير وكان
 فيهم ما تم فاتهمته باهراة فغارت عليه وفغضته فقال الاحوص يمازحه

وليس بسعد النار من تزعمونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب

ألم تر ان القوم ليله نوحهم * بغرور القوم على شرهم كعب

فما يتنقى بالتي لا در دره * وفي يثبه مثل الغزال المريب

قال وسعد النار رجل يقال له سعد حنينة وهو الذي جدد زيار بن عبد الله الحارثي
 الكتاب الذي في جدار المسجد وهو آيات من القرآن أحسب أن منها ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ويمن عن الفحشاء والمنكر والبغى فلما فرغ منه
 قال لزياد اعطني أجرى فقال له زياد استظر فاذا رأيتنا حصل بما كتبت فتعال فخذ أجرنا
 قال فعلم سعد بن مصعب سفرة وقال للاحوص اذهب بنا الى سعد عبيد الله بن عمر تغتذ
 عليه ونشرب من ماءه ونستنع فيه فذهب معه فلما صار الى ماء أمر غلامه ان يربطوه
 وأراد ضربه وقال ما جرت من هجائك اباي ولكنك ما ذكر لك زوجتي فقال له يا سعد انك
 تعلم انك ان ضربتني لم أكف عن الهجاء ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما

يرضيك أن لا أهجوك ولا أحد من آل الزبير أبدا فأحلقه وتركه (أخبرني) الحرري قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عني عن مصعب بن عثمان قال قال الا حوص لمجمع
ابن يزيد بن حارثة

وجعت من أشياء مشي خبيثة * فسمعت لما جئت منها جمعا
فقال لمجمع اني لا أحسن الشعر ثم أخذ كرافة فغمسها في ماء فغاصت ثم رفع يده عنها
فقطعت فقال هكذا والله كانت تصنع خالاتك السواحر (أخبرني) الحرري قال وحدثنا
الزبير قال كانت امرأة يقال لها أم لث امرأة صدق فكانت قد فحمت بينها وبين جارة
لها من الانصار خوذة وكانت الانصارية من اجل أنصارية خلقت فكلم الا حوص
أم لث أن تدخله في بيتها يكلم الانصارية من الخوذة التي فحمت بينها وبينها فأبت فقال
أما لا كائنك ثم قال

هيأت منك بنو عمرو ومسكنهم * اذا تشيتت قفسرين أو حلبا
فامت تراهي وقد جد الرحيل بنا * بين السقيفة والباب الذي نقبا
* اني لما فحمتي ومتخذ * بأملث الى معسرونها سببا

فلما بلغت الايات زوج المرأة سدا الخوذة فاعتذرت اليه أم لث فأبى أن يقبل
ويستدفعها فكانت أم لث تدعو على الا حوص (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
حدثني عمر بن شبة قال حدثني ابي قال ركب الا حوص الى الوليد بن عبد الملك قبل
ضرب ابن حزم اياه فلقبه رجل من بني مخزوم يقال له ابن عتبة فوعده أن يعينه فلما دخل
على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رمت به يا حوص قال واقه يا امير المؤمنين لو كان
الذي دمان به ابن حزم من امر الدين لاجتنبته فكيف وهو من اكبر معاصي الله فقال
ابن عتبة يا امير المؤمنين ان من فضل ابن حزم وعده كذا وكذا وأثنى عليه فقال
الا حوص هذا والله كما قال الشاعر

وكنت كذتب السوء لما رأي دما * بصاحبه يوما حال على الدم

فأما خبره في بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز فأخبرني به ابو خليفة
الفضل بن الجباب قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني ابي عن حدثه عن
الزهرى وأخبرني به الطوسي والحرري بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عبيد بن مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان الا حوص ينسب بنساء ذوات اخطار
من اهل المدينة ويتغنى في شعر معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس فنهى فلم ينته فشكى
الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكذب
سليمان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيم على البلس للثامن ثم يصدره الى دهلك
ففعّل ذلك به فتوى هنالك سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكذب
اليه يستأذنه في القدوم ويعدحه فأبى أن يأذن له وكذب فيما كذب اليه به

اياها كما انا عرضت فبلغن * هديت امير المؤمنين رسالي
وقل لابي حفص اذا ما لقيت * لقد كنت تقاها قليل الغوائل
وكيف ترى للعيش طيبا ولفذة * وخالك امسى موثقاً في الحبائل
هذه الايات من رواية الزبير وحده ولم يذكرها ابن سلام قال فأتى رجال من الانصار
عمر بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه
وقد عيه وقد أخرج الى ارض الشول فنطلب اليك ان تردّه الى حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر بن المنذر يقول

فما هو الآن أراها فخامة * فأبته حتى ما اكاد اجيب

قالوا الاحوص قال غن المنذر يقول

أدور ولولا أن أرى أمّ جعفر * بأياتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زوّاراً ولكن ذاك الهوى * اذا لم ير زللاً بد أن سيزور

قالوا الاحوص قال غن المنذر يقول

كانت لبي صير غادية * أودمية زينت بها البيع

الله يني وبين قيمها * يضرمني بها وأبجع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه غن الذي يقول

ستبقى لها في مضر القلب والحشا * سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ يشغول والله لا أوتيه ما كان لي سلطان قال
فحكّت هناك بعد ولاية عمر صدامن ولاية يزيد بن عبد الملك قال فينما يزيد وجارته حباة
ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لها من يقول هذا الشعر قالت لا وعينك
ما أدري قال وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري
فعمسى أن يكون عنده علم من ذلك فأتى الزهري فصرخ عليه بابه فخرج مروّعا الى يزيد فلما
صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك الانخير اجلس من يقول هذا الشعر قال الاحوص
ابن محمد يا امير المؤمنين قال ما فعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف
أغفله ثم أمر بتخلية سبيله ووجه له أربع مائة دينار فأقبل الزهري من ليلته الى قومه
من الانصار فبشرهم بذلك (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثنا محمد
ابن اسمعيل ومحمد بن زيد الانصاري قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أدنى يزيد بن
أسلم وجفا الاحوص فقال له الاحوص

أأنت أبا حفص هديت مخبري * أفي الحق أن أقصى ويدني ابن أسلم

فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وأنت تدنيها لعبد الملك بن المباحثون عن يوسف
ابن المباحثون

ألا صلة الارحام أدنى الى اتقى * وأظهر في أكفائه لو تكرما

فأترك الصنع الذي قد صنعت * ولا أقيظ مني ليس جلد أو أعظم
 وكننا ذوى قربي إليك فأصبحت * قرأنا ثدياً أحض مصرماً
 وكنت وما أملت منك كإرق * لوى قطره من بعدما كان غيماً
 وقد كنت أرجى الناس هدى مودة * ليالى كان الظن غيباً مرهما
 أعدك حرزاً إن جنيت ظلامه * وما لثري حين أحمل غروماً
 * تدارك بعثي عاتداً قرابة * طوى القيظ لم يفتح بسخط لهفا
 (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلى اسحق بن إبراهيم أن أباعبدة
 حدثه أن الأحوص لم يرل مقيماً بهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز قدس إلى حبابه
 فغنت يزيداً بآيات له قال أبو عبدة أظنهما قوله

صوت

أهنا إذا تخبرني عن يزيد * بصلاح فداك أهلى ومالى
 ما أبالى إذا رزيتنى لى * من تولت به صروف الليالى
 لم يجنسه كذا جافى الخبر أنهم اعنته به ولم يذكروا بقتله قال أبو عبدة أراه عرض بعمر
 ابن عبد العزيز ولم يقدر أن يصطح مع بنى مروان فقال من يقول هذا قالت الأحوص
 وهوت أمره وكلته في أماته فأمته فلما أصبح حضر فاستأذنت له ثم أعطاه مائة ألف
 درهم (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح
 ابن حسان أن الأحوص دس إلى حبابه فغنت يزيد قوله

كريم قريش حين ينسب والذي * أقسرت له بالملك كهل وأمردا
 وليس وإن أعطاك في اليوم مانعا * إذا عدت من أضعاف إعطائه غدا
 أهنا فلا دالمال في الحمد انه * امام هدى يجرى على مائعه ودا
 نشرفي مجد من أبيه وجده * وقد ورثا بنيان مجد تشيدا
 فقال يزيد وبلغ حبابه من هذاهن قريش قالت ومن يكون أنت هو يا أمير المؤمنين
 فقال ومن قال هذا الشعر قالت الأحوص يمدح به أمير المؤمنين فأمر به أمير المؤمنين
 أن يقدم عليه من دهلك وأمر له بالمال وكسوة (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال
 حدثني بعض أهل العلم قال دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال له
 يزيد والله لو لم تمت الينا بحجرة ولم تضرب أبداً له ولم تجد لنا مديحة غير أنك مقتصر على
 اليقين للذين قلتم ما فينا لكنت مستوحياً لجزيل الصلة مني حيث تقول

وإني لاستحييكم أن يقودنى * إلى غيركم من سائر الناس طمع
 وأن اجتدى للنفع غيرك منهم * وأنت امام للرعية مقمع *
 قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال
 حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الرهرى قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال
 لما لوى يزيد بن عبد الملك بعث إلى الأحوص فأقدم عليه فأكرمه وأجاز به ثلاثين ألف

درهم فلما قدم قباء صب المال على نطع ودعا جماعة من قومه وقال اني قد عملت لكم طعاما فلما دخلوا عليه كشف لهم عن ذلك المال وقال أقسم بهذا أم أنتم لا تبصرون قال الزبير وقال في يزيد بن عبد الملك يدعه حيث تشبهه القصيدة
صرمت جيلك الغداة نوار * أن صرما لكل جبل قصار
وهي طويلة يقول فيها

من يكن سائلا فان يزيدا * ملك من عطائه الاكثار
عسم معروفه فعز به الديشن وذات الملك الكفار
وأقام الصراط فابتهج الحق منيرا كما أثار النهار
ومن هذه القصيدة يتان يعني فيهما وهما

صوت

بشر لو يدب ذر عليه * كان فيه من مشبه آثار
أن أروى اذا تذكر أروى * قلبه كد قلبه يستطار

غنت فيه عرب الحنن من الثقل الاول بالنصروذكر ابن المكي انه بلغه يحيى (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبيد بن مصعب عن مصعب بن عثمان قال حج يزيد
ابن عبد الملك فترجح بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصدقها مالا
كثيرا فكتب الوليد بن عبد الملك الى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم انه بلغ أمير المؤمنين
أن يزيد بن عبد الملك تزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيرا
ولأرا ففعل ذلك الا وهور اهاخير امه فبح الله رأيه فاذا جامل كتابي هذا فادع عونا
فأقبض المال منه فان لم يدفعه اليك فاضربه بالسياط حتى تستوفيه منه ثم افسخ
نكاحه فأرسل أبو بكر محمد بن عمرو الى عون بن محمد وطالبه بالمال فقال له ليس عندي
شي وقد فرقه فقال له أبو بكر ان أمير المؤمنين أمرني ان لم تدفعه الي كله أن أضربك
بالسياط ثم لا أرفعها عنك حتى أستوفيه منك فصاح به يزيد فقال الى فقام فقال له فيما
بينه وبينه كأنك خشيت أن أسلمك اليه ادفع اليه المال ولا تعرض له نفسك فانه ان
دفعه الي رددته عليك وان لم يردده علي أخلفته عليك ففعل فلما ولي يزيد بن عبد الملك
كتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفي الاحوص فحمله اليه لما بين أبي بكر
والاحوص من العداوة وكان أبو بكر قد ضرب الاحوص وعزبه الى دهلك وأبو بكر
مع عمر بن عبد العزيز وعمر اذا ذل على المدينة فلما صار ايا يزيد أذن للاحوص فرفع أبو
بكر يديه يدعوقلم يخفضها حتى خرج الغلمان بالاحوص مليا مكسورا لاف واذا هو
لما دخل على يزيد قال له أصلحك الله هذا ابن حزم الذي سفع رأيك ورتكاحك فقال
يزيد كذبت عليك لعنة الله وعلى من يقول ذلك اكسروا أنفه وأمر به فأخرج ملييا
(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن

عمر والجحفي قال كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجحفي قد اتخذنا
 فجعل فيه شطرنجيات وزادات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم وجعل في الجدار أو تاداً
 فمن جاء علق ثيابه على وتدنمها ثم جرد قفراً أو بعض ما يلعب به فلعب به مع بعضهم
 قال فان عبد الحكم يوماني المسجد الحرام اذا فتي داخل من باب الخناطين باب بني جحج
 عليه ثوبان معصفران مدلول كان وعلى آذنه صغرت ربحان وعليه درع الخلق فاقبل
 يشق الناس حتى جلس الى عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول ماذا
 صب عليه من هذا ألم يجداً احدى يجلس اليه غيره ويقول بعضهم فأى شيء يقول له عبد
 الحكم هو أكرم من ان يجبه من يقعد اليه فتحدث اليه ساعة ثم أهوى فشبك يده في يد
 عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الخناطين قال عبد الحكم فقلت
 في نفسي ماذا سطر الله على منك رأى معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في
 الخناطين حتى دخل مع عبد الحكم يتبعه فعلق رداءه على وتد وحل أزواره واجتر
 الشطرنج وقال من يلعب فينا هو كذلك اذ دخل الابطحير المعنى فقال له أى فتديق ما جاء
 بك الى ههنا وجعل يشقه ويمارحه فقال له عبد الحكم أقتسم رجلاني منزلي فقال
 أنعرفه هذا الاحوص فاعتقه عبد الحكم وحياء فقال أما ماذا كنت الاحوص فقد
 هان على ما فعلت (أخبرني) الطومسي والحرمي فالأحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد
 ابن عبد العزيز عن أبيه قال لما قدم عبد الملك بن مروان حاجاً سنة خمس وسبعين وذلك
 بعدما اجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فشم أهل المدينة ووجهم ثم قال اني
 واقهيا أهل المدينة فقد بلوكم فوجدتكم تنفسون القليل وتصدون الكثير وما
 وجدت لكم مثلاً الا ما قال محنتكم وأخوكم الاحوص

وكم نزلت بي من خطوب مهمة * خذلتم عليها لم أنفخ

فأدبر عني شرها لم أبل بها * ولم أدعكم في كرم المتطلع

فقام اليه نوفل بن مساحق فقال يا أمير المؤمنين أقرنا بالذنب وطلبنا المعذرة فقد بجلت
 فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك فقد قال من ذكرت من بعد عتيبه الأولين

واقى لستان ومنظر بكم * وان لم تقولوا في الملت دع دع

أو قل منكم أن زوا غير رأيكم * وشيكا وكما تنزعوا خير منزع

(أخبرني) الحرمي والطومسي فالأحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الفضال عن المنذر

ابن عبد الله الخزاعي أن عمر الدين مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز غليظي

مروان في انتزاع ما حازوا من القى والمظالم من أيديهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبد

الواحد بن عبد الله البصري المدينة فقرب عمر الدين مالك وقال صاحب الرجل الصالح

وكن لا يقطع أمر ادونه وكان يجلس معه على سريره فينا هو معه اذا أتاه كتاب يزيد

ابن عبد الملك أن ابعت مع عمر الدين مالك حرسيا حتى ينزله أرض دهلك وخذ من عر

حوله فقال الحرسي بين يديه وعزم معه على السرير خذ يدع الشافعي من ماله واحدة
 ثم توجه به نحو ذلك حتى تقتره فيها ففعل ذلك الحرسي قال وأقدم الاحوص قدحه
 الاحوص فأكرمه وأعطاه قال فأهل ذلك يأترون الشعر عن الاحوص والفقه عن
 عرابين مائة (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي العوام
 عن من يتوق به قال بعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعر أقامهم بجاء
 يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الفرزدق لقد امتدحت بني المهلب
 بعد أنح ماله تمدحت بمثلها أحدا وأنه لقيح عني أن يكذب نفسه على كبار السن فليعفى
 أمير المؤمنين قال فأعناه وقال كثيرا في أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق
 أن هجوت بني المهلب وأما الاحوص فإنه هجاهم ثم بعث به يزيد بن عبد الملك إلى
 الجراح بن عبد الله الحكمي وهو باذريجان وقد كان بلغ الجراح هجاء الاحوص بن
 المهلب فبعث إليه برك من خمر فأدخل منزل الاحوص ثم بعث إليه خلافا فدخلت منزله
 فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤس الناس فأثابه الجراح فأمر بجلق رأسه
 وحليته وضربه الحد بين أوجه الرجال وهو يقول ليس هكذا تضرب الحدود فجعل
 الجراح يقول أجل ولكن لما تعلم ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك بعثه فأغضى له عليها
 (قال) أبو الفرج الأصبهاني وليس ماجري من ذكر الاحوص ارادة القرض منه في شعره
 ولكاذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقدمه وتأخره فضيلة ونقص فاما
 تفصيله وتقدمه في الشعر فتعال مشهور وشعره بني عن نفسه ويدل على فضله فيه
 وتقدمه وحسن رونقه وتهذيبه وصفاته (أخبرني) الحرسي بن أبي العلاء والطوسي قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب
 الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالا للفرزدق من بعض أطرافه قال سمعت
 بالفرزدق وجري على باب الحجاج فقلت لو تعرضت ابن أختنا فامطبت إليه بغير احتي
 وجدهم ما قبل أن يخلصا ولكل واحد منهما شبيعة فكنت في شبيعة الفرزدق فقام
 الاذن يوما فقال أين جري فقال جري هذا أبو فراس فأظهرت شبيعته لومه وأسرت
 فقال الاذن أين الفرزدق فقام فدخل فقالوا الجري أتناويه وتهاجيه وتناخسه ثم
 تنبى عليه فتأبى وتبديقه فضيت له على نفسك فقال لهم انه نزل القول ولم ينسب أن يتقد
 ما عنده وما قال فيه فيخاخره ويرفع نفسه عليه فاجتته بعد جدت عليه واستحسن
 فقال قائلهم لقد نظرت نظرا بعيدا قال فأنشبو أن خرج الاذن فصاح ابن جري
 فقام جري فدخل قال فدخلت فاذا امامه به الفرزدق قد قد واذ هو يقول

أين الذين بهم تسامى دارما * أم من إلى سفلى طهية تجعل

قال وعمامة على رأسه مثل المصف فصحت من وراءه

هذا ابن يوسف فاعلموا وقهموا * برح الخفاء فليس حين تناجي

من ستمطاع النفاق عليكم * أم من يصول كصول الطجاج
 أم من يفار على القسام حفظه * اذ لا يقن بغيرة الأزواج
 قل للعبان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي

قال وماتسيها وطرب فقال جرير

لج الهوى بفؤادك الملاج * فاحبس بوضوح باكر الاحداج
 وأمرها أو قال أمضاها فقال أعطوه كذا وكذا فاستقلت ذلك فقال الهذلي وكان جرير
 عرياقرويا فقال للعباج قد أمرني الأمير بما يفهم عنه فلو دعا كاتباً وكتب بما أمر به
 الأمير فدعا كاتباً واحتاط نفسه بأكثر من ضعفه وأعطى الفرزدق أيضاً قال الهذلي
 جئت الفرزدق فأمرني يستعدي ناراً وعبد ودخلت على رواته فوجدتهم يعدلون
 ما تحرف من شعره فأخذت من شعره ما أردت ثم قلت لها يا أفراس من أشعر الناس
 قال أشعر الناس بعدي ابن المراغة قلت فمن أنسب الناس قال الذي يقول

لي ليلتان قليله معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريضة همتي على كائن * حتى الصباح معلق بالقرقد

قلت ذلك الاحوص قال ذلك هو قال الهذلي ثم أتيت جريراً فجعلت أستقل عنده
 ما أعطاني صاحبني استخرج به منه فقال كم أعطاك ابن أخذك فأخبرته فقال ولك مثله
 فأعطاني ستين ديناراً وعبد فقال وجئت رواته وهم يقومون ما تحرف من شعره وما فيه
 من السناد فأخذت منه ما أردت ثم قلت يا أبا حذرة من أنسب الناس قال الذي يقول

يأيت شعري عن كلفت به * من خشم اذا نأيت ما صنعوا

قوم يحلون بالسدير وبالشجرة منهم مرأى ومستمع

ان شلت الدار عن ديارهم * أأمسكوا بالوصال أم قطعوا

بل هم على خير ما عهدت وما * ذلك الا التأميل والطمع

قلت ومن هو قال الاحوص فاجتمعوا على أن انسب الناس

* (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

منها الايات التي يقول فيها الاحوص لي ليلتان قليله معسولة * وأول ما يقنى به فيها

صوت

بالرجال لوجسك المتجدد * ولما توكل من عقيله في غد

ترجموا عديت آدم دونها * كانت خبالاً للفؤاد المقصد

هل تذكرين عقيل أو أناكه * بعدي قلب ذا الزمان المقسد

يوي ويومك بالعقيق اذا الهوى * من جميع الشمل لم يقبدد

لي ليلتان قليله معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريضة همتي على كائن * حتى الصباح معلق بالقرقد

عروضه من الكامل يقال بالرجال وبالرجال بالكسر والفتح وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه صاح لما طعن بالله بالمسكين وقوله في غدير يديهما بعد وفي باقي الدهر قال الله سبحانه سيعلون غدا من الكذاب الأشور والخبيل والخبيل النقصان من الشيء والخبيل أصله ما خوذ من النقص لأنه ناقص العقل والمعسولة الحلاقة المشتهة الشعر الاحوص والقنافة البيت الاول والثاني لما لك خضف دمل بالنصر عن الهشاش وحسن وفي الثالث والرابع لسليمان أخي باويه ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيها وفي الخامس والسادس لحن لابن سريج ذكره يونس ولم يجنسه وذكركر جلد بن اسحق عن أبيه أن عبد الله في البيت كلها لئلا وأنه من صحيح غناؤه ولم يجنسه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال بلغني أن ابنا الاحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأته شريفة وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن جكار قال حدثني ابراهيم بن زيد بن عنبسة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعث بن جبير قال حضرت امرأته شريفة ودخل عليها ابن الاحوص بن محمد الشاعر فقالت له أتروى قول أبيك

لي ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريجة همى على كائن * حتى الصباح معلق بالفرقد

قال نعم قالت أتعلم أي اليلتين التي يبيت فيها معلقا بالفرقد قال لا والله قالت هي ليله أمك التي يبيت معها فيها قال ابراهيم في خبره فقلت لا شعيت أبأ العلاء فأى ليلتيه المعسولة فقال

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

هي ليله الاشراف ولا تسأل عما بعدها (أخبرني) عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشد ابن جندب قول الاحوص

لي ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريجة همى على كائن * حتى الصباح معلق بالفرقد

فقال أما ان الله يعلم ان الليلة المريجة همى لالذ اليلتين عندي قال الحرابي بن أبي العلاء وذلك لكلفه بالغزل والشوق والحنين وتمنى اللقاء وللأحوص مع عقيلة هذه أخبارا وقد ذكرت في مواضع أخرى وعقيلة امرأته من ولد عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وقد ذكر الزبير عن ابن بنت الماجشون عن خاله أن عقيلة هذه هي سكينه كنى عنها بعقيلة (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي أن أنسا نا أنشد عند ابراهيم بن هشام وهو والى المدينة قول الاحوص

إذا نمت فينا لم يه والعاصة * وإذا جرت اليكم سادرار سنى

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائما ثم أرنى رداءه ومضى عثى على تلك الحال ويحزّه

حتى بلغ العرض ثم رجع فقال له ابراهيم بن هشام حين جلس ماشاً مك فقال أيها الأمير
انني سمعت هذا البيت مرة فأعجبني فخلقت لأسمعه الا جررت رسي
(نسبة هذا البيت وما غني فيه من الشعر) *

صوت

سقباً ربعك من ربيع يدي سلم * وللزمان به اذ ذل من زمن
اذ أنت فينالني به العاصية * واذا جرا ليكم سادوا رسي
عروضه من البسيط غني ابن سرير في هذين البيتين الحسنان الثقيل الاول بالوسطى عن
عرو وذكرا محقق فيه الحسنان الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى
أحد وذكر جبرائيل انه لغريص (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي
السماء وكان صاحب حماد الراوية أن حمادا كان يقدم الاحوص في التسبب
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي سليمان عن يوسف بن أبي
سليمان بن عذرة قال هجا الاحوص رجلاً من الانصار من بني حرام يقال له بن بشير وكان
كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على القرزدي بالبصرة وأهدى اليه وأعطاه
فقبل منه ثم جلسا يتحدثان فقال القرزدي من أنت قال من الانصار قال ما أقدمك قال
جئت مستجير بالله لجل وعز ثم بك من رجل هجاني قال قد أجارك الله منه وكفاله موته
فأين أنت من الاحوص قال هو الذي هجاني فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
الاقف برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج احرائي وذكرفني نعمي

قال بلي قال فلا والله لا اهجو وبعلا هذا شعره فخرج ابن بشير فاشترى أفضل من الشراء
الاول من الهدايا فقدم به على جريزاً أخذها وقال له ما أقدمك قال جئت مستجير بالله
وبك من رجل هجاني فقال قد أجارك الله عز وجل منه وكفالك اين انت عن ابن عمك
الاحوص بن محمد قال هو الذي هجاني قال فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
تخني بشقي في أكاريس مالك * تشيده كالكلب اذ يفتح الجمجا
فما انا بالخصوس في جذم مالك * ولا بالمسجي ثم يلقم الاسما *

ولكن بقي ان سالت وجدته * توسط منها العز والحسب الضخما
قال بلي والله قال فلا والله لا اهجو وشاعر هذا شعره قال فاشترى أفضل من تلك الهدايا
وقدم على الاحوص فأهداها اليه وصالحه

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

الاقف برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج احرائي وذكرفني نعمي
فبت ككأني شارب من مدامة * اذا ذهبت هماً تأتاه لها
غناء ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن الهشام ذكرك عبد الله بن العباس

الرئيسي انه له (اخبرني) الحرى قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قال لي ابو السائب الخزرمي انشدني للاحوص فأنشدته قوله

قالت وقلت تحترق وصالى * حبل امرئ وصالكم صبي
وامل اذن يمل فقلت لها * القدر شئ ليس من شجي

صوت

قتان لا أدنو وصلهما * عرس الخليل وباردة الجنب
أما الخليل فقلت فاجحه * والجار أوصافه به ربي
عوجوا كذا نذكر لغاية * بعض الحديث عليكم صبي
ونقل لها فيم الصدود ولم * نذوب بل أنت بدأت بالذنب
ان تقبل قبل وتزلكم * منابر السهل والرحب
أوتدبري تكدر معيشتنا * وتصدعي متلائم الشعب

غنى في قتان لا أدنو والذي بعده ابن جامع ثقبيل أول بالوسطى وغنى في عوجوا كذا نذكر لغاية والايات التي بعده ابن حجر زلخنا من القدر الاوسط من الثقبيل الأول مطلقا في مجرى البصر قال فأقبل على ابو السائب فقال يا ابن أخي هذا والله الحب عينا لا الذي يقول

وكننت اذا خليل رام صرى * وجدت ورأى منقضا عريضا

اذهب فلا صاحب الله ولا وسم عليك يعني قاتل هذا البيت (أخبرني) الحرى قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجعفي قال جلت ديننا بعسكر المهدي فركب المهدي بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع وأنا وراة في سوكبه على رذون قطوف فقال ما أنسب بيت قالت العرب فقال له أبو عبيد الله قول امرئ القيس

وما درفت عيناك الا تضربي * بسهميك في اعشار قلب عقتل

فقال هذا اعرابي قم فقال عمر بن بزيع قول كثيرا أمير المؤمنين

أريد لا نسي ذكرها فكاكنا * تمثلي لي ليلى بكل سيل

فقال ما هذا بشئ وما له يريد أن ينسي ذكرها حتى تمثلي فقلت عندي حاجتك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك قال الحق بي قلت لا لحاق بي ليس ذلك في دأبي قال أحملوه على دابة قلت هذا أول الفتح فملت على دابة فملت فقال ما عندك فقلت قول الاحوص اذا قلت اني مشتق بلغائها * فتم التلاقي بيننا زادني سقما
فقال أحسن والله اقضوا عنه دينه فقضى عني ديني

• (نسبة ما في هذا الخبر من الاغالي) •

منها الشعر الذي هو

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

صوت

الأحياء ليلى أجد رجيلي * وآذن أصحابي غدا بقول
ولم أرم من ليلى نوال أعده * الأاربما طالت غير منيل
أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل
وليس خلي لي بالمول ولا الذي * اذا غبت عنه باعني بخليل
ولكن خلي من يدوم وماله * ويحفظ سرى عند كل دخيل

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء في الثلاثة الآيات الأولى لابراهيم ولحنه
من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر ولا يته اهتق في

وليس خلي لي بالمول ولا الذي * ثقيل آخر بالوسطى (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا
محمد بن سلام وأخبرني الحمري قال حدثنا الزبير عن محمد بن سلام قال كان لكثير في
التسبيح حظ وافر وجليل مقدم عليه وعلى أصحاب التسبيح جميعا ولكثير من فنون
الشعر ما ليس لجليل وكان كثير رواية جليل وكان جليل صادق الصباية والعشق ولم يكن
كثير بهاشق وكان يقول قال وكان الناس يستحسنون بيت كثير في التسبيح
أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

قال وقد رأيت من فضل عليه بيت جليل

خلي لي فبما عشت لاهل رأيتما * قسلا يكي من حب قاتله قبل

(قرأت) في كتاب منسوب إلى أحد بني يحيى البلاذري وذكر اسحق بن ابراهيم الموصل
أن عبدا لله بن مصعب الزبيري كان يوما يذكر شعر كثير ويصف تفضيل أهل الحجاز إياه إلى
ان انتهى إلى هذا البيت قال اسحق فقلت له ان الناس يعيرون عليه هذا المعنى
ويقولون ما له يريد أن ينساها فتبسم ابن مصعب ثم قال انكم يا أهل العراق لتقولون
ذلك (أخبرني) أحد بني عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى
الزهرى قال حدثني الهزري قال قيل لكثير ما أنسب بيت قلته قال الناس يقولون

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وأنسب عندي منه قولي

وقل أم عمرو داود وشفاؤه * لديها ورياهها إليه طيب

وتدقيل ان بعض هذه الآيات للمتوكل الليثي (أخبرني) الحمري قال حدثنا الزبير قال
حدثني عثمان قال الحمري أحسبه ابن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا ابراهيم بن أبي
عبد الله قال قيل لمحرز بن جعفر أنت صاحب شعور وزير التلامذ الانصار وليس هنالك منه
شيء قال بلى واقع ان هنالك للشعر عين الشعر وكيف لا يكون الشعر هنالك وصاحبهم

الأحوص الذي يقول

يقولون لومات لقد غاض جبه * وذلك حين الفاجعات وحيني
لعمر ك اني ان تحسم وفاتها * بصحبة من يبق لغير ضنين
وهو الذي يقول واني لمكرام لسادات مالك * واني لنوكي مالك لسبب
واني على الحلم الذي من محيتي * لجمال أضغان لهم طالب

(أخبرني) الحزبي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني يحيى بن الزبير
ابن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال الزبير حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح
أن الأحوص قال في مرضه الذي مات فيه وقال عامر بن صالح حين هرب من عبد
الواحد البصري إلى المصرة

يا بشر يا رب محزون بمصر عنا * وشامت جندل مامسه الحزن
وما شامت امرئ أن مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتين
يا بشر هي فان النوم أرقه * نأى مشت وارض غيرها الوطن

* (ذكر الدلال وقصته حين خصي ومن خصي معه والسبب في ذلك وسائر أخباره) *

الدلال اسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو مدني مولد بني فهم (وأخبرني) علي بن عبد العزيز
عن ابن خرداذبة قال قال اسحق لم يكن في المختنين أحسن وجهاً ولا أقطف ثوباً ولا
أطرف من الدلال قال وهو أحسن خصاماً من حرم فلما فعل ذلك به قال الآن تم الخشت
(وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال
الدلال مولد عائشة بنت سعيد بن العاص (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق
عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال كان الدلال من أهل المدينة ولم يكن
أهلها يعتدون في الظرف أو أصحاب النوادر من المختنين بها إلا ثلاثة طويس والدلال
وهب فكان هب أقدمهم والدلال أصغرهم ولم يكن بعد طويس أطرف من
الدلال ولا أكثر ملها (قال) اسحق وحدثني هشام بن المريثي عن جرير وكان يمدح
مدنين قال ما ذكرت الدلال قط الا ضحكت لكثرة نوادره قال وكان نزول الحديث
فاذا تكلم أضحك الشكلى وكان ضاحك السن وصنعة زرق جعدة ولم يكن يغني
الانعام مضغاً يعني كثير العمل (قال) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال شهدت
أهل المدينة اذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا وقامهم وغفروا به ففعلت ان ذلك
لفضيلة كانت فيه (قال) وحدثني ابن جامع عن يونس قال كان الدلال مبتلي
بالتسام والكون معهم وكان يطلب فلا يقدر عليه وكان يبيع الغناء جميعه حسن
الجرم (قال اسحق) وحدثني الزبير قال انما سمى الدلال لشكله وحسن دله ونظره
وحلاوة منطقه وحسن وجهه وإشارته وكان مشغولاً بمخالطة النساء ومضغهن للرجال
وكان من أراد خطبة امرأة أسأله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النساء واحدة

فواحدة حتى ينتهي الى وصف ما يحبه ثم يتوسط بينهما وبين من يحبه منهن حتى يتزوجها
فكان يتناغل كل من جالس عن الغناء بتلك الأحاديث كراهة منه للغناء (قال اصحقي)
وحديث مصعب الزبيري قال أنا أعلم خلق الله بالسبب الذي من أجله خصي الدلال
وذلك انه كان القادم يقدم المدينة فيسأل عن المرأة يتزوجها فيدل على الدلال فإذا
جاءه قال لمصعب لي من تعرف من النساء للتزويج فلا يزال يصرف له واحد بعد
واحدة حتى ينتهي الى ما يوافق هواه فيقول كيف لي بهذه فيقول مهرها كذا وكذا
فإذا رضى بذلك أنها الدلال فقال لها اني قد أصبت لك رجلا من حاله وقصته وهيبته
ويساره ولا عهد له بالنساء وانما أقدم بلدنا أنا فلأزال بذلك يشوقها ويحتركها حتى
تطيعه فيأتي الرجل فيعلمه انه قد أحكم له ما أراد فإذا سوى الامر وتزوجته المرأة قال
لها قد آن لهذا الرجل ان يدخل بك واليلة موعده وأنت معتلة شقيقة جامة فساعة
يدخل عليك قد دفقت عليه مثل سبل العرم فيقدرك ولا يعاودك وتكونين من أشأم
النساء على نفسك وغيره فتقول فكيف أصنع فيقول أنت أعلم بدوامك ودائه وما
يسكن غلتك فتقول أنت أعرف فيقول ما أبجد لشيء أشقى من التيك فيقول لها ان لم
تخافي القضيعة فابصني الى بعض الزوج حتى يقضي بعض وطرك ويكف عادية حرك
فتقول له وبك ولا كل هذا فلا تزال المحاورة بينهما حتى يقول لها فيكما جاء على أقوم
فاخفك وأنا والله الى التخفيف أخرج فتفرح المرأة فتقول هذا امر مستور فبينكما
حتى اذا قضى لذته منها قال لها أما أنت فقد استرحت وأمنت العيب وبقيت أنا ثم يجي
الى الزوج فيقول له قد واعدتها ان تدخل عليك الليلة وأنت رجل عزب ونساء المدينة
خاصة يردن المطاوعة في التيسر وكأني بك كما تدخله عليها تفرغ وتقوم فيقبضك وتمتلك
ولا تعاولك بعدها ولو أعطيتها الدنيا ولا تنظر في وجهك بعدها فلا يزال في مثل هذا
القول حتى يعلم انه قد حاجت شهوته فيقول له كيف أعمل فقال طلب زوجية فتبينكما
مرتين أو ثلاثا حتى تسكن غلتك فإذا دخلت الليلة الى أهلك لم تجد أمر لك إلا جلا فيقول
لهذا لا أعوذ بالله من هذه الحال أزنأ وزجيجة لا والله لأفعل فإذا أكثر محاورته قال له
فيكما جاء على قم فنكني أنا حتى تسكن غلتك وشبقك فيفرح فينيك مرة ومرتين فيقول
له قد استوى أمرنا الآن وطابت نفسك وتدخل على زوجتك فتبينكما يسكا علىلها
سرورا ولذة فيبقيك المرأة قبل زوجها وبنيك الرجل قبل امرأته فكان ذلك دأبه الى أن
بلغ خبره سليمان بن عبد الملك وكان غمورا أشد الغيرة فكتب بأن يحصى هو وسائر
الفتشيين وقال ان هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويفسدونهم فورد الكتاب على ابن
حزم فحساهم (هذه رواية اصح عن الزبير) والسبب في هذا أيضا يختلف فيه وليس كل
الرواة يروون ذلك كما رواه مصعب وهما روى من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وهذا الخبر أصح ما روى في ذلك اسنادا قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن

ابن عيسى هكذا روى الجوهري وأخبرنا به اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة
قال حدثني أبو عسان قال قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن القناري قال كان سبب ما نحى له الخثعم بالمدينة
أن سليمان بن عبد الملك كان في بادية له يسمر ليله على ظهر سطح ففرق عنه جلساؤه
فدعا بوضوء فقامت به جارية له فبينا هي تصب عليه إذا وما يده وأشار به امرئ أو
ثلاثا فلم تصب عليه فأكر ذلك فرفع رأسه فإذا هي مصغية بسبعها إلى ناحية العسكر
وإذا صوت رجل يعني فأصتصت في سمع جميع ما تعنى به فلما أصبح أذن للناس ثم أجرى
ذكر الغناء فلقين فيه حتى ظن القوم أنه يشتمه ويريد فافاضوا فيه بالنسبيل وذكروا
كان يسمعه فقال سليمان فهل بقي أحد يسمع منه الغناء فقال رجل من القوم عندي
يا أمير المؤمنين رب لاني من أهل ايلة مجيدان محبكان قال وأين منزلنا فأومأ إلى الناحية
التي كان الغناء منها قال فابعت اليهما ففعل فوجد الرسول أحدهما فادخله على سليمان
فقال ما أملك قال سهر فساله عن الغناء فاعترف به فقال متى عهدك به قال الليلة الماضية
قال وأين كنت فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء قال فاعتذرت به فأخبره
الشعر الذي سمعه سليمان فأقبل على القوم فقال هدر الجمل فضبعت الناقة ونوب التيس
فسهكرت الشاة وهدر الجمل فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به
نحصى وسأل عن الغناء أين أسلمه فقيل بالمدينة في الخثعم وهم أئمتهم والحدائق فيه
فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وكان عامله عليهما ان اخص من
قبلت من الخثعم المغنين فزعمهم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب قال
قرأت كتاب سليمان في الديوان فرأيت على الخلاء نقطة كثرة الهجوته قال ومن لا يعلم قول
انه مصنف القناري وكانت احسن قال فتبعهم ابن حزم نحصى منهم تسعة ختمهم الدلال
وطرف وجيب نومة الغنى وقال بعضهم حين نحصى سلم الخائن والخثعم وهذا كلام
يقوله الصبي اذا ختن (قال) فزعم ابن أبي ثابت الاعمري قال أخبرني حماد بن نسيب الحسني
قال أقبلنا من مكة ومعنا براقس وهو الذي ختمهم وكان غلامه قد أعانه على خصائهم
فزلنا على حبيب نومة الغنى فاحتفل لنا وأكرمنا فقال له ثابت من أنت قال يا ابن أخي
أتجهلني وأنت وليت ختاني أو قال وأنت ختنتني قال واسوأنا وأهمهم أنت قال أنا
حبيب فاجتنب طعاهم ونخت ان يسمي قال وجعلت لحية الدلال بعد سنة أو سنتين
تتناثر (وأما ابن الكلبي) فانه ذكر عن أبي مسكين ولقيط ان أئمن ~~كتب~~ باحصاء من
في المدينة من الخثعم ليعرفهم فيوقد عليه من يختاره للوقادة فظن انه يريد ان يخلص
نحصاصهم (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال
حدثني ابن جعدة ونسخت أنا من كتاب أحمد بن الحرث الخزاعي المديني عن ابن
جعدة واللفظ له ان الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنع به من كان بالمدينة من

الختين أنه كان مستلقيا على فراشه في الليل وجارية له إلى جنبه وعليها غلالة
وردا معصفران وعليها وشاحان من ذهب وفي عنقهما فصلا من لؤلؤ وبرجد وياقوت
وكان سليمان بها مشغوفاً وفي عسكره رجل يقال له سمير الايلي يعني فلم يشكر سليمان في
غنايه شغلها وألقبها بالاعليها وهي لاهية عنه لا يجيبه مصغية إلى الرجل حتى طال ذلك
عليه فحول وجهه عنها مغضبا ثم عاد إلى ما كان مشغولاً عنه فهمه بها فسمع سمير يعني
بأحسن صوت وأطيب نغمة

صوت

محبوبة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل حتى شقها السهر
تدنى على جيدها ثني معصفرة * والحلى منها على لباتها خصر
في ليله النصف ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده أبهى أم القمر
ويرى * أوجهها ما يرى أم وجهها القمر

لو خيلت لشت نحوى على قدم * تكاد من رقة المشى تنقطر
القضاء لسمير الايلي رمل مطلق بالنصر عن حبش (وأخبرني) ذكاه وجه الرزة أنه سمع
فيه لثنا للدلال من الثقل الاول فلم يشك سليمان أن الذي بها هما سمعت وانها تهوى
سمير افوجه من وقتهم من أحضره وجبسه ودعاه بالسيف ونطع وقال والله لتصدقني
أو لأضربن عنقك قالت سلفى جارتها قال أخبرني عما بينك وبين هذا الرجل قالت والله
ما أعرفه ولا رأيت قط وأنا جارية منشئ الحجاز ومن هناك جلت اليك وواقه ما أعرف
بهذه البلاد أحد اسأل الفرق لها وأحضر الرجل فسأله وتلطف له في المسئلة فلم يجدينه
ويئسا سيلا ولم تطب نفسه بتخليته سوا الغصاء وكتب في الختتين بمثل ذلك هذه الرواية
الصحيحة (وقد أخبرني الحرثي) بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
قال قيل للوليد بن عبد الملك إن نساء قريش يدخل عليهن الختثون بالمدينة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكن هؤلاء فكتب إلى ابن حزم الانصاري ان
أخضهم فخاصهم ثم ابن أبي عتيق فقال أخضيت الدلال أما والله لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجيوش أمسى دارا خلقا

تأبى بعد ما كنه * فأصبح أهله فرقا

وقفت به أسأله * ومزت عيسهم حزقا

ثم ذهب ثم رجع فقال انما أعنى خفيقه لست أعنى ثقيله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
جماد بن أبيه عن الواقدي عن ابن الماجشون أن خليفة صاحب الشرطة لما نصى
الختثون مر بابن الماجشون وهو في خلقة فصاح به تعال فجاءه فقال أخضيت الدلال
قال نعم قال أما أنه كان يجيد

لمن ربيع بذات الجيوش أمسى دارا خلقا

ثم مضى غير بعيد فرقه ثم قال استغفر الله انما أعنى هزجه لا ثقيله (أخبرني) الحسين بن

وبنت ليعي بن الحكم بن أبي العاصي وصكا من أمجن النساء كاتبا فخر جان فترك كان
 القرحين قسبتان عليهما حتى تبدوا خلا خيلهما فقال معاوية لروان بن الحكم أكتفى
 بنت أخيك فقال أفل فاستأزرها وأمر بئرها ففرت في طريقها وعطيت بحصر فلما شئت
 عليه سقطت في البرف كات قبرها وطلب الدلال فهرب إلى مكة فقال له نساء أهل مكة
 قتل نساء أهل المدينة وبحثت لتقتلنا فقال واقه ما قتلن أحد إلا الحكال فقتلن أعزب
 آخر والله ولا أدنى بك قال غن لكن بعدى يدل على دائكن ويعلم موضع شفاك كن واقه
 ما زيت قط ولا زني واني لاشتهى ما تشهى ثاؤكم ورجالكم (قال اسحق) وحدثني
 الواقدي عن ابن الماجشون قال كان أبي يحبه الدلال ويستحسن غنامه ويدينه ويقربه
 ولم أره أنا سمعت أبي يقول غسانى الدلال يوما بشر محبون بن عامر فلقد خفت الفتنه
 على نفسي فقلت يا أبت وأى شعر تغنى قال قوله

صوت

عسى الله أن يجيرى الموتة يننا • ويوصل جيلاً منك ومجباليا
 فكم من خليلي جفوة قد تقاطعا • على الدهر لما ان أطلالات التلاقيا
 واني لاني كرب وأنت خليفة • لقد فارقت في الوصف حالك حالي
 عتب فما اعتبتني بمودة • ورمت فما اسعفتني بسؤاليا
 الغناء في هذا الشعر للفريرض قيل أول بالوسطى ولا أعرف فيه لثاغيره وذكر حماد في
 أخبار الدلال أنه للدلال ولم يحبه (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم
 الحارثي قال قدم محنت من مكة يقال له حمة فجاء إلى الدلال فقال يا أبايريدلني على بعض
 محنتي أهل المدينة كأيده وأما زعمهم أجاذبه قال قد وجدته لك وكان خيم بن عزالبن
 مالك صاحب شرطة زياد بن عبد الله الحارثي جاره وقد خرج في ذلك الوقت ليصلي في
 المسجد فأومأ إلى خيم فقال الحق في المسجد فانه يقوم فيه فيصل ليأري الناس فانك
 ستظفر عاتريد منه مجلس في المسجد وجلس إلى جنب ابن عزال فقال علي بصلاتك
 لأصلي الله عليك فقال خيم سبحان الله فقال الخنت سمعت في جامعة قرأمة أنصرفي
 حتى أتحدث معك فأنصرف خيم من صلاته ودعا بالشرط والسياط فقال خذوه فأخذوه
 فضر به مائة وجسه (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال صلى الدلال يوما خلف
 الامام بمكة فقرأ وما لي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون فقال الدلال لأدري والله
 فضلك أكر الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الواي صلاته دعاه وقال له ويحك الاندع
 هذا الجهون والسفه فقال له قد كان عندي أنك تعبد الله فلما سمعتك تستتهم ظننت أنك
 قد تشككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربي وأنت تبتني اذهب لعنك الله
 ولا تعاوده فأبالغ والله في عقوبتك (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم
 قال سألت رجل الدلال أن يرزجه امرأه فزوجه فلما أعطاها صداقها وجامها اليه
 فدخلت عليه قام إليها فواقها فضرطت قبل أن يبطأها فكسل عنها الرجل ومقتها وأمر

بها فأخرجت وبعت الى الدلال فعزقه ما جرى عليه فقال له الدلال فديتك هذا كله من
عزة نفسها قال دعني منك فاني قد أبغضتها فأردد على دواهي فردت بعضا فقال له لم
رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت قال للروعة التي ادخلتها على اسمها فنصك وقال له
اذهب فأنت أقضى الناس وأفقههم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب
المديني قال حدثني محمد بن سلام عن أبيه قال أخبرني به الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه
عن محمد بن سلام عن أبيه أن الدلال خرج يوما مع تبة من قريش في زهرة لهم وكان
معه غلام جميل الوجه فاجبه وعلم القوم بذلك فقالوا قد ظفرنا به تبة يومنا وكان
لا يصبر في مجلس حتى ينقض وينصرف عنه استنقلا للحادثة الرجال ومحبة في محادثة
النساء فعزوا الغلام عليه ووطن لذلك فغضب وعام لينصرف فأقسم الغلام عليه
والقوم جميعا فجلس وكان معهم شراب فشربووا وسقوه وجلوا عليه ثلاثا يرحم ثم سأله
أن يغنيهم فغناهم

صوت

زبيرة بالعرج منها منازل * وبالحيف من أدنى منازلها رم
أسأل عنها كل ركب لقيته * ومالي بها من بعد كتنا علم
أي صاحب الخيالات من بطن أريد * الى التخل من ودان ما فعلت نم
فانك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في ككل نائرة سلم

ذكر يحيى بن المكي وعمر بن بانه أن الغناء في هذا الشعر لم يعد ثاقب الثقيل بالوسطى وذكر
غيرهما أنه للدلال وفيه تخارق رمل وذكر اسحق هذا اللحن في طريقة الثقيل الثاني ولم
ينسبه الى أحد قال فاستطير القوم فرحوا وسرورا وعلا نعيهم فنذيرهم السلطان
وتعادت الاشراف فأحسوا بالطلب فهر بواو بقى الغلام والدلال ما يطبقان براحم
السكر فأخذافا فيهما أمير المدينة فقال للدلال يا فاسق فقال لمن فلك الى السجاء قال
جوا فلك قال وعنفه أيضا قال يا عدو الله أما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام الى
العصراء تنسقه فقال لو علمت أنك تغا علينا ونشتمني أن تنسق سرا ما خرجت من بيتي
قال جتر دوه واضربوه حدًا قال وما يفعل من ذلك رأنا والله أضرب في كل يوم حدودا
قال ومن يتولى ذلك منك قال أبو المصلي قال ابطعوه على وجهه واجلسوا على
ظهره قال أحسب أن الأمير قد اشتمني ان يرى كيف أنا قال أقموا لعنه الله وأشهروه
في المدينة مع الغلام فأخرجوا بهما في السكك فقيل لهما هذا يا دلال قال اشتمني الأمير
أن يجمع بين الرأسين فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ولوقيل له الآن أنك قواد
غضب فبلغ قوله الوالي فقال خلوا سيلاهما العنة الله عليهما (قال اسحق في خبره خاصة)
ولم يذكره أبو أيوب فحدثني أبي عن ابن جاع عن سياط قال سمعت يونس يقول قال لي
معبد ما ذكرت غناء الدلال في هذا الشعر * زبيرة بالعرج منها منازل * الاجلد لي
سرورا ولوددت اني كنت سبقت به لحسنه عندي قال يونس فقلت لهما بلغ من حسنه

عندك قال يكفك اني لم اسمع أحسن منه قط (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن
 الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة عرس فاتفق فيه الدلال وطويس
 والوليد المخت فدخل عبد الرحمن بن حسان فلما رآهم قال ما كنت لأجلس في مجلس
 فيه هؤلاء فقال له طويس قد علمت يا عبد الرحمن نكاحي فيك وان جرحي يا أبا الحكم يندمل
 يعني خبر معه بحضرة عبد الله بن جعفر وذكروه لعمة القارعة فاربع نفسك وأقبل على
 شأنك فانه لا قيام لك بين يهكم فهمي وقال له الدلال يا أبا الانصار ان أبا عبد النعيم
 أعلم منك مني وسأعلمك بعض ما أعلم به ثم اندفع ونقر بالدف وكلمهم ينقر يدفقه معه فتعني

صوت

أهمجربا انسان من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وامقة
 وريم أحسن المقلتين موشح * زوايه مبثوثة ونما رقه
 ترى الرقم والدياج في بيته معا * كما زين الروض الانيق حداqqه
 وسرب غلباء ترتقي جانب المحي * الى الجوفان لبيتين بيض عقاققه
 وماء من حي في الناس الاناحي * والا لتأفريه ومشارقه
 فاستفهمك عبد الرحمن وقال اللهم غفر او اجلس * لحن الدلال في هذه الايات هزج
 بالبنصر عن يحيى المكي وحماد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله
 الجعفي عن محمد بن عثمان عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت عبي بن عتبة يقول
 حدثني مولى لوليد بن عبد الملك قال كان الدلال نظري فاجيلا حسن البيان من أحضر
 الناس جوابا وأجهم وكان سليمان بن عبد الملك قد رقه لحن خصي غلط فوجه اليه
 مولى له وقال له جئني به سرا وكانت تسلفه نوادره وطيبه وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد
 فنفذ المولى اليه وأعلمه ما أمره به وأمره بالكتمان وحذره أن يقف على مقصده أحد
 ففعل وخرج به الى الشام فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بكما كان قد دعا به لئلا يقال
 ويملك ما خبرك فتسال جيب من القبل مرة أخرى يا أمير المؤمنين فهل تريد أن تصبني المرة
 من الدبر فضحك وقال اعزب أخوال الله ثم قال لغنى فقال لا أحسن الا بالدف فأمر
 فأق له بدف فغنى في شعر العرجي

أفي رسم دارد معك المتصدر * سفاها وما استنطاق ما ليس بخبر
 تغير ذال الربع من بعد جنة * وكل جديد مرة متغير
 لاسماء اذ قلبي بأسماء مغرم * وما ذكر أسماء الجيلة مهجر
 وعنى ثلاث بعده كواعب * كمثل الذي يل هن من ذال أنضر
 فسلمن تسليما خفيا ومقطت * مصاعبة طلع من السير حسر
 لها أريج من زاهر البقل والثرى * ورد اذا ما باشر الجلد ينحصر
 فقالت لتريبها الغداة تنقبا * لعين ولا تستبعد احسين أبصر

ولا تظهر ابرديكا وعليكا * كسا آن من خز ينقص وأخضر
فمدى فاهذا العتاب بناقع * هواى ولا امرجى الهوى حين يقصر
فقال له سليمان حق لك يا دلال أن يقال لك الدلال أحسنت وأجملت فوالله ما أدري أى
أمر بك أعجب أسرع جواربك وجودة فهملك أم حسن غنائك بل جميعا عجب وأمره
بصلة سنية فأقام عنده مشربا يشرب على غنائه ثم سرحه الى الحجاز (أخبرني) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال سمع هشام بن عبد الملك فلما قدم المدينة نزل رجل
من أشرف أهل الشام وقوادهم تحت دار الدلال فكان الشاى يسمع غناء الدلال
ويصغى اليه ويصعد فوق السطح ليقرّب من الصوت ثم بعث الى الدلال أمانا تزورنا
وأما أن نزورك فبعث اليه الدلال بل تزورنا فنهيا الشاى ومضى اليه وكان للشاى
غلمان روقة قضى معه بغلامين منهم كانهم مادرتان فغناه الدلال

قد كنت أمل فيكم أملا * والمرء ليس بمدرك أمه

حتى يدالى منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوى جهله

ليس الفتى غفلا أبدا * حقا وليس بفات أجله

حتى العمود ومن يعقوته * وقفا للعمود وان جلا أهله

قال فاستحسن الشاى غناؤه وقال له زدنى فقال أو ما يكفيك ما سمعت قال لا والله
ما يكفيني قال فأتى اليك حاجة قال وما هي قال تبعني أحد هذين الغلامين أو كليهما
قال اختر أيهما شئت فاختر أحدهما فقال الشاى هو لك فقبله الدلال ثم غناه

دعنى دواع من أريافهيجت * هوى كان قدما من قوادطروب

لعل زما ناقد مضى أن يعودلى * تقفصر أروى عند ذلك ذنوبي

سبتنى أريابوم نفخ محسر * يوجه جيل للقلوب سلوب

فقال له الشاى أحسنت ثم قال له أيها الرجل الجميل ان لي اليك حاجة قال وما هي قال
ريد وصيفة ولدت في حجر صالح ونشأت في خير جيلة الوجه مجدولة وضيئة جعدة
في ياض مشربة بحمرة حسنة القائمة سبطلة أسيلة الخلد عذبة اللسان لها شكل ودل
تلا العين والنفس فقال له الدلال قد أصبت لك غلاما عليك ان دلتك قال غلامى هذا
قال اذا رأيتها وقلبتها فالغلام لي قال نعم فأتى امرأة كنى عن اسمها فقال لها جعلت قدالك
انه نزل بقري رجل من أهل الشام من قواد هشام له ظرف وسخاء وجاء في زائر
فاكرمه ورأيت معه غلامين كانهما الشمس الطالعة والقمر المني والكواكب الزاهرة
ما وقعت عيني على مثلهما ولا يطلق لسانى بوصفهما فوهب لي أحدهما والاخر عنده
وان لم يصل الى فنفسى خارجة قالت فتريد ماذا قال طلب منى وصيفة يشتريها على صفة
لأعلمها في أحد الا في فلانة يتك فهل لك أن تريه قال وكيف لك بأن يدفع الغلام
اليك اذا رآها قال فأتى قد شرب عليه ذلك عند النظر لا عند البيع قالت فساكنك ولا يعلم

أحد تلك فطى الدلال فجاء الشامي معه فلما صار إلى المرأة أدخلته فاذا هو بحيلة وفيها امرأة على سرير مشرف برزة جميلة فوضع له كرسي فجلس فقالت له أمن العرب أنت قال نعم قالت من أيهم قال من خزاعة قالت مرحبا بك وإهلا أي شيء طلبت فوصف الصفة فقالت أصبتها وأصغت إلى جارية لها فدخلت فكنست هنيئة ثم خرجت فنظرت إلى المرأة فقالت لها أي حبيبتي أخرى فخرجت وصيفة ما رأى الراون مثلها فقالت لها أقبل فأقبلت ثم قالت لها أدرى فأدبرت تملأ العين والنفس فلبى منها شيء الأوضع يده عليه فقالت أنت أحب أن تؤزرها لك قال نعم قالت أي حبيبتي اتزري فضيها الأزار وظهرت محاسنها الخفية وضرب يده على عجزتها وصدرها ثم قالت أنت أحب أن تجرد هالك قال نعم قالت أي حبيبتي وضحي فألقت أزارها فاذا أحسن خلق الله كأنها سيدة فقالت يا أخا أهل الشام كيف رأيت قال منتهى المتقى قال بكم تقولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تعود غدا حتى نباعك ولا تنصرف إلا على الرضا فانصرف من عندها فقال له الدلال أَرْضَيْت قال نعم ما كنت أحسب أن مثل هذه في الدنيا فإن الصفة لتقصر دونها ثم دفع إليه الغلام الثاني فلما كان من الغدا قال له الشامي امض بنا فضا حتى قرعنا الباب فأذن لهما فدخلوا وسما ورجبت المرأة بهم ما ثم قالت للشامي أعطنا ما تبذل قال ما لها عندي غن إلا وهي أكبر منه فقولي يا أمة الله قالت بل قبل فأنا لم نوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافك وأنت لها رضاء قال ثلاثة آلاف دينار فقالت والله لقبلة من هذه خير من ثلاثة آلاف دينار قال بأربعة آلاف دينار قالت غفر الله لك أعطنا أيها الرجل قال والله ما معي غيرها ولو كان لرد تلك الأربعة ودواب وخرق وأحمله إليك قالت ما أرا لك إلا صاغا فأتدري من هذه قال تخبريني قالت هذه ابنتي فلانة بنت فلان وأما فلانة بنت فلان وقد كنت أردت أن أعرض عليك وصيفة عندي فأحببت إذا رأيت غدا غلط أهل الشام وبقاهم ذكرت ابنتي ففعلت أنكم في غير شيء قم راشدا فقل للدلال خذ عني قال أو لا ترضى أن ترى ما رأيت من مثلها وتذهب مائة غلام مثل غلامك قال أما هذا فتم وخرجا من عندها

• (نسبة ما عرفت نسبه من الغناء المذكور في هذا الخبر) •

صوت

قد كنت أمل فيكم وأملأ • والمسر ليس بمدر لك أمله
حتى يد إلى منكم خلف • فزحوت قلبي عن هوى جهله

الشعر للمغيرة بن عمرو بن عثمان والغناء للدلال ولحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول بالنصر في مجراها وجدته في بعض كتب اسحق بخطيده هكذا وقد ذكر علي بن يحيى المتجهم أن هذا اللحن في هذه الطريقة لابن سريج وأن لحن الدلال خفيف ثقيل نشيد وذكر أحمد بن المكي أن لحن الدلال ثلثي ثقيل بالوسطى ولحن ابن سريج ثقيل أول وفيه

لسم وعرب خفيفا ثقيل المطلق المسجع منهما العرب
ومنها

صوت

دعني دواع من أربا فبهجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب

سبقتي أربا يوم نهف محسر * بوجه صبيح للقلوب سلوب

لعل زما ناقد مضى أن يعود لي * ونغفرا روى عند ذلك ذنوبي

الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها من رواية جاد عن أبيه وذكر يحيى
المكي أنه لابن سريج (أخبرني) محمد بن الحسين عن جاد عن أبيه عن أبي قبيصة قال جاء
الدلال يوما إلى منزل نائلة بنت عمار الكلي وكانت عنده معاوية فطلقها ففرع الباب
فلم يفتح فغنى في شعر مجنون بن عامر ونقر دفه عليه

خلي لي لا والله ما أمك البكا * إذا علم من أرض ليس بدا لبا

خلي لي أن بناو ابطلي فهينا * لي النعش والا كفان واستغفرا لبا

فخرج حشهما فزحروه وقالوا تخ عن الباب ومجعت الجلبة فقالت ما هذه الخجة بالباب
فقالوا الدلال فقالت انذروا فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصاح
بويله وحر به فقالت له الويل وبك ما دهالك وما أمر لك قال ضربني حشمتك قالت ولم قال
غنت صوتا أريد أن أسمعك أياه لا أدخل اليك فقالت أف لهم وقف نحن نبلغ لك ما تحب
ونحسن تأديهم بإجاريه هاتي ثيابا مقطوعة فلما طرحت عليه جلس فقالت ما حاجتك
قال لا أمالك حاجة حتى أغنيك قالت فذلك اليك فاندفع يغني شعر جميل

ارحمني فقد بليت فحسبي * بعض ذا الداما يثينة حسبي

لامني فيك يا يثينة حسبي * لا تلوموا قد أفرح الحب قلبي

زعم الناس أن داني طبي * أنت واقه يا حبيبتك طبي

ثم جلس فقال هل من طعام قالت على بالمدنة فأتي بها كلها كانت معها أعلم الأنواع
الاطعمة فاكل ثم قال هل من شراب قالت أما نبيذ فلا ولكن غيرة فأتي بأنواع الاشربة
فنسرب من جميعها ثم قال هل من فاكهة فأتي بأنواع الفواكه فتصفاه ثم قال حاجتي
خسة آلاف درهم وخمس حلل من حلل معاوية وخمس حلل من حلل حبيب بن مسلمة
وخمس حلل من حلل النعمان بن بشير فقالت وما أردت بهذا قال هو ذلك واقه ما أرضى
بعض دون بعض فاما الحاجة وأما الرقة دعت له بجالسأل فقبضه وقام فلما توسط النار
غنى ونقر دفه

لست شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتي يثينة بعدى

فخري أطلعك في كل أمر * أنت واقه أوجه الناس عندي

وكانت نائلة عنده معاوية فقال لها خاتمة بنت قرظلة اذهبي فانتظري اليها فذهبت فنتظرن
اليها فقالت لها ما رأيته مثلها ولكن رأيت تحت سرتها خالها لي موضع منه رأس زوجها

في حجرها تطلقها معاوية فتزوجها بعدد وجلان أحدهما حبيب بن مسلمة والاخر
النعمان بن بشير فقتل أحدهما فوضع رأسه في حجرها
* (نسبة ما في هذا الخبر من الاغالي)

صوت

خليلي لا والله ما أملك البكا * اذا علم من أرض ليسلى بداليا
خليلي ان بانوا بلسلي فهيتا * لي النص والا كفان واستغفراليا
أضروبة ليلي على أن أزورها * ومخذ ذبا لها أن ترانيا
خليلي لا والله ما أملك الذي * قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا
قضاها الغيري وابتلا في معها * فهل بشئ غير ليلي ابتلانيا
الشعر للجبين والفناء لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في حجرى البنصر عن اصحق
وذكر الهشام ان فيه لحنا لم يعد ثقلا أول لا يشك فيه قال وقد قال قوم انه من مخول
يحيى المكي وفيه لآبراهيم خفيف تفصل عن الهشام أيضا وفيه ليحيى المكي رمل من
رواية ابنه أحمد وفيه خفيف رمل عن أحمد بن حميد لا يعرف صانعه

صوت

ومنها

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أو في ثينة بعدى
فريق أطعك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي

الشعر للجميل والفناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في حجرى البنصر عن اصحق وفيه
لعلوية خفيف ثقيل آخر وذ كر عمر وبن بانه ان فيه خفيف ثقيل بالوسطى لم يعد وذ كر
اصحق انه فيه رمل بالبنصر في حجرها ولم ينسبه الى أحد وذ كر الهشام انه لما لك وفيه
التميم خفيف رمل وفيه لعرب ثقيل أول وذ كر جرس ان فيه للقريش ثقيل أول
بالبنصر ولم يعد فيه ثقيل أول بالوسطى وذ كر ابن المكي ان فيه خفيف ثقيل لما لك وعلوية
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن الحكم قال لما
اراد عبد الله بن جعفر اهداء بنته الى الخجاج كان ابن أبي عتيق عندهم فقام الدلال
متعريضا فاستأذن فقال له ابن جعفر لقد جئتنا يدلال في وقت حاجتنا اليك قال ذلك
فصعد فقال له ابن أبي عتيق غننا فقال ابن جعفر ليس وقت ذلك نحن في شغل عن هذا
فقال ابن أبي عتيق ورب الكعبة ليغنين فقال له ابن جعفر هات فغنى ونقر بالدف
والهواذج والرواحل قد هيئت وصبرت بنت ابن جعفر فيها مع جوارها والمسيحين لها

يا صاح لو كنت عالم الخبرا * بما يلاقى الحب لم تله
لاذب لي في مقر طوق حسن * أعجبني دله ومبتسمه
شيمته البخل والبعاد لنا * يا حبذا هو وحيداشمه
مضمخ بالعسير عارضه * طوبى لمن شمه ومن لثمه

قال ولا بن عمر في هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال فطرب ابن جعفر وابن أبي عتيق وقال لهما ابن جعفر زدني وطرب فأعاد اللحن ثلاثاً ثم غنى

بكر العوازل في الصبا * ح يلمني وألومهنه

ويقلن شيب قد عللا * لؤ وقد كبرت فقلت انه

ومضت بنت ابن جعفر فاتبعها يغنيها بهذا الشعر ولعبد الالهة في فيه لحن وهو أحسنها أن الخليل أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا

فوقفت أنظر بعض شأنهم * والنفس عما تأمل الأمل

وإذا البغال تشد صافنة * وإذا السدا قد ازعموا الرحلا

فهناك كد الشوق يقتلني * لو أن شوقاً قبله قتلا

قدمت عينا عبد الله بن جعفر وقال للدلال حسبك فقد أوجعت قلبي وقال لهم امضوا في حفظ الله على خير طائر وأمين نصيبة

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

بكر العوازل في الصبا * ح يلمني وألومهنه

ويقلن شيب قد عللا * لؤ وقد كبرت فقلت انه

لا بد من شيب قد عشن ولا تظن ملا مكنه

يمشون كالبحر الثقا * ل عمدن نحو مراجهنه

يحفين في المشي القري شب اذا بر دن صديقهنه

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن مسجع خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى

البنصر عن اصحق وفيه ثقيل أول للغريض عن الهشام وفيه خفيف ثقيل آخر

بالوسطى يعقوب بن هبار عن الهشام وذنابير وذكر حبش أنه يعقوب

صوت

(ومنها)

ان الخليل أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا

الايات الاربعة الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثقيل أول بالسبابة عن

يحيى المكي وفيه لحي أيضاً ثقيل أول بالوسطى من رواية أحمد ابنه وذكر حبش ان

هذا اللحن بسبابة ابنة معبد (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حصص

الثقي قال كان للدلال صوت يغني به ويحيدوه وكان عمر بن أبي ربيعة سأل الغناء فيه

صوت

وأعطاه ما يندى نار ففعل وهو قول عمر

ألم تسأل الاطلال والمتربعا * يطن حليات دوارس بلقما

الى السرح من وادي الغمس بدلت * معاله وبلاونكاء زعزعا

وقرّين أسباب الهوى لتسم * يقين ذراعا كلما قسن أصبعا

فقلت لطريقي في الحسن انما * ضرورت فهل تسطيع تفعاقتنعا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء الغريض فيه لحنان أحدهما في الأول والثاني من
الآيات ثقيل أول البنصر عن عمرو والآخر في الثاني والثالث ثانی ثقيل البنصر وفي
هذين اليقين الآخر لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفي
الأول والثاني للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيهما لابن جهمع رمل
بالوسطى عنه أيضا وقال بونس لما لك فيه لحنان ولعب لحن واحد (أخبرني) المسبق عن
جماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المارية قال كان يعرف للدلال صوتين يعجيين وكان جرير
يعني بهما فأعجب من حسنهما فأخذتهما عنه وأنا غني بهما فأما أحدهما فانه يفرح
القلب والآخر يرقص كل من سمعه فأما الذي يفرح القلب فلا ابن سريج فيه لحن حسن
وهو ولقد جرى لك يوم سرحة مالك * مما تعيف سألخ وبريح
أحوى القوادم باليباض ملح * قلق المواقع بالنصرا تبيع
الحب أ بغضه الى أقله * صرح بذل الفراخى التصريح
بانت عويمة فالقواد قريح * ودموع عينك في الرداء سفيح
(والآخر) كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي
فاذا ما لم يكنه * صحت وبلى وعولى
فصلى جبل محب * لكم وجد ووصل
وانظري لا تحذليه * انه غير خذول
* (نسبة هذين الصوتين) *

للدلال في الشعر الاول الذي أوله * ولقد جرى لك يوم سرحة مالك خفيف ثقيل
بالوسطى * وفيه لابن سريج ثقيل أول عن الهشامى وقال حبش ان للدلال فيه لحنين
خفيف ثقيل أول وخفيف رمل وأول خفيف الرمل
بانت عويمة فالقواد قريح * وذكر ان لحن ابن سريج ثانی ثقيل وان لابن مسجع فيه
أيضا خفيف ثقيل والصوت الذي أوله * كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي
الغناء فيه لعطرد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش ويقال انه للدلال وفيه ليونس
خفيف رمل وفيه لابرهم الموصلي خفيف ثقيل أول البنصر عن عمرو (أخبرني)
الحسين عن حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان الدلال لا يشرب
النبيذ فخرج مع قوم الى منزله لهم ومعهم نبيذ فشربو ولم يشرب عنه وسقوه عسلا
مجدوا وكان كلما تناقل صبروا في شرا به النبيذ فلا يشكره وكره ذلك حتى سكر
وطرب وقال اسقوني من شرابكم فسقوه حتى غل وغناهم في شعر الاحوص
طاف الخيال وطاف الهم فاعتكرا * عند الفرائض فبات الهم محتضرا
أراقب النجم كالحيوان مر تقبا * وقلص النوم عن عيني فانشرا

من لوعة أورثت قرا على كبدى * يوما فأصبح منها القلب منفطرا
ومن يت مضجعا كما ضمنت * منى الضلوع يت مستبطنافيرا
فاستحسنه القوم وطربوا وشرروا ثم غناهم

طربت وما جلت من تذكر * ومن لست من حبه تعذر
فان نلت منها الذى أوتيتى * فذاك لعمري الذى اسطر
والاصبرت فلا مضجعا * عليها بسوء ولا منتهر

لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبس قال ذكر قوم أنه للقرص
قال وسكر حتى خلع ثيابه ونام عريا فغطاه القوم بثيابهم وجلوه الى منزله ليلا فتوموه
وانصرفوا عنه فأصبح وقد تنبأ ولوث ثيابه بفضه فأنكر نفسه وحلف أن لا يغنى ابدا
ولا يعاشر من يشرب النبيذ فوفى بذلك الى أن مات وكان يجالس المشيخة والاشراف
فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى قضى شجبه

(ومعاني شعر الاحوص من المائة المختارة)

(صوت من المائة المختارة)

يادين قلبك منها لست ذاكرا * الا تفرق ماء العين أو دمعها
أدعوا الى هجرها قلبي فيتبعنى * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا أستطيع نزوعا عن محبتها * أو يصنع الحب بي فوق الذى صنعها
كم من دنى لها قد صرت أتبعه * ولو سلا القلب عنها صار لي تبعها
وزادنى كلفا في الحب ان منعت * وحب شي الى الانسان ما صنعها

الشعر للاحوص والقنأه ليحيى بن واصل المكي وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور
ولا وجدت له خبرا فاذا ذكره ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى في هجرها عنى اسحق وذكر
يونس أن فيه لحن العبد ولم يجنسه (أخبرني) الحرثي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا مطرف بن عبد الله الهذلي حدثني ابي عن جدتي قال بينا اطوف
بالبیت ومعى ابي اذ انا بالعجوز كبيرة يضرب احد لحبيها الآخر فقال لي ابي أعترف هذه
قلت لا ومن هي قال هذه التي يقول فيها الاحوص

يا سلم ليت لسانا تنطقين به * قبل الذى نالني من جبكم قطعا
يلوئني قبك أقوام أجالسهم * نفا بألى أطوار اللوم أم وقعا
ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعنى * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

قال فقلت له يا ابت ما اري انه كان في هذه خيرا قط فضحك ثم قال يابني هكذا يصنع الدهر
بأهله (حدثنا) به وكبح قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا
ابو خويلد مطرف بن عبد الله الهذلي عن ابيه ولم يقل عن جدته وذكر الخبر مثل الذى قبله

(صوت من المائة المختارة)

كالبيض بالادحى يلمع في الضمى * فالحسن حسن والنعم نعيم
 حلين من در الجور مكانه * فوق التمور اذا بلوح نجوم

الادحى المواضع التي يبيض فيها النعام واحدها ادحية وذكر ابو عمر الشيباني أن
 الادحى البيض نفسه ويقال فيه ادحى واذاح ايضا الشعر لطريح بن اسمعيل الثقفي
 والغناء لابي سعيد مولى قائد ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى
 الوسطى من احدى يديه للهدلى خفيف ثقيل من رواية الهشامى وقد سمعنا من يغنى
 فيه لحننا من خفيف الرمل ولست اعرف لمن هو

(ذكر طريق واخباره ونسبه)

هو فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب اجازة
 وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام
 ومصعب الزبيري قال طريق بن اسمعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد
 العزى بن عتبة بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن
 عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر (قال ابن الكلبي) ومن التباين من يذكر
 أن ثقيفا هو قسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أقصي بن دعي بن ايا بن زار
 ويقال ان ثقيفا كان عبد الابي رغال وكان أصله من قوم نجواء بن ثود فانتهى بعد ذلك
 الى قيس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه انه مر بثقيف
 فتعاضوا به فرجع اليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال انما كان أبوكم عبد الموهوب منه فتفقده
 بعد ذلك ثم انتهى الى قيس وقال الخجاج في خطبة خطبها بالكوفة بلغني انكم تقولون
 ان ثقيفا من قبيلة ثود ويحكم وهل ثجا من ثود الاخبارهم ومن آمن بصالح فبقى معه
 عليه السلام ثم قال قال الله تعالى وعود فما أتى فبلغ ذلك الحسن البصري فتضاحك ثم
 قال حكم لكع لنفسه انما قال عز وجل فما أتى أي لم يبقهم بل أهلكهم فرفع ذلك الى
 الخجاج فطلبه فتوارى عنه حتى هلك الخجاج وهذا كان سبب نوابه منه (ذكر ابن
 الكلبي) انه بلغه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف كلها وأنه
 من قبيلة ثود وانه كان ملكا بالطائف فكان يظلم رعيته فترضا امرأته تضع صبيبا يتيم بالين
 عنزلها فأخذها منها وكانت سنة مجدية فبقي الصبي بلا حرضة فأت فرماه الله بقارعة
 فأهلكه فريحت العرب قبره وهو بين مكة والطائف وقيل بل كان قائد القيسل ودليل
 الحبشة لمخزوم الكعبة فهلك فبين هلك منهم قد دفن بين مكة والطائف فزال النبي صلى الله
 عليه وسلم بقبره فأمر برجه فرحم فكان ذلك سنة (قال ابن الكلبي) وأخبرني أبي عن أبي
 صالح عن ابن عباس قال كان ثقيف والخنغ من اباد ثقيف قسي بن منبه بن النبيت بن

يقدم بن أقي بن دعي بن اباد والفتح بن عمرو بن الطمان بن عبدمنة بن يقدم بن
أقي بن خرجا ومعهما عزلهما اليون بشر بان لهما فعرض لهما مصدق ملك الين فأراد
أخذها فقالا لا نأمن نعيش بذرهما فأبى أن يعدها فراهما أحدهما فقتله ثم قال لصاحبه
انه لا يحتمل وابلك أرض فأما الفتح فعلى الى يشة فأقام بها ونزل القسي موضعاً
قرياً من الطائف فرأى جارية ترمى غنمها لعمري بن الطرب العدو الى فطسم فيها وقال
أقتل الجارية ثم أحوى الغنم فأفكرت الجارية منظره فقالت له اني اراك تريد قتلي
وأخذ الغنم وهذا شي ان فعلته قتلت وأخذت الغنم منك وأظنك غير ساجد فادخلته
على مولاهما فانه واستجار به فزوجه بته وأقام بالطائف فقيل له درهما أقتفه حين
تقف عامراً فأجاره وكان قد مر بيهودية بن وادي القرى حين قتل المصدق فأعطته
قضباً من كرم فغرسها بالطائف فأطعمته ونفعته (قال ابن الكلبي) في خبر طويل ذكره
كان قسي قتيلاً بالين فضايق عليه موضعه ونباهه فأبى الطائف وهو يومئذ من نازل فهم
وعدون بن عمرو بن قيس بن عيلان فأنهى الى الطرب العدو وانى وهو أبو عامر
ابن الطرب فوجدته نائم تحت شجرة فأيقظه وقال من أنت قال أنا الطرب قال على آية
ان لم أقتلك أو تحلف لي لتزوجني ابتك ففعل وانصرف الطرب وقسي معه فلقبه ابنه
عامر بن الطرب فقال من هذا معك يا أبت فقص قصته قال عامر قال أبو لهث فثقف أمره
فسي يومئذ ثقيفاً قال وعبر الطرب بتزويجه قسيًا وقيل تزوجت عبدانسا الى الكهان
يسألهم فأنهى الى شق بن مصعب الجلي وكان أقربهم منه فلما انتهى اليه قال أنا قد
جئتلك في أمر فها هو قال جئت في قسي وقسي عبد اباد ابن ليله الوادي في روح ذات
الانداد فوالى سعد البضاد ثم لوى بغير معاد يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
قال ثم توجه الى سطيج الذي حتى من غسان ويقال انهم حتى من قضاة نزول في غسان
فقالوا انا جئتلك في أمر فها هو قال جئت في قسي وقسي من ولد عود القديم ولده أمة
بعصراء تريم فالتقطه اباد وهو عديم فاستعبده وهو مليم فرجع الطرب وهو لا يدري
ما يصنع في أمره وقد وكده عليه في الملق والتزويج وكانوا على كفرهم يوفون بالقول
فلهذا يقول من قال ان ثقيفاً من عود لان اباد من عود (قال) وقد قيل ان حرباً كانت
بين اباد وبين قيس وكان رئيسهم عامر بن الطرب فظفرت بهم قيس فذقتهم الى عود
وأسكروا أن يكونوا من نزار (قال) وقال عامر بن الطرب في ذلك

قالت اباد قد رأيتك يا سبياً * في ابني نزار ورأيتك يا غلباً *

سرى اباد قد رأيتك يا سبياً * لا اصلكم منافساي الطلبة

* دار عود اذ رأيتك يا سبياً *

(قال) وقد روى عن الاعشى أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال علي المنبر
بالكوفة وذكر ثقيفة القدهم أن أضع على ثقيف الجزية لان ثقيفاً كان عبد الصالح

نبى الله عليه السلام وأنه سرحه الى عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بها فهرب
 واستوطن الحرم وان أوى الناس بصاح محمد صلى الله عليه وسلم وانى أشهدكم أنى قد
 رددتهم الى الرق (قال) وبلغنا أن ابن عباس قال وذكر عنده ثقيف فقال هو قسى
 ابن منبه وكان عبد الامرأة صالح نبى الله صلى الله عليه وسلم وهى الهجيمة بنت سعد
 فوهبته لصالح وأنه سرحه الى عامل له على الصدقة ثم ذكر باقى خبره مثل ما قال على بن
 أبي طالب رضى الله عنه وقال فيه وأنه من رجل معه غنم وبعه ابن له صغيراً ماتت أمه
 فهو يرضع من شاة ليست فى الغنم لبون غيرها فأخذ الشاة فتأشده الله وأعطاه عشرين فأبى
 فأعطاه جميع الغنم فأبى فلما رأى ذلك تخي ثم مثل كآسته فرماه فقلق قلبه فقتل له قتل
 رسول رسول الله صالح فأبى صالحاً فقص عليه قصصه فقال ابعد الله فقد كنت أستظر
 هذا منه فرجع قبره الى اليوم والليله وهو أبو رغال (قال) وبلغنا عن عبد الله بن عباس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف سقى أبى رغال فقال هذا
 قبر أبى رغال وهو أبو ثقيف كان فى الحرم فذعه الله عز وجل فملا خرج منه رماه الله وفيه
 عود من ذهب فابتدره المسلمون فأخرجوه (قال) وروى عمرو بن عبيد عن الحسن أنه
 سئل عن جرهم هل بقى منهم أحد قال ما أدري غير أنهم لم يبق من عود الا ثقيف فى قيس
 عيلان وبنو لحافى طي والطفاوة فى بنى أعصر (قال عمرو بن عبيد) وقال الحسن ذكر
 القبائل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال قبائل تنحى الى العرب وليسوا من العرب جرير
 من تبع وجرهم من عاد وثقيف من عود (قال) وروى عن قتادة أن رجلاً جاء الى عمران
 ابن حصين فقال لهما من أنتم قالان ثقيف فقال لهما أنتم عما أن ثقيفاً من اباد قالان
 قال فان اباد من عود فشق ذلك عليهما فقال لهما أساء كما تقولى قالانم والله قال فان الله
 أنجى من عود صالحوا الذين آمنوا معه فأنتم ان شاء الله من ذرية من آمن وان كان
 أبو رغال قد أتى ما بلغكما قال الله فى اسم أبى رغال فان الناس قد اختلقوا علينا فى اسمه
 قال قسى بن منبه (قال) وروى الزهرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فلا يجب ثقيفاً ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يغضب
 الانصار (قال) وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال بنو هاشم والانصار حلفان
 وبنو أمية وثقيف حلفان (قال) وفى ثقيف يقول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

اذا التفتى فانركم فقولوا • هلم نعد أتم أبى رغال

أبوك أخبت الا بما قدما • وأنتم مشبهوه على مثال

عبيد الغزى وأورثه بنيه • وولى عنهم أخرى النبالي

وأم طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزى بن فضله بن غيثان بن خزاعة وهم
 حلفاء بنى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وسباع بن عبد العزى هو الذى قتله
 حزة بن عبد المطلب يوم أحد ولم يبرز اليه سباع قال لعمركم نهم الى يا ابن مقطعة البظور

وكانت أمه تفعل ذلك وقيل نساقر بشيمة تخفى وحشي لقوله غضب لسباع فرى
حزب بصر به فقتله رجة الله عليه وقد كتب ذلك في خبر غزاة أحد في بعض هذا الكتاب
وبكى طريق أبي الصلت كنى بذلك لابن كان له اسم صلت وله يقول

يا صلت ان أباك رهين منية • مكتوبة لا بد أن يلقاها
سلفت سوا القها بأفقس من مضى • وكذلك تبع باقي آخرها
والدهر يوشك أن يفرق رية • بالموت أو رحل تشب نواها
لا بد ينكح كما قنع دعوة • أو تنسب دعوة تدعاها

(واخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب أن أم الصلت
ابن طريق مات وهو صغير فطرحه طريق إلى أخواله بعد موت أمه وفيه يقول
بات الخيال من الصلت مؤرق • بقري السراة مع الزباب الملتق
ماراعني الأياض وجيه • تحت البجعة كالسراج المشرق

قوله في أيام المهدي
في نسخة صحيحة في أيام
الهادي اهـ

ونشأ طريق في دولة بني أمية واستقر شعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس
ومات في أيام المهدي (وكان الوليد) بكر مامقذ ما لا تقطاعه اليه وخلق من تقف
فأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبيد الملك الزيات قال حدثني
أحمد بن حماد بن الجليل عن العتيبي عن سهم بن عبد الحميد قال أخبرني طريق عن ابن اسمعيل
الثقفي قال خصصت بالوليد بن يزيد حتى صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم وأنا معه في
مشربة يا أمير المؤمنين خالني صلب أن تعلم شيئا من خلقه قال وما هو قلت ما شرب شرابا قط
مزوجا باليمن لأن وعسل قال قد عرفت ذلك ولم يساعدك من قلبي قال ودخلت يوما إليه
وعنده الأمور فقال لي إلى يا خالي وأقعدني إلى جانبك ثم أتني بشراب فشربت ثم تناولني
القدح فقلت يا أمير المؤمنين قد أعلمك رأيي في الشراب قال ليس لذلك أعطينك إنما
دفعته إليك لتساوله القلام وغضب فرفع القوم أيديهم كأن صاحبه تركت على الخوان
فذهبت أقوم فقال أقعد فلأخذا البيت أقرى علي ثم قال يا عاض كذا وكذا أردت أن
تفضي عني ولولا أنك خالني لضررتك ألف سوط ثم نهى الخاجب عن ادخالي وقطع عني
أرزاق فكنيت ما شاء الله ثم دخلت عليه يوما متسكرا فلم يشعر إلا وأنا بين يديه وأنا أقول

يا ابن الخلاق مالي بعد تقرية • إليك أفضى وفي حالك لي عجب
مالي أذا دوا نهي حين أفصدكم • كما نوقى من ذى العزة الجرب
كأنني لم يكن بيني وبينكم • إل ولا خلة ترى ولا نسب •
لو كان بالو تدين منك أزلقتني • بقريلك الود والاشفاق والحدب
وكنيت دون رجال قد جعلتهم • دوني إذا ما رأوني مقبلا قطبوا
ان يسعوا الخبير بحضرة وان يسعوا • شر إذا عوا وان لم يسعوا كذبوا
رأوا صدولي عني في القاصد • تحذروا أن حبل منكم منقصب

فذل الشجاعة مسرور به يقتنا * وذو النصيحة والاشفاق مكتئب
قال فقبسم وأمرني بالجلوس فجلست ورجع الى وقال ايالك أن تعاوود وغام هذه القصيدة
ابن الزمامة والحق الذي نزلت * بحفظه وتبجيله له المكتب
وحوى الشعر أصفيه وأظمه * نظم القلائد فيها الدر والذهب
وان سخطك شيء لم اناج به * نفسي ولم يك بما كنت اكتسب
* لكن اتاك بقول كاذب اثم * قوم يغفوني فنا لوافي ما طلبوا
وما عهدتك فيما زلت تقطع ذا * قربي ولا تدفع الحق الذي يجب
ولا توجع من حق نخله * ولا تتبع بالتكدير ما تهيب
فقد تقربت جهدا من رضا النجا * كانت تنال به من مثلك القرب
فغير دفعك حتى وارتفاضك لي * وطبك الكشح عني كنت احتب
امسحت بي اقواما صددوهمو * على فك الى الاذقان تلتب
قد كنت أحسب اني قد بلغت الى * حرز وان لا يضروني وان ألبوا
ان التي صنعا عن معشر طلبوا * مني الى الذي لم ينجم الطلب *
أخلصتملك اخلاص امرئ علم الاقوام أن ليس الا فيك يرتعب
أصبحت تدفعها مني وأعطفها * عليك وهي لمن يصح بها رغب
فان وصلت فأهل العرف أنت وان * تدفع يدى فلي بقيا ومنقلب
انني كريم كرام عشت في أدب * نني العيوب وملك الشبهة الادب
قد يعلمون بأن العسر منقطع * يوما وان الغنى لا بد منقلب
فخالهم حبس في الحق مرتين * مثل الغنائم تحوى ثم تهب
وما على جاورهم أن لا يكون له * اذا تكفنه آياتهم نسب
لا يفرحون اذا ما الدهر طاعهم * يوما يسر ولا يشكون ان نكبوا
فارت قوى فلم أعرض بهم عوضا * والدهر يحدث احداثا لها فوب

(وأما المداثني) فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريقا وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة
وكان يدي مجلسه وجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رأيه فاستقرغ
مديحه كله وعامة شعره فيه لحسه فاس من أهل بيت الوليد وقدم حماد الراوية على
التفتة الشام فشكر اذك البه وقالوا والله لقد ذهب طريق بأمير المؤمنين فمالنا منه
ليس ولا تهارق قال حماد يغفوني من يشهد أمير المؤمنين يتين من شعر فاسقط منزلته
فطلبوا الى الخصى الذي كان يقوم على رأس الوليد وجعلوا له عشرة آلاف درهم على
أن يشهدا أمير المؤمنين في خلوة فاذا سأله من قول من ذا قال من قول طريق فأجابهم
الخصي الى ذلك وعلموه البيتين فلما كان ذات يوم دخل طريق على الوليد وفتح الباب
وأذن للناس فجلسوا طويلا ثم حضوا وبقى طريق مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا

بغداد ثم تقبلا جميعا ثم ان طريحا خرج وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه
 احدا فاستلقى على فراشه واعتجم الخصى خلوة فاندفع نشد
 سيري ركابي الى من تسعين به * فقد آقت بدار الهون ماصلما
 سيري الى سيد مع خلاقه * فخنم المسبعة قرم يحمل المدحا
 فاصفى الوليد الى الخصى بسبعه وأعاد الخصى غير مرة ثم قال الوليد ويحك يا غلام من
 قول من هذا قال من قول طريح فغضب الوليد حتى امتلا غيظا ثم قال والهفا على أم لم
 تلدني قد جعلته أول داخل وآخر خارج ثم يزعم أن هشام يحمل المدحا ولا أعلمها قال
 علي بالحاجب فأتاه فقال لا أعلم ما أدنت لطريح ولا رأيته على وجه الارض فان حاولت
 فأخطفه بالسيف فلما كان بالعشي وصلت العصر جاء طريح الساعة التي كان يؤذن فيها
 فدنا من الباب ليدخل فقال له الحاجب وراعه فقال مالك هل دخل علي ولي العهد أحد
 بعدى قال لا ولكن ساعة وليت من عنده دعاني فأمرني أن لا أدن لك وان حاولتني في
 ذلك خطفتك بالسيف فقال لك عشرة آلاف واذن لي في الدخول عليه فقال له الحاجب
 والله لو أعطيتني خراج العراق ما أدنت لك في ذلك وايس لك من خير في الدخول عليه
 فأرجع قال ويحك هل تعلم من دهاني عنده قال الحاجب لا والله لقد دخلت عليه وما عنده
 أحد ولكن الله يحدث ما يشاء في الليل والنهار قال فرجع طريح وأقام يساب الوليد سنة
 لا يخلص اليه ولا يقدر على الدخول عليه وأراد الرجوع الى بلده وقومه فقال والله ان
 هذا العجزني أن ارجع من غير أن اتى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده ورأى أناسا كانوا
 أعداء قد فرحوا بما كان من أمره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدرون وأبيهم
 فلم يرتد يلقف بالحاجب ويمنيه حتى قال له الحاجب اما اذ أطلت المقام فاني أكره أن
 تنصرف على حال هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بسريره
 فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب فاذا كان ذلك اليوم أعلمتك فتكون قد دخلت عليه
 وظهرت بمحاجتك وأكون أنا على حال عذوقا كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بسريره
 فأبرز وجلس عليه وأذن للناس فدخلوا عليه والوليد يتطاول من أقبيل وبعث الحاجب
 الى طريح فأتبل وقد تمام الناس فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحيا
 أن يرد من بين الناس فدنا فسلم فلم يرد عليه السلام فقال طريح يستعطفه ويتضرع
 اليه نام الخلى من الهموم وبات لي * ليل أكابده وهم مضلع
 وسهرت لأمرى ولا فائدة * أرقى وأغفل ما لقيت الهجع
 أبقي وجوه مخابجي من تهمة * أزمت علي وسدتها المطلع
 جزع المعبية الوليد ولم أكن * من قبل ذال من الحوادث أجزع
 يا ابن الخلافة ان مخطك لا مرئ * أمسيت عصمته بلا مقطع
 فلا ترعن عن الذي لم تهوه * ان كان لي وبات ذلك منزوع

فاعطف قدالني أبي علي توسعا * وفضيلة فعلى الفضيلة تتبع
 فلقد كفالني وزادما قدالني * ان كنت لي ييلا ضر تقنع
 سمعنا لعلني جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع *
 ان كنت في ذنب عتبت فاني * عما كرهت لنار منضرع
 وبقت منك فكل عسر يأسط * كفالني وكل يسر أقطع
 من بعد اخذني من حبالك بالذي * قد كنت أحسب انه لا يقطع
 فارب صنعك بي فان بأعين * لك كاشحين وجمعها ما صنع
 أدفعني حتى انقطع وسددت * عني الوجوه ولم يكن لي مدفع
 ورجيت واتقبت يداي وقيل قد * أمسى بضرا إذا أحب وينفع
 ودخلت في حرم الزمام وحاطني * خفا أخذت به وعهد مولع
 أفهدام ما قد بنيت وخافض * شرفي وأنت لغير ذلك أوسع
 أو لا خشيت شملت قوم فتم * سبقا وأنفسهم عليك تقطع
 وفضلت في الحساب الاشم عليهم * وصنعت في الاقوام ما لم يصنعوا
 فكأن أنفهم بكل صنعة * أسديتها وجعل فعلك تجدد
 وذلوا وأنهم نال أكفهم * شال وانك عن صنعك تنزع
 أو تستليم فيجعلونك اسوة * وأبي الملام لك الندي والموضع
 قال فقر به وأذناه وضحك اليه وعادله ما كان عليه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال
 حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حزة بن عتبة اللهبي عن أبيه أن
 طريحا دخل على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء فقال له لا حيا لك الله ولا يالك أما
 اتقيت الله ويالك حيث تقول الوليد بن يزيد
 لو قلت للسيل دع طريقك والسموح عليه كالهبب يعثل
 لساخ وارندا أول كان له * في سائر الارض عنك منزعج
 فقال له طريح قد علم الله عز وجل أني قلت ذاك وليدي ممدودة اليه عز وجل وإياه تبارك
 وتعالى عنيت فقال المنصور يارب بيع أماري هذا التلخيص (نسخت) من كتاب أحمد
 ابن الحرث مما أجازني أبو أحمد الحريري روايته عنه حدثنا المداثني أن الوليد جلس
 يوما في مجلس له عام ودخل اليه أهل بيته ومواليه والشعراء واصحاب الخواص فقضاها
 وكان أشرف يوم روى له مقام بعض الشعراء فأنشد ثم وثب طريح وهو عن يسار الوليد
 وكان أهل بيته عن يمينه وأخواله عن شماله وهو فيهم فأنشده

صوت

أنت ابن مسلتح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والريح
 طوبى لفرعك من هنا وهنا * طوبى لاعرقلك التي تشيع

لوقلت للسبل دع طريقك والشموج عليه كالهضب يعقل
لساخ وارتد أول كان له * في سائر الارض عنك منعرج

فطرب الوليد بن يزيد حتى روى الريح فيه وأمره بنفسين ألف درهم وقال ما أرى
أحدا منكم يصحني اليوم مثل ما قال خالي فلا يشدني أحد بعد شيئا وأمر لسائر
الشعراء بصلات وانصرفوا واحتبس طريقه عنده وأمر ابن عائشة فغنى في هذا الشعر
* (نسبة هذا الصوت) *

أنت ابن مسلتح البطاح ولم * تطرق عليك الحقي والوج
الايات الاربعة عروضة من المنسرح غناه ابن عائشة ولحنه دمل مطلق في مجرى
الوسطى من اسحق المسلتح من البطاح ما اتسع واستوى سطحه منها وتطرق عليك
تطبق عليك وتقطعك وتضيق مكانك يقال طرقت الحادثة بكذا وكذا اذا أنت بأمر
ضيق محض والوشيع أصول التبت يقال اعراقك وانحبة في الكرم أى نابتة فيه قال
الشاعر وهل يبت الخطى الأوشيج * وتبت الأفي مغارسها الفحل
يعنى أنه كرم الابوين من قرين وثقف وقد رد طريق هذا المعنى في الوليد فقال
في كلمة

واعتماد أهلك من ثقف كفوه * فتنازعا فانت جوهر جوهر

فتمت فروع القرين قصيها * وقسيها بك في الاشم الاكبر

والحق ما انقضض من الارض والواحدة حنا والجمع حتى مثل عصا وعصى والوج كل
متسع في الوادي الواحدة ولجة ويقال الوجات بين الجبال مثل الرحاب أى لم تكن بين
الحق ولا الوج فيحنى مكانك أى لمست في موضع حتى من الحسب وقال أبو عبيدة مع
هر بن الخطاب رضى الله عنه وجلا يقول لا أثر يقهر عليه أنا ابن مسلتح البطاح
وابن كذا وكذا فقال له همران كان لك عقل فكأصل وان كان لك خلق فكأشرف وان
كان لك تقوى فكأكرم والافذاك الجاهل خير منك أجبك المنا قبل أن تراكم أحسنكم
سمنا فاذا تكلمتم فأينكم منطلقا فاذا اختبرناكم فأحسنكم فعلا وقوله لوقلت للسبل
دع طريقك يقول أنت ملك هذا الابطح والمطاع فيه فكل من تأمره يطيعك فيه حتى
لو أمرت السبل بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك وانما ضرب هذا مثلا وجعله
مبالغة لانه لا شئ أشد قهرا من هذا وشبهه فاذا صرفه كان على كل شئ سواء أقدر
وقوله لساخ أى لغاض في الارض وارتد أى عدل عن طريقه وان لم يجد الى ذلك
سيلا كان له منعرج عنك الى سائر الارض (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال اسحق وحديثي به الواقدي عن أبي الزناد عن
ابراهيم بن عطية أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث الى المغنين بالمدينة ومكة
فأمنهم اليه وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نواحيهم ولا يرفعوا وكان اذا ذلك

يستر في أمره ولا يظهره فسيبهم ابن عائشة فدخل بها وأوشهر أمره فحبسه الوليد وأمر به فقيده وأذن للمغنين وقمعهم بعد فدخلوا عليه دخلات ثم انه بهجهم ليلة فقتلوا حتى طرب وطابت نفسه فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم أخوكم ابن عائشة فيما قد علمت فاطلبوا فيه ثم قال يا أمير المؤمنين كيف ترى مجلسنا هذا قال حسنا ان هذا قال فكيف لو رأيت ابن عائشة وسعت ما عنده قال فعلى به فطلع ابن عائشة يرتع في قيده فلما نظر اليه الوليد اندفع ابن عائشة فغناه في شعر طريح والصنعة فيه

أنت ابن مسلط البطح ولم * تطرق عليك الحنى والولج
فصاح به الوليد اكسر واقيد وفكوا عنه فلم يزل عنده أثرا مكثرا (أخبرني) الحسين ابن يحيى قال حدثنا ابن أبي سعد عن الحزامي عن عثمان بن حفص عن ابراهيم بن عبد السلام بن أبي الحرث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قلبى طائر * فاسمع أمر رشيد موثق
قال والله انى لقاعد مع مسلمة بن محمد بن هشام اذ مر به ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة وكان يغنى فقال له اجلس يا ابن أخي غننا فجلس فغنى

أنت ابن مسلط البطح ولم * تطرق عليك الحنى والولج
فقال له يا ابن أخي ما أنت وهذا حين تغناه ولا حظ لك فيه هذا قاله طريح فينا
* اذ الناس فاس والزمان زمان *

ومعنى المائة الصوت المختارة من الاغاني من اشعار طريح

ابن اسمعيل القى مدح بها الوليد بن يزيد

(صوت من المائة المختارة)

وهي غدا ان غدا على بما * أحذر من لوعة الفراق غد

وكيف حبرى وقد تجاوب بال شفرقة منها الغراب والصرد

الشعر لطرخ بن اسمعيل والغناء لابن مشعب الطائفي ولحنه المختار من الرمل بالوسطى
* (ذكر ابن مشعب وأخباره) *

هو رجل من أهل الطائف مولى لتقيف وقيل انه من أنفسهم وانتقل الى مكة فكان بها
واباه يعنى العرجى بقوله

بقناء بيتك وابن مشعب حاضر * فى سامر عطر ولبيل مقمر

قتلا زما عند القراق صباية * أخذ القريم بفضل ثوب المعسر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال ابن مشعب مغنى من أهل الطائف وكان من أحسن الناس غناء وكان في زمن ابن سريج والاعرج وعامة الغناء الذى ينسب الى أهل مكة له وقد تفرق غناؤه فنسب بعضهم الى ابن سريج وبعضه الى الهذليين

وبعضه الى ابن محرز قال ومن غناؤه الذي ينسب الى ابن محرز • يادار عاتكة التي بالازهر
ومنه أيضا أقفر بمن يحمله السند • فالتحقى فالتحقى فالتحقى
(أخبرني) الحسين قال قال حادو حذثني أبي قال مرض رجل من أهل المدينة بالشام
فعاده جيرانه وقالوا له مات شهى قال أشهى انسا نايضع فمه على أذني ويفغني في يتي
العري • بقاء بيتك وابن مشعب حاضر • في سامر عطر ولبيل مقمر
قتلازما عند القراق صباية • أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
(نسبة ما في هذه الاخبار من الأغاني) •

يادار عاتكة التي بالازهر • أو فوقه بقفا الكتيب الاحمر
بقضاء بيتك وابن مشعب حاضر • في سامر عطر ولبيل مقمر
قتلازما عند القراق صباية • أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
الشعر العري والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر وذكر امرئ القيس انه لابن
مشعب وذ كر حبش أن فيه لابن المكي هزجا خفيفا بالنصر وأما الصوت الآخر الذي
أوله • أقفر بمن يحمله السند • فانه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه اللحن اختار
وهو أول قصيدة طريق التي منها

ويجي غدا ان غدا على بما • أكرم من لوعة القراق غدا

وليس يغني فيه في زمانها هذا وهذه القصيدة طويلة يمدح فيها طريق الوليد بن يزيد
يقول فيها لم يبق فيها من المعارف بعهد الحى الا الرماذ والوند
وعرصة تكدرت معالمها الريح بها مسجد ومنشد

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف القارئ قال أخبرنا هرون بن
محمد وأخبرنا به وكيع وأظننه هو الذي كنى عنه يحيى بن علي فقال محمد بن خلف القارئ
حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عبد الله الهبي قال حدثنا أبي
عن أبيه قال أنشد المنصور هذه القصيدة فقال للربيع أسمعته أحد من الشعراء ذكر
في باقي معالم الحى المسجد غير طريق وهذه القصيدة من جيد قصائد طريق يقول فيها

لم أنس سلى ولا ليالينا • بالحزن اذ عيشنا بها وغدا

اذ نحن في معة الشباب واذ • ايامنا تلك غصة جدد

في عيشة كالفرند عازبة الشقوة خضراء غصنها خضد

نحسد فيها على النعيم وما • يولع الا بالنعمة الحسد

أيام سلى غريرة أف • كأنها خوط بانه زود

ويجي غدا ان غدا على بما • أكرم من لوعة القراق غدا

قد كنت أبكى من القراق وحيانا جميع ودارنا صدد •

فكيف صبرى وقد تجاوب بالشفرقة منها القراب والصرد

دع عنك سلمي لغير مقلية * وعده مدحا بيوتنه شرد
 للافضل الافضل الخليفة عبيد الله من دون شأوه سعد
 في وجهه النور يستبان كما * لاح سراج النهار اذ يقدر
 يضي على خير ما يقول ولا * يحلف بعباده اذا يعد
 من معشر لا يشتم من خذلوا * عزوا ولا يستذل من وفدوا
 يرض عظام الخوادم حدهم * ماض حسام وخبرهم عند
 أنت امام الهدى الذي أصلح الله به الناس بعد ما قسدوا
 لما أفنى الناس أن ملكهمو * اليك قد صار أمرهم بعدوا
 واستبشروا بالرضا بشهرهم * بالخلد لوقيل انكم خلد
 ومعج بالحمد أهل أرضك حتى * كاديه تفرح فرحة أحد
 واستقبل الناس عيشة أنفا * ان تبقى فيها لهم فقد سعدوا
 رزقت من ودهم وطاعتهم * ما لي يصده لوالد ولد *
 أنظهم منك أنهم علموا * أنك فيما وليت مجتهد
 وأن ما قد صنعت من حسن * مصداق ما كنت مرة تعد
 ألفت أهواهم فأصبحت الاضغان سلما ومات الحق قد
 كنت ارى أن ما وجدت من الشفرحة لم يلق مثله أحد
 حتى رأيت العباد كلهمو * قد وجدوا من هو الزمان أجد

صوت

قد طلب الناس ما بلغت غا * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
 يرفعك الله بالكرم والتقوى فتعلاوا وأنت مقتصد
 حسب امرئ من غنى تقربه * منك وان لم يكن له سند
 فانت آمن لمن يخاف ولست خندول أودى نصيره عند
 غنى في هذه الايات الاربعة ابراهيم خفيف ثقيل بالنصر

كل امرئ ندى يد تعد عليك * منك معلومة يدويد *
 فهم ملوك ما لم يروك فان * دانا همو منك منزل خدوا
 تعرفهم رعدة لديك كما * قفقت تحت البجعة الصرد
 لا خوف ظلم ولا قلا خلق * الاجلالا كساك الصعد
 وأنت غمر الندى اذا هبط الزوار أرضا تحملها جدوا
 فهم رفاق فرقة صدرت * عنك بغنم ورفقة ترد
 ان حال دهرهم فانك لا * تنفك عن حالك التي عهدوا
 قد صدق الله ما دحك غا * في قولهم فربة ولا قد

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت اسمعق بن اراهيم الموصل يخطب بالله الذي لا اله الا هو أنه ما رأى أذى من جعفر بن يحيى قط ولا أظن ولا أعلم بكل شيء ولا أقصع لسانا ولا أبلغ في مكابسة قال ولقد كنا يومًا عند الرشيد ففتني أبي لحنا في شعر طريح بن اسمعيل وهو

قد طلب الناس ما يلفتغا * نالوا ولا فاربوا وقد جهدوا

فاستحسن الرشيد اللحن والشعر واستعاده ووصل أبي عليه وكان اللحن الذي في طريقه خفيف الثقيل الاول فقال جعفر بن يحيى قد والله يا سيدي أحسن ولكن اللحن مأخوذ من لحن الدلال الذي غناه في شعر أبي زيد

من ير العير لابن أروى على ظهر المروى حدثتهم بحال

وأما الشعر فنقله طريح من قول زهير

سعي بعدهم قوم لكي يدركوهم * فلم يلقوا ولم يلاموا ولم يألوا

قال اسمعق فجمعت والله من علمه بالألحان والأشعار وإذا اللحن يشبه لحن الدلال قال وكذلك الشعر فاعتقت أني لم أكن فهمت اللحن وكان ذلك أشد علي من ذهاب أمر الشعر علي وأنا والله سمع ذلك أغنى الصوتين واحتفظ الشعر بن قال الحسين ولحن الدلال في شعر أبي زيد هذا من خفيف الثقيل أيضا (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني أبو الحسن البلاذري أحمد بن يحيى وأبو أيوب المديني قال البلاذري وحدثني الحرمازي وقال أبو أيوب وحدثني الحرمازي قال حدثني أبو القعقاع سهل بن عبد الحميد عن أبي ورفاء الحنفي قال خرجت من الكوفة أريد بغداد فلما صرت إلى أول خان نزلت به بسطة غلما وهما أعدا هم ولم يحي أحد بعد إذ رما بالباب برجل فاره البرذون حسن الهيئة فصحت بالغلما فأخذوا دابة فدفعها إليهم ودعوت بالفداء فبسط يده غير محتمس وجعلت لأكرمه بشي الأقبلة ثم جاء غلما به بعد ساعة في ثقل سرى وهيئة حسنة فتناستنا فإذا الرجل طريح بن اسمعيل النقي فلما ارتحلنا ارتحلنا في قافلة غناه لا يدرك طرفاها قال فقال لي ما حاجتنا إلى زحام الناس وليست بنا إليهم وحشة ولا علينا خوف نتقدمهم يوم فيضولنا الطريق ونصادف الخانات فارغة ونودع أنفسنا إلى أن يوافوا قلت ذلك إليك قال فأصحبنا القصد فقلنا الخان فتعدينا إلى جانبنا ثم ظليل فقال هل لك أن تستمتع فيه فقلت له شأك فلما سرا شابه إذا بين عصمه إلى عنقه ذاهب وفي جنبه أمثال الجرذان فوقع في نفسه منه شيء فنظر إلى قفطن وجسم ثم قال قد رأيت ذعرك مما رأيت وحدث هذا إذا سرت العشيبة إن شاء الله تعالى حدثك به قال فلما ركبنا قلت الحديث قال نعم قدمت من عند الوليد بن يزيد بالدينا وكسب إلى يوسف بن عمر مع فراش فلا يدي أصحابه فخرحت أبادر الطائف فلما امتدلى الطريق وليس يصبرني فيه خلق عن لي أعرابي على بعيره فحدثني فإذا هو حسن الحديث وروى لي الشعر فإذا هو

راوية وأنشدني لنفسه فاذا هو شاعر فقلت لمن أين أقبلت قال لأدري قلت فأين تريد
فذكر قصة يخبر فيها أنه عاشق لمريضة قلداً فسدت عليه عقله وسرّها عنه أهلها وبغاه أهلها
فانما يستريح إلى الطريق فيجد رومع مخدريه ويصعد مع مصعديه قلت فأين هي قال غدا
تنزل بازائها فلما نزلنا رأاني ظرباً عن يسار الطريق فقال لي أتري ذلك الطرب قلت أراه
قال فأنتم في مسقطه قال فأدركتني أريجية الشباب فقلت أنا والله أتيتها برسالتك قال
نخرجت وأتيت الطرب وإذايت جديد وإذا فيه امرأته جميلة طريفة فذكرته لها
فزفرت زفرة كادت أضلاعها تنقطع ثم قالت أوحى هو قلت نعم تركته في رحلي وراح هذا
الطرب ونحن باتون ومصبحون فقالت يا باني أرى لك وجهاً يدل على خبر فهل لك
في الإبر فقلت فقبر والله إليه قالت فاليس ثيابي وكن مكانتي ودعني حتى أتبه وذلك مغير
بان الشمس فقلت افعل لي قالت انك إذا أظلمت ألك زوجه في هجمة من ابنة فاذا بركت
أمالك وقال يا فاجر يا هتاه فأوسعك شتاً فأوسع صمتاً ثم يقول اتقي سقاءك فضع القمع
في هذا السقاء حتى يحترق فيه وبالله هذا الأسرافه وأهي الأسفل قال فجاء ففعلت ما
أمرني به ثم قال اتقي سقاءك فحترق الله فتركت الصبح وقعت الواهي فاشعر الابل بالبن
بين رجله فعمد إلى رشام من قد حربوع فقتل اثنين فصار على عثمان قوى ثم جعل لا يتقى
منى رأساً ولا رجلاً ولا جنباً فخشيت أن يسدوله وجهي فتكون الأخرى فألزمت وجهي
الأرض فعمل بظهرى ما ترى

(ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه)

أبو سعيد مولى فائد وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر
ابن خرداذبه أن اسم أبي سعيد إبراهيم وهو يعرف في الشعراء بابن أبي سنة مولى بن
أمية وفي المغنين بابن سعيد مولى فائد وكان شاعراً مجيداً ومغنياً وبأسكاً بعد ذلك فاضلاً
مقبول الشهادة بالمدينة بمعدلاً وعمر إلى خلافة الرشيد ولقبه إبراهيم بن المهدي
واسحق الموصلي وذو وهما وله قصائد جيدة في مرثي بن أمية الذين قتلهم عبد الله
وداود بن علي بن عبد الله بن العباس يذكر ههنا في موضعه منها ما يسوق
الأحاديث ذكره (أخبرني) علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق
وأخبرني الحسين بن يحيى عن ابن أبي الأزرع عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي
عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأسدي عن اسحق قال يحيى
خاصة في خبره قال اسحق حجبت مع الرشيد فلما قربت من مكة استأذنته في التقدم فأذن
لي فدخلت مكة فسألت عن أبي سعيد مولى فائد فقيل لي هو في المسجد الحرام فأتيت
المسجد فسألت عنه فدللت عليه فاذا هو قائم يصلي فجلست قدامه فلم أقرع
قال لي يا فتى ألك حاجة قلت نعم تغنيبي لقد طفت سبعة هذه ورايت يحيى بن علي وأما
الباقون فانهم ذكروا عن اسحق أن المهدي قال لابي سعيد وأمره أن يغني له

لقد طقت سبعا قلت لما قضيتما * ألائت هذا لاهلي ولأهلي
ورفق به وأدنى مجلسه وقد كان نسك فقال أو أغنيك يا أمير المؤمنين أحسن منه قال
أنت وذالك فقال

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعدما كان مائتا
وبنه على أساس وثيق * وعجاد قد أثبت اثباتا
مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يشبه البناء البنا

الشعر والفناء لاني سعيد مولى فائد فأحسن فقال له المهدي أحسنت يا أباسعيد ففتنى
لقد طقت سبعا قال أو أغنيك أحسن منه قال أنت وذالك ففناء

قدم الطويل فأشرق واستبشرت * أرض الحجاز وبان في الانحجار
ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار

فأحسن فيه فقال غني لقد طقت سبعا قال أو أغنيك أحسن منه قال فتنى ففناء
أيها السائل الذي يخط الارب * من دغ الناس أجمعين ورواكا
وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تحوكت عيلة أو هلاك

فأحسن فيه فقال له غني لقد طقت سبعا فقد أحسنت فيما غنيت ولكنا نجيب أن تغني
مادعونا لك الله فقال لاسيل الى ذلك يا أمير المؤمنين لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منامي وفي يده شئ لا أدري ماهو وقد رفعه لضربني به وهو يقول يا أباسعيد لقد
طقت سبعا لقد طقت سبعا سبعا طقت ما صنعت بأمتي في هذا الصوت فقلت له بأني أنت
وأني اغترق في نوال الذي بعثك بالحق واصطفاك بالنبوة لا غنيت هذا الصوت أبد أفريده
ثم قال عفا الله عنك اذا تم اتيت وما كنت لاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم شئاً
في منامي فأرجع عنه في يقطعي فبكي المهدي وقال أحسنت يا أباسعيد أحسن الله الملك
لا تغني غناؤه وجباه وكساه وأمر برقه الى الحجاز فقال له أبو سعيد ولكن اسمعه يا أمير
المؤمنين من منة جارية البرامكة وأظن حكاية من حكى ذلك عن المهدي غلطاً لأن منة
جارية البرامكة لم تكن في أيام المهدي وانما ثقات وعرفت في أيام الرشيد (وقد حدثني)
أحمد بن جعفر بن بختة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه انه هو الذي
لقى أباسعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة وذكر ذلك أيضاً حماد بن اسحق عن ابراهيم
ابن المهدي وقد يجوز أن يكون ابراهيم بن المهدي واسحق سألاه عن هذا الصوت
فأجابهم بما فيه بمثل ما أجاب المهدي واما خبر ابراهيم بن المهدي خاصة فله معان غير هذه
والصوت الذي سأله عنه غير هذا وسيد ذكر بعد انقص هذه الاخبار لثلاث قطع
(وأخبرني) اسحق بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شعبة أن ابراهيم بن المهدي لقي أبا
سعيد مولى فائد وذكر الخبر بمثل الذي قبله وزاد فيه فقال له انقص معي الى بغداد فلم
يفعل فقال ما كنت لا آخذك بما لا تحب ولو كان غيرك لا كره معي ما أحب ولكن دلني

على من شوب عنك فله على ابن جامع وقال له عليك بفلام من بني سهم قد أخذ عنى وعن
تطرائى ويخرج وهو كاتج فأخذ ابراهيم معه فأقدمه بغداد فهو الذى كان سبب
وروده اياها * (نسبة ما فى هذه الاخبار من الاغانى) *

(صوت من الماء المختارة)

لقد طفت سباعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا الاعلى ولاليا
يسألنى يحيى فأعقل الذى * يقولون من ذكر الليلى اعترايا
عروضه من الطويل ذكر يحيى بن على أن الشعر والغناء لابي سعيد مولى فأنذوز كغيره
أن الشعر للمجنون ولحنه خفيف رمل بالنصر وهو المختار و ذكر جش ان فيه ل ابراهيم
خفيف رمل آخر والذى ذكر يحيى بن على من أن الشعر لابي سعيد مولى فأنذوز هو العصي
(أخبرنى) هي عن الكرافى عن عيسى بن اسمعيل عن القعدي أنه أنشد لابي سعيد
مولى فأنذوز قال عى وأنشدنى هذا الشعر أيضا أحد بن أبي طاهر عن أبي دعامة لابي سعيد
وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الايات

اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * فأقرى غزال الشعب معنى سلاميا
وقل لغزال الشعب هل أنت نازل * بشعبك أم هل يصبح القلب ناويا
لقد زادنى الحجاج شوقا اليكم * وقد كنت قبل اليوم الحجاج فاليا
وما تطررت عيني الى وجهه قادم * من الحجج الابل دمي ردايا *
في البيت الاول من هذه الايات وهو * اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * لابن
جامع خفيف رمل عن الهشامى ومنها

صوت

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر الجعد بعدما كان ماتا
* وبناء على أساس وثيق * وعماد قيدا أثبت اثباتا
* مثل ما قد بى له أولوه * وكذا يشبه البناء البناءا
عروضه من الخفيف الشعر والغناء لابي سعيد مولى فأنذوز لحنه رمل مطلق في مجرى
النصر عن اسحق ومنها

صوت

قدم الطويل فأشرق لقدومه * أرض الجازوبان في الاشجار
ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وسادى الاسفار
الشعر والغناء لابي سعيد ومنها

صوت

أيها الطالب الذى يخبسط الار * ضدع الناس أجمعين وراكا

وأتت هذا الطويل من آل حفص * ان تحققت عيلة أو هلاكا
عروضه من الخفيف * الشعر لابي سعيد مولى فائد وقيل انه للدارمي والغناء لابي سعيد
خفيف ثقيل وفيه للدارمي ثاني ثقيل * الطويل من آل حفص الذي عناء الشعراء في
هذه الاشعار هو عبد الله بن عبد الحميد بن حفص وقيل ابن أبي حفص بن المغيرة المخزومي
وكان محمدا (فأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا عبد
الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه أن عبد الله بن عبد الحميد المخزومي كان يعطي الشعراء
فيجزل وكان موسرا وكان سبب يسار ما صار اليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبي
العباس السفاح فانه تزوجها بعد فصار اليه منها مال عظيم فكان يتسبح به ويتفق ويتسع
في العطايا وكانت أم سلمة مائة اليه فأعطته ما لا يدرى ما هو ثم انها اتهمته بجارية لها
فاحتجبت عنه فلم تعد اليه حتى مات وكان جميل الوجه طويلا وفيه يقول ابو سعيد مولى
فائد ان هذا الطويل من آل حفص * نشر الحمد بعدما كان مانا

وفيه يقول الدارمي

أيها السائل الذي يخطب الار * من دمع الناس أجمعين وراكا
وأتت هذا الطويل من آل حفص * ان تحققت عيلة أو هلاكا

صوت

وفيه يقول الدارمي أيضا

ان الطويل اذا حلت به * يوما كفاك مائة الثقل

وبروي ابن الطويل اذا حلت به

وحلت في دعة وفي كنف * رجب القناء ومنزل سهل

غناء ابن عباد الكاتب ولحنه من النقيض الاول بالنصر عن ابن المكي * فأما خبر ابراهيم
ابن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا انه يذكركم هنا فأخبرني به الحسين بن علي
قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني القطراني المصفي قال حدثني
ابن جبر قال سمعت ابراهيم بن المهدي يقول كنت بمكة في المسجد الحرام فإذا شيخ
قد طلع وقد قلب احدى نعليه على الاخرى وقام يصلي فسألت عنه فقيل لي هذا
أبو سعيد مولى فائد فقلت لبعض الغلمان احصيه فحصبه فأقبل عليه وقال ما ينق
أحدكم اذا دخل المسجد الا انه فقلت للغلام قل له يقول لك مولاي أبلغني فقال ذلك
له فقال له أبو سعيد من مولاك حفظه الله قال مولاي ابراهيم بن المهدي فن أنت قال
أنا أبو سعيد مولى فائد وقام فجلس بين يدي وقال لا والله يا بني أنت وأمي ماعرفك فقلت
لا عليك أخبرني عن هذا الصوت

أفاض المدامع قلى كذا * وقتلي بكثرة لم تر من

قال هولي قلت ورب هذه البنية لا تبرح حتى تغنيه قال ورب هذه البنية لا تبرح حتى
تسمعه قال ثم قلب احدى نعليه وأخذ يعقب الاخرى وجعل يقرع بجرها على

الأخرى ويغيبه حتى أتى عليه فأخذته منه (قال) ابن جبر وأخذته أنا من إبراهيم بن المهدي (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي وكان أدب من قدم علينا من أهل الحجاز أن أبا سعيد مولى فائدة حضر مجلس محمد بن عمران التيمي فاضى المدينة لأبي جعفر وكان مقدما لأبي سعيد فقال له ابن عمران التيمي يا أبا سعيد أتت القاتل لقد طفت سباعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لأعلى ولأليا فقال أي لعمر أليك وإلى لادبجه أداما جاسم لو لو فرده محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس وقام أبو سعيد من مجلسه مغضبا وحلف أن لا يشهد عنده أبدا فأنكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته وقالوا عرضت حقوقنا للتواء وأموالنا للتلطف لانا كنا نشهد هذا الرجل لعلنا بما كنت عليه والقضاء قبلك من الثقة به وتقديعه وتعديله فتقدم ابن عمران بعد ذلك على رده شهادته ووجه إليه يسأله حضور الشهادته في مجلسه ليقضي بشهادته فاستمع وذكرا أنه لا يقدر على حضور مجلسه ليعين لزمته أن حضره حنت قال فكان ابن عمران بعد ذلك إذا ادعى أحد عنده شهادة أي سعيد صار إليه إلى منزله ومكانه من المسجد حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثيرا للجمع عظيم البطن كبير العجيرة صغيرا للقدمين دقيق الساقين يشهد عليه المنى فكان كثيرا ما يقول لقد أتعبني هذا الصوت لقد طفت سباعا وأضربني ضررا طويلا شديدا وأنا رجل يقال بترددى إلى أبي سعيد لاسمع شهادته (أخبرني) حمى قال حدثنا الكراfi قال حدثنا النضر بن عمار عن الهيثم بن عدي قال كان المطلب بن عبد الله بن حنطب قاضيا على مكة فشهد عنده أبو سعيد مولى فائدة بشهادة فقال له المطلب ألسنت الذي تقول لقد طفت سباعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لأعلى ولأليا لا قبلت لك شهادة أبدا فقال له أبو سعيد أنا والله الذي أقول كان وجوه الحنطيين في الدنيا * فتناديل نسقها السليط الهياكل فقال الحنطي أنك ما علمت إلا دبا يحول البيت في الظلم مد من الطواف به في الليل وانتم ارو قبل شهادته

(نسبة الصوت المذكور قبل هذا الذي في حديث إبراهيم بن المهدي وخبره) *

صوت

أفاض المدام قتل كدا * وقبلي بكنوة لم تر من
وقبلي بوج وبلا بتيشن من يثرب خير ما نفس
وبلا زيبين ففوس فوت * وأخرى بنهر أبي بطرس
أولئك قومي أناخت بهم * نواب من زمن متعس
إذا ركبو أزيوا الموكبين * وان جلسوا الزين في المجلس

هم أضرعوني ريب الزمان * وهم ألصقوا الرغم بالمعظم
عروضه من المتقارب الشعر للعلي واسمه عبد الله بن عمر ويكنى أبا عدى وله أخبار تذكر
مفردة في موضعها إن شاء الله والغناء لا يسمع له مولى فائد ولحنه من الثقل الثاني
بالسبابة في مجرى البنصر وقصيدة العلي أولها

تقول أمانة لما رأته * نشوزي عن المخبض الاقم
(نسخت) من كتاب الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني الاخفش عن
المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سليمان بن عباس السعدي قال جاء عبد الله
ابن عمر العلي الى سوقه وهو طر يديني العباس وذلك بعقب آخر أيام بني أمية وابتداء
خروج ملكهم الى بني العباس فقصد عبد الله وحسنا بن الحسن بن الحسن بسوقه
فاستشده عبد الله بن حسن شيأ من شعره فأنشده فقال له أريد أن تشدني شيأ مما رثيت
به قومك فأنشده قوله

تقول أمانة لما رأته * نشوزي عن المخبض الاقم
وقوله نوى على مضجعي * لدى هجعة الاعين النعس
أبي ماعز القفلت الهموم * عرون أباك فلا تبلى
عرون أباك فحسنة * من الذل في شر ما عجبس
لفقد الأحبة اذ قالها * سهام من الحدث المبس
ومتها المتون بلا نكل * ولا طائشات ولا نكس
بأسهمها المتلفات النفوس * متى ما نصب مهجة تخلس
فصر عنهم في نواحي البلا * دماقي بأرض ولم يرسم
* تقي أصيب واثوابه * من العيب والعار لم تدنس
وأخر قد دس في خضرة * وآخر قد طار لم يحسس
اذ اعن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش في المجلس
فذاك الذي غالى فاعلى * ولا تسألي بأمرئ متعس
أذ لو اقلنا لمن رامها * وقد ألصقوا الرغم بالمعظم

قال فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه تجري على خده (وقد أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي المدائني عن ابراهيم بن رباح قال عمر أبو سعيد بن
أبي سنة مولى بني أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان الى أيام الرشيد فلما حج أحضره
فقال أنشدني قصيدتك * تقول أمانة لما رأته * فاندفع فغناه قبل أن ينشده الشعر
لحنه في آيات منها أولها * أفاض المدامع قتل كدا * وكان الرشيد مضطربا فأسكن غضبه
وطرب فقال أنشدني القصيدة فقال يا أمير المؤمنين كان القوم موالى وأنعموا على
فريتهم ولم أهج أحدا فتركه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحرز بن قال كنا عند ابن

الاعرابي وحضر معنا أبو هفان فأنشدنا ابن الاعرابي عن أنشدته قال قال ابن أبي سببة
 العبلي أقاض المدامع قتل كذا * وقتلي بكبوة لم تر مس
 فتمز أبو هفان وجلا وقال له قل له ما معني كذا قال يريد كثرتهم فلما قلنا قال لي أبو هفان
 أسمعني إلى هذا المجرب الرقيع صنف اسم الرجل هو ابن أبي سنة فقال ابن أبي سببة
 وصنف في بيت واحد موضعين فقال قتل كذا وهو كذا وقتلي بكبوة وهو بكثوة وأغلط
 على من هذا الله يفسر تصغيره بوجه وقاح وهذا الشعر الذي عناه أبو سعيد يقول له أبو
 عدى عبد الله بن عمر العبلي فيمن قتلته عبد الله بن علي بنهر أبي بطرس وأبو العباس
 السفاح أمير المؤمنين بعدهم من بني أمية وخبرهم والوفائع التي كانت بينهم مشهورة
 يطول ذكرها جدا ونذكر ههنا ما يستحسن منها

(ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية)

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني مسجع بن حاتم الكلبي قال حدثني الجهم بن السباق
 عن صالح بن ميون مولى عبد الصمد بن علي قال لما استقرت الهزيمة بمروان أقام عبد الله
 ابن علي بالرقعة وأنفذ أخاه عبد الصمد في طلبه فصار إلى دمشق وابعه جيشا عليهم أبو
 اسمعيل عامر الطويل من قواد خراسان فلقه وقد جاز مصر في قرية تدعى بوصير فقتله
 وذلك يوم الاحد ثلاث بقين من ذي الحجة ووجه برأسه إلى عبد الله بن علي فأتاه
 عبد الله بن علي إلى أبي العباس فلما وضع بين يديه خرقه ساجدا ثم رفع رأسه وقال
 الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرني بك ولم ينن نارى قبلك وقبل رهطك اعداء الدين
 ثم غفل قول ذي الاسبع العدواني

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم * ولادماؤهم للغيظ تزوي

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال نظر عبد الله بن علي إلى فتى
 عليه أبهة الشرف وهو يقاتل مستقتلا فنادى ما فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد
 فقال إلا أكنه فليست بدونه قال فلك الامان من كنت فأطرق ثم قال

أذل الحياة وكراه الممات * وكلا أرى لك شر أو يسلا

وبروي * وكلا أراه طعاما أو يسلا

فان لم يكن غيرا أحدهما * فسير إلى الموت سيرا جعلا

ثم قاتل حتى قتل قال فاذا هو ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان (أخبرني) عبي قال
 حدثني محمد بن سعد الكراقي قال حدثني النضر بن عمرو عن المعيطي وأخبرنا محمد بن خلف
 وكيع قال قال أبو السائب سلم بن جنادة السوائي سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول
 دخل سديف وهو مولى لآل أبي لهب على أبي العباس بالجيرة فكذا قال وكيع وقال
 الكراقي في خبره واللفظ له كان أبو العباس جالساً في مجلسه على سريره وبنيوها شتم دونه

على الكرامى وبنو أمية على الوسائد قد شئت لهم وكانوا فى أيام دولتهم يجلسون
هم والخلق منهم على السرى ويجلس بنو هاشم على العكراسى فدخل الحاجب
فقال يا أمير المؤمنين بالبواب رجل يجازى أسود راكب على نجيب متلثم يستأذن
ولا يخبر باسمه ويحلف أن لا يحسر الشام عن وجهه حتى يراى قال هذا مولى سديف
يدخل فدخل فلما نظر إلى أبي العباس وبنو أمية حول حدر النام عن وجهه وأنشأ يقول

أصبح الملك ثابت الأساس * باللهاليل من بنى العباس

بالصدور المقدمين قديما * والرؤس القمام الرؤاس

يا أمير المطهرين من الذم * وبارأس منهى كل راس

أنت مهدي هاشم وهداها * كم أناس رجول بعد اياس

لا تظن عبد شمس عنارا * واقطعن كل رقلة وغراس

* أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والاتعاس

خوفهم أظهر التوتد منهم * وبهم منكم كرز المواسى

أقصم أيها الخليفة واحسم * عنك بالسيف شافة الارباس

واذكرن مصرع الحسين وزيد * وقتلا بيجاب المهراس

والامام الفى بجزان امسى * وعن قبر فى غربة وتنامسى

فلقد ساءنى وسامسوانى * قريب من غارق وكراسى

نم كلب الهراش مولانا لولا * أود من جبال الافلاس

فتغير لون أبي العباس وأخذ يرفع ووردة فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك إلى

رجل منهم وكان إلى جنبه فقال قلنا والله العبد ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال يا بنى

الفاوعل أرى قتلكم من أهلى قد سلفوا وانتم احياء تلتذذون فى الدنيا خذوهم فأخذتهم

انخراسانية بالكافريات فاهمدا والاما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فانه

استجار بدار ودين على وقال له ان أبى لم يكن كآبائهم وقد علمت صنيعته اليكم فأجابه

واستوهبه من السفاح وقال لقد علمت يا أمير المؤمنين صنيع آبيه الينا فوجهه وقال له

لا تريق وجهه وليكن بحيث تأمنه وكتب إلى عماله فى النواحي يقتل بنى أمية (أخبرنى)

الحسن بن على قال حدثنى أحمد بن سعيد النمشى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن

سبب قتل بنى أمية أن السفاح أنشد قصيدة مدح بها فأقبل على بعضهم فقال أين هذا ما

مدحت به فقال هيأت لا يقول والله أحد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا

ما تقوموا من بنى أمية الا انهم يحلون ان غضبوا

وانهم معدن الملولولا * فصلح الاعليم العرب

فقال له ما صـ كذا من أمته أو ان الخلافة لى نفسك بعد خذوهم فأخذوا وقتلوا

(أخبرنى) عى عن الكرانى عن النضر بن عمرو عن المعيطى أن أبا العباس دعا بالنفداء

حين قتلوا وأمر بساط فبسط عليهم وجلس فوقه بأكل وهم يضطربون تحته فلما فرغ
من الأكل قال ما أعلمني أكلت أكلة قط أهنا ولا أطيب لنفسى منها فلما فرغ
قال جزوا يا رجلهمس فالتقوا في الطريق يلعنهم الناس أموا ناكما عنوهم أحياء قال
فرأيت الكلاب تجربأ رجلهمس وعليهم سراويلات الوثني حتى أقتوا ثم خفرت لهم يتر
فالتقوا فيها (أخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العنكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن معن الغفاري عن أبيه قال لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن
جميعا وحسين بن علي بن حسين وعلي بن محمد بن علي بن حسين وجعفر بن محمد والارقط
محمد بن عبد الله وحسين بن زيد ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن عنبسة
ابن سعيد بن العاصي وعروة وسعيد ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فعمل داود
مجلس بالروضة فجلس عليه هو والمهاشميون وجلس الأمويون تحتهم فأنشد إبراهيم بن
هرمة قصيدة يقول فيها

فلا عفا الله عن مروان مظلة * ولا أمية بنس المجلس النادى
كانوا كعاد فأسمى الله أهلهم * بمثل ما أهلك الغاوين من عاد
فلن يكذبني من هاشم أحد * فيما أقول ولو أكرت تعدادى

قال فنبذ داود نحو ابن عنبسة ضحكة كالكشمة فلما قام قال عبد الله ل أخيه حسن أما
رأيت ضحكته الى ابن عنبسة الجداه الذي صرفها عن اخي يعني العثماني قال فاهو الا
أنه ما قدم المدينة حتى قتل ابن عنبسة (قال محمد بن معن) حدثني محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان قال استخلف أخى عبد الله بن حسن داود بن علي وقد حج معه ستة اثنين
وثلاثين ومائة بطلاق امرأته مليكة بنت داود بن حسن أن لا يقتل أخويه محمدا
والقاسم ابني عبد الله قال فكنت أختلف اليه آمناء هو يقتل بنى أمية وكان يكره أن
يراني أهل خراسان ولا يستطيع الى سيلا آمينه فاستدنا في يومافد نوت منه فقال ما
أكثر الفضله وأقل الحزمة فأخبرت به عبد الله بن حسن فقال يا ابن أم تغيب عن الرجل
فتغيب عنه حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قال حدثنا الحرث بن أبي
اسامة قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم عن الهيثم بن بشر مولى محمد بن علي قال أنشد
سديف أبا العباس وعنده رجال من بنى أمية قوله

يا ابن عم النبي أنت ضياء * استبنا بك اليقين الجلياء *
فلما بلغ قوله جرد السيف وارتفع العفوخى * لا ترى فوق ظهرها أمويا
لا يفر منك ما ترى من رجال * ان تحت النواع دأمويا
بطن البغض في القديم فأضحى * ناوياني قلوبهم معلويا
وهي طويله فقال يا سديف خلق الانسان من جمل ثم قال

أحيا الصغائر آباء الناس فوا * فلن تبيد ولا آباء أبناء

ثم أمر بن عمنده منهم فقتلوا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن أبيه عن عومته أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة وقد حضره جماعة من بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة فكان في أنظر إلى أحدهم وقد اسود شيب في عارضيه من الغلبة فأمر بهم فقتلوا وحرّوا بأرجلهم فلقوا على الطريق وأن علمهم لسراويلات الوشي والكلاب تجر بأرجلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو قال أخبرني طارق بن المباركة عن أبيه قال جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة فقال لي يقول لك عمرو وقد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال فأكون في قبيلة الأشهر أمري وعرفت وقد اعترفت علي أن أفدى حرمي بنفسي وأناضار إلى باب الأمير سليمان ابن علي فصرت في قوائمه فإذا عليه طيلسان مطبق أبيض وسراويل وشي مسدول فقلت يا سبحان الله ما صنع الحدائث بأهلها أجهذا اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم فيه فقال لا والله ولكنه ليس عندي ثوب إلا شهر من هذه فأعطيت طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله إلى ركبته فدخل ثم خرج مسرورا فقلت له حدثني ما جرى بينك وبين الأمير قال دخلت إليه ولم تراه قط فقلت أصلى الله الأمير لقطعتي البلاد إليك ودلني فظلك عليك فأتا قتلتي غائبا وأما ردني سالم فقال ومن أنت فأعرفك فأتيت له فقال مرحبا بك أقعد فتكلم آمنّا غائما ثم أقبل علي فقال ما حاجتك يا ابن أخي فقلت إن الحرم اللواتي أنت أقرب الناس إليهن معنوا وأولى الناس بهن بعدنا قد خفن نفوسنا ومن خاف خيف عليه فوالله ما أبجني إلا بمعنوه علي خذيه ثم قال يا ابن أخي يحضن الله دملك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك ووالله لو أمكنني ذلك في جسع حرمك لفعلت فكن متواريا كظاهرا وأمانا كنّا في ولنا في رفاعك قال فكنت والله أكتب إليه كما يكتب الرجل إلى أبيه وعمره قال فلما قرع من الحديث بردت عليه طيلسانه فقال له فان ثيابنا إذا فارقتنا لن ترجع إلينا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سيف لابي العباس يحضه علي بن أمية ويذكر من قتل مروان وبنو أمية من قومه

كيف بالعصو عنهم وقد بيا * قتلوكم وهتكوا الحرمات
أين زيدا وابن يحيى بن زيد * يالها من مصيبة وترات
والامام الذي أصيب بجزا * من امام الهدى ورأس الثقات
قتلوا آل أحمد لا عفا الذنوب لسروان غافر السيئات

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس يحرضهم علي بن أمية

يا أكرم أن تلبسوا الاعتذارهم * فليس ذلك إلا الخوف والطمع

لو أنهم آمنوا أبدوا عداوتهم * لكنهم قنعوا بالذل فانقسموا
 أليس في ألف شهر قدمضت لهم * ستوكم جوعاً من بعدها جرع
 حتى إذا ما انقضت أيام مدتهم * منوا اليكم بالأرحام التي قطعوا
 هيات لا بد أن يسقوا بكأسهم * ربا وان يحصدوا الزرع الذي زرعوا
 أنا وخواصنا إلا نصارعنكم * إذا تفرقت الأهواء والشيع
 أياكم ان يقول الناس انهم * قدملكوا ثم ماضوا ولا تنفعوا

(وذكر ابن المعتز) أن جعفر بن ابراهيم حدثه عن اسحق بن منصور عن أبي الخصب
 في قصة سديف بمثل ما ذكره الكراعي عن النضر بن عمرو عن المعيطي الا انه قال فيها قلنا
 أنشد ذلك التفت اليه أبو الغمر سليمان بن هشام فقال يا ماض بظرأمة أتحبها بهذا
 ونحن سرورات الناس فغضب أبو العباس وكان سليمان بن هشام صديقه قديما
 وحديثا يقضي حوائجهم في أيامهم ويبره قلم يلتفت الى ذلك وصاح بالخراسانية خذوهم
 فقتلوا جميعا الاسليمان بن هشام فاقبل عليه السقاح فقال يا أبا الغمر ما أرى لك في الحياة
 بعده ولا خيرا قال لا والله فقال اقلوه وكان الى جنبه فقتل وصلبوا في بستانه حتى
 تأذى بلسانهم وروائحهم فسلموه في ذلك فقال والله لهذا أذعندي من شم المسك
 والعنبر غيظا عليهم وحقا

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء) *

صوت

أصبح الدين ثابت الآساس * بالهم البسل من بني العباس
 بالصدور المقدمين قديما * والرؤس القماقم الرؤاس
 عروضه من الخفيف الشعر لسديف والغناء اعطرد رمل بالنضر عن حبش قال وفيه
 لحكم الوادي ثانی ثقیل وفيه ثقیل أول مجهول * ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتلي
 بني أمية وغنى فيه

صوت

بكيت وماذا يرذ البكا * وقل البكا قتل كداء
 أصيبوا معا فقتلوا معا * كذلك كانوا معا في رضاء
 بكت لهم الارض من بعدهم * ونالت عليهم نجوم السماء
 وكانوا الضياء فلما انقضى الزمان بقوى تولى الضياء
 عروضه من المتقارب الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد ولحنه من الثقیل الاول
 بالنضر من رواية عمرو بن بابة واسحق وغيرهما * ومما قاله فيهم وغنى فيه وعلى انه
 قد نسب الى غيره

صوت

أترادهم في رجال فقالوا * بعد جمع فراح عظمي مهبطا

مأذ كرتهم فتملك عيني * فيض غرب وحق لي ان تقبضا
الشعر والغناء لابي سعيد خفيف ثقيل بالوسطي عن ابن المصكي والهشامى وروى
الشيبي عن عمر بن شبة عن امحق أن الشعر لسديف والغناء للغريض ولعله وهم

صوت

ومنها أولئك قوى بعد عز ومنعة * تفاؤوا فان لا تذرف العين أكد
كانهم لا تأس الموت غيرهم * وان كان فيهم منصف غير معتدى
الشعر والغناء لابي سعيد وفيه لحن لتيم (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثنا اممجيل
قال حدثني عمي طيب بن ابراهيم قال ركب المأمون بدمشق يصيد حتى بلغ جبل الثلج
فوقف في بعض الطريق على بركة عظيمة في جوانبها أربع سروات لم ير أحسن منها ولا
أعظم فنزل المأمون وجعل ينظر الى آثار بني أمية ويحجب منها ويذكرهم ثم دعا بطبق
عليه بزماء ورد ووطال فيمد فقام على وجهه فغنى

أولئك قوى بعد عز ومنعة * تفاؤوا فان لا تذرف العين أكد
قال فغضب المأمون وأمر برفع الطباق وقال يا ابن الزانية ألم يكن لك وقت تبكي فيه على
قومك الا هذا الوقت قال نعم أبكي عليهم مولا كم زيا بركب معهم في مائة غلام وأنا
مولا هم معكم أموت جوعا فقام المأمون فركب وانصرف الناس وغضب على علوية
عشرين يوما فكلمه فيه عباس أخو بجر فرضى عنه ووصله بعشرين ألف درهم

(صوت من المائة المختارة)

مهابة لو ان الذر تمشى ضعافه * على متنها بض مد ارجه دما
قتل لها قوى فديناله فاركي * فأوت بلا لا غير أن تسكما
عروضه من الطويل بضت سالت يقول لومشى الذر على جلدها جرى منه الدم من
رقته وروى الاصمعي

منعمة لو يصبح الذر ساريا * على متنها بض مد ارجه دما
الشعر لحيد بن نور الهلالي والغناء في اللحن المختار لفليح بن أبي العوراء ومنه من
الثقيل الاول بالوسطي وذكر عمر بن بانه أن لحن فليح من خفيف الثقيل الاول
بالوسطي وأن الثقيل الاول للهلالي ومما يغني فيه من هذه القصيدة

صوت

اذا شئت غتقي بأجراع يشة * أو التخل من تالبت أو من يلما
مطوقة طوقا وليس بحليمة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكي على فرخ لها تم تغتدى * مولهبة تبغي له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لا أفرادها * وتبكي عليه ان رقى أو ترغا

غناء محمد الرق خفيف رمل بالوسطى

(ذكر جدي بن ثور ونسبه وأخباره)

هو جدي بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن مصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن زار وهو من شعراء الاسلام وقرنه ابن سلام بن هشيل بن حري واوس بن مفرام وقد
أدرك جدي بن ثور وهو من الخطاب رضى الله عنه وقال الشعري أيامه وقد أدرك الجاهلية
أيضا (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر الخزازي قال حدثني محمد بن فضالة التميمي قال تقدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى الشعراء أن لا يشيب أحدا منكم إلا جلدته فقال جدي بن ثور
أبي الله إلا ان سرحة مالك * على كل أفتان الضياء تروق
فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها * من السرح الاعشى وهو فوق
العشة القليلة الاغصان والورق

فلا الطل من برد الضحى فتطبعه * ولا النى من برد العشى تذوق
فهل أنا ان علت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
وهي قصيدة مطوية أولها

نات أم عمرو فلقوا مشرق * بين اليا واليا ويتوق

صوت

وفيها ما يغنى فيه

سقى السرحة المحلال والابرق الذي * به السرح غيث دائم وبروق
وهل أنا ان علت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
غناء اسحق ولسنه ثاقب (أخبرنا) الحارثي قال حدثنا الزبير عن حمه قال وفد جدي بن
ثور على بعض خلفاء بني أمية فقال له ما جاء بك فقال
أنا لبي الله الذي فوق من ترى * وخبر ومعرفة عليك دليل
ومطوية الاقرب أمانها راها * فنص وأما ليلها فذميل
ويطوى على الليل حنينة انى * لذل اذا هاب الرجال فاعول
فوصله ومعرفة ساكرا

(أخبار قليب بن أبي العوراء)

قليب رجل من أهل مكة مولى لبني مخزوم ولم يقع اليه اسم أبيه وهو أحد مغني الدولة
العباسية له محل كبير من صناعته وموضع جليل وكان اسحق اذا قدم من مع من
المحسنين ذكره فيهم وبدا به وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشد
(أخبرني) أحمد بن جعفر بن مخلد قال حدثني ابن المكي عن أبيه عن اسحق قال ما سمعت
أحسن غناء من قليب وابن جامع فقلت له فأبوا اسحق يعني أباه فقال كان هؤلاء لا يحسنان

غير الغناء وكان أبو اسحق فيه مثلهما ويريد عليهم ما فنوا من الادب والرواية لا يد اخلاعه
 فيها (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن يزيد المهلب قال قال لي اسحق أحسن
 من سمعت غناء عطر ودق وقلع وكان فليح أحد الموصوفين بحسن المسجوع في أيامه وهو
 أحسن من كان يحكي الاوائل فيصيب ويحسن (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني هرون
 ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن محمد العنبري قال حدثني محمد بن الوليد
 الزبيري قال سمعت كثير بن الهول يقول كان مغنيان بالمدينة يقال لاحدهما فليح
 ابن أبي العرواء والاخر سليمان بن سليم فخرج اليهما رسول الرشيد يقول لفلان غناؤك
 من حلق أبي صدقة احسن منه من حلقك فقله اياه قال وكان يغني صوتا يحمله وهو
 • خير ما تسمع يا البكر • قال فقال فليح للرسول قل لمحبك قال فسمعنا ضحكك من وراء
 الستارة (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال
 حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثنا الفضل بن الربيع أن المهدي كان يسمع
 المغنين جميعا ويحضرهم فيجلسه فيغنونه من وراء الستارة لا يرون له وجهها الا فليح بن
 أبي العرواء فان عبد الله بن مصعب الزبيري كان يرقيه شعره ويغني فيه في مدائح
 للمهدي فدرس في أضعافها يتبين بساؤه فيها أن ينادمه وسأل فلجأ أن يغنيهما في
 أضعاف أغانيهما

صوت

يا امين الاله في الشرق والقر • بعلی الخلق وابن عم الرسول
 مجلسا بالعشي عندك في الميستان أنبي والاذن في الوصول

فغناء فليح اياهما فقال المهدي يا فضل أجب عبد الله الى ما سأله واحضره مجلسا اذا
 حضره أهلي وموالي وجلس لهم وزده على ذلك أن ترفع يني وبين راويته فليح الستارة
 فكان فليح اقل من عاين وجهه في مجلسهم (أخبرني) رضوان قال حدثني يوسف بن
 ابراهيم قال حدثني بعد قدومي فسطاط مصر زياد بن أبي الخطاب كاتب مسرور خادم
 الرشيد قال سمعت محبوب بن الهفص يحدث أبي قال دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال لي
 قد قدم فليح من الجواز ونزل عند مسجد ابن عتاب فصر اليه فاعلم انه ان جاءني قبل أن
 يدخل الى الرشيد خلعت عليه خلعة سريه من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم فخصيت
 اليه فغيرته بذلك فأجاني اليه اجابة مسرورة نشيطا وخرج معي فعدل الى حمام كان
 بقرية فدعا القيم فأعطاه درهماين وسأله أن يجيئه بشئ يأكله وينفذ به فجاءه برأس
 كائن من راس عجل وينفذ وشافي غليظ مسهور يردى فقلت له لا تفعل وجهك به أن
 لا يأكل ولا يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الى وأكل ذلك الرأس وشرب من
 ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه مليا ثم خاطب القيم بما أغضبته
 وتلاحياتوا فأتيا فأخذ القيم شيئا فصر به على رأسه فشب حتى جرى دمه فلأوى الدم

على وجهه اضطرب وجزع وقام بفصل جرحه ودعا بصوفة محرقة وفرت وحبسه وتعم
وقام معي فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأى القرش والالة وحضر الطعام فرأى سروره
به وطيبه وحضر النبيذ وآلته ومدت الستائر وغنى الجوارى أقبل على وقال يا مجنون
سألتك بالله أيما أحق بالعريضة وأولى مجلس القيم أم مجلس الأمير فقلت وكأنه لا بد من
عريضة قال لا والله مالي منها بقدر آخر جرتها من رأبي هناك فقلت أما على هذا الشرط فالذي
فعلت أجود فسألني محمد عما كلفه فأخبرته فضحك ضحكا كثيرا وقال هذا الحديث
والله أطرف وأطيب من كل غناء وخلع عليه واعطاء خمسة آلاف درهم (قال هرون)
ابن محمد وحدثني حماد بن إسحق قال حدثني أبو إسحق القرطبي قال حدثنا مدركة بن
يزيد قال قال لي فليح بن أبي العوراء بعث يحيى بن خالد إلى وإلى حكم الوادي وإلى ابن
جامع فأخبره فقلت لحكم أن تعد ابن جامع معناه فإني عليه لنكسره فلما صرنا إلى الغناء
غنى حكم فقصت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل لي حكم مثل ذلك وغنى
ابن جامع غنا كئاما معي في شيء فلما كان العشي أرسل إلى جاريته فدنا مني أن أحضرك عندنا
فهل لك أن تخرجي إلينا فخرجت وخرج معها وصاتف فأقبل عليها يقول لها من حيث
يظن أنا لا نسمع ليس في القوم أنزه نفسا من فليح ثم أشار إلى غلام له أن أت كل إنسان
بألفي درهم فجاء بها فدفع إلى ابن جامع ألفي درهم فأخذها فطرحها في كفه وفعل بحكم
الوادي مثل ذلك فطرحها في كفه ودفع إلى ألفين فقلت لا تأتير قد بلغ مني النبيذ فأحبسها
لي عندك حتى تبعني بها إلى فأخذت الدراهم مني وبعثت بها إلى من الغد وقد زادت
عليها وأرسلت إلى قد بعثت السلك بوجدتك وبشيء أحببت أن تفرقه على أخواني نعتي
جوارى (قال) هرون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال كئاما عند الفضل بن الربيع
فقال هل لك في فليح بن أبي العوراء فقلت نعم فأرسل إليه فجاء الرسول فقال هو عليل فعاد
إليه فقال الرسول لا بد من أن تجي فجاء به محمولا في محفة فحدثنا ساعة ثم غنى فكان فيما غنى

تقول عروسي أذنب المضيع * ما بالك الليلة لا تهجع

فاستعصماه منه واستعدناه منه مرارا ثم أنصرف ومات في علقه تلك وكان آخر العهد به
ذلك المجلس (اخبرني) أحمد بن جعفر بن حطة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال
حدثني أبي عن فليح بن أبي العوراء قال كان بالديسية فتى يعشق ابنة عم له فوعده أن
تزوره وشكا إلى أمها تأنيبه ولا شيء عنده فأعطته دينارا للنفقة فلما زارته قالت له
من يليننا قال صديق لي ووصفني لها وودعاني فأتيته فكان أول ما غنيت

من الخمرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

فقامت إلى نوبها فلبسته لتصرف فعلق بها وبهدبها كل الجهد في أن تقيم فلم تقيم
وأنصرفت فأقبل على يالومي في أن غنيتها ذلك الصوت فقلت والله ما هو شيء اعتقدت به
مساء تلك ولكنه شيء اتفق قال فلم ينبح حتى عاد رسولها بعد ما معه صرة فيها الف

دينا وودفعها الى الفتي وقال له تقول لك ابنة عمك هذا مهري ادفعه الى ابي واخطبني
ففعّل قتر وجهها

• (نسبة هذا الصوت) •

صوت

من الخفريات لم تفضح اخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا
سكان مجامع الاردا في منها * تقادرجت عليه الريح هارا
يعاف وصال ذات البذل قلبي * وأبسع المنفعة النوارا
الشعر لسليكن السلكة السعدى والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى
وفيه لابن الهرين لمن من رواية بذل اوله * يعاف وصال ذات البذل قلبي * وبعده
غذاها فارص يغدو عليها * ومحض حين تنظر العشارا

(أخبرني) رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم
ابن المهدي قال كتب الى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيدي على جند دمشق قد قدم علينا
فليج بن أبي العوراء فافسد علينا باهراجه وخفيفه كل غنا سمعناه قبله وأنا محتمل لك
في تخليصه اليك لتستقم به كما استقمنا فلم ألبث أن ورد على فليج بكتاب الرشيد يأمره
بثلاثة آلاف دينار فورد على رجل أذكرني لقائه الناس وأخبرني أنه قد فاهز المائة فأتاهم
عندي ثلاث سنين فأخذ عنه جوارى كل ما كان معه وانتشرت أهاليه بدمشق قال
يوسف ثم قدم علينا شاب من الغنيين مع علي بن زيد بن الفرج الحراني عند مقدم
عنبسة بن اسحق فسطاط مصر يقال له موقوف فغناني من غناء فليج

يا قرة العين اقبلي عذري * ضاق به جرائكم صدري
لوهلك الهجر استراح الهوى * مالتى الوصل من الهجر
ولحنه خفيف رمل فلم أربين ما غناه وبين ما سمعته في دار أبي اسحق فرقا فأسأله من أين
أخذه فقال أخذه بدمشق فقلت انه مما أخذه أهل دمشق عن فليج

(صوت من المائة المختارة)

أفاطم ان النأي يسلى ذوى الهوى * ونأبك عن زاد قلبي بكم وبجدا
أرى حرجا مانلت من ودغيركم * ونافله مانلت من ودكم رشدا
وما نلتق من بعد نأى وفرقة * وشخط نوى الا وجدت له بردا
على كب قد كاد يدي بها الهوى * ندوبا وبعض القوم يحسني جلدا
عروضه من الطويل النأي البعد ومثله الشخط والحرج الضيق قال الله تعالى يجعل
صدوره ضيقا حرجا والندوب آثارا بالحراج واحد هاندب * الشعر لابراهيم بن هرمة
والغناء في العن المختار على ما ذكره اسحق ليونس الكاتب وهو من الثقيل الاول

باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك وذكر حبش
ابن موسى أن الغناء لم يزف المصراف أوليحي بن واصل وفي هذه الآيات للهذه الحن
من خفيف الثقل الأول بالوسطى على مذهب اصحق من رواية عمرو بن بابة ومن الناس
من نسب الثنتين جميعا اليه

• (ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه) •

هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل هكذا ذكر يعقوب بن السكيت (وأخبرني)
الحري بن أبي الصلام عن الزبير بن بكار عن عمة مصعب وذكر ذلك العباس بن هشام
الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب قالوا جميعا هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر
ابن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن عدى بن قيس بن الحرث بن فهر وفهر
أصل قريش فمن لم يكن من ولده لم يعد من قريش وقد قيل ذلك في النضر بن كثة وفهر بن
مالك بن النضر بن كثة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر قال من ذكرنا من القسامين
قيس بن الحرث هو الخليل وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معاوية بن بكر
ابن هوازن فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتوه ليقرض لهم فأنكر نسبهم
فلما استخلف عثمان أتوه فأبى منهم في بني الحرث بن فهر وجعل لهم معهم ديوانا وهو الخليل
لأنهم اختلجوا من كانوا معهم من عدوان ومن بني نصر بن معاوية وأهل المدينة يقولون
اغتموا الخليل لأنهم نزحوا بالمدينة على خيل وواحد ما خيل فسموا بذلك ولهم بالمدينة عدد
قال مصعب كان لابراهيم بن هرمة عمته قال له هرمة الا عور فأردت الخليل نفيه منهم فقال
أميت ألام العريدي أديعاهم قال بهجوم

رأيت بني فهر سباطا كقهم • قال أبو ثوبان أصحكتهم قنقا
ولم تدركوا ما أدرك القوم قبلكم • من الجهد الادعوة ألحقت كذا
على ذي أيادي الدهر أفلح جذهم • وخبتهم فلم يصرع لكم جذكم جذا
وقال يحيى بن علي حدثني أبو أيوب المسدي عن المدائني عن أبي سلمة الغفاري قال ثني
بنو الحرث بن فهر ابن هرمة فقال

أحار بن فهر كيف قطرحوني • وجاء العدا من غيركم بتني نصري
قال فصار من ولده فهر في ساعته (قال) يحيى بن علي وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال
حدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال كان ابن هرمة يقول أنا ألام العريدي
أديعاه هرمة دعي في الخليل والخليل أديعاه في قريش (حدثني) الحري بن أبي الصلام قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموثلي قال حدثني عبد الله بن أبي حميدة
ابن محمد بن عامر بن ياسر قال زوت عبد الله بن حسن يبا دينه وزاره ابن هرمة فجاءه رجل
من أسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن أصطحك اقصك الاسلي أن يأذن لي أن أخبرك
خبري وشيخه فقال لعبد الله بن حسن ائذن له فأذن له الاسلي فقال له ابراهيم بن هرمة

اني خرجت أصطلك الله أبني ذودالي فأوحشت وقضيت هذا الاسلي فذبح لي شاة وخبز
لي خبزاً وأكرمني ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت أيضاً في بغا وذودلي
فأوحشت فضفته فتراني بلبن وعمر ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت
في بغا وذودلي فأوحشت فقلت لوضفت الاسلي فاللبن والتمر خير من الطوى فضفته
فجاءني بلبن حامض فقال قد أجبتك أصطلك الله الى ما سأله أن يأذن لي أن أخبرك
فقلت له أذن له فأذن له فقال الاسلي ضافني فسالته من هو فقال رجل من قريش
فذهبت له الشاة التي ذكر ووالله لو كان غيرها عندي لنبخته لحسين ذكر أنه من قريش ثم
غدا من عندي وغدا على الحى فقالوا من كان ضيفك البارحة قلت رجل من قريش
فقالوا الا والله ما هو من قريش ولكنه دعي فيها ثم ضافني الثانية على أنه دعي فمقريش
فجئت به بلبن وعمر وقلت دعي قريش خير من غيره ثم غدا من عندي وغدا على الحى فقالوا
من كان ضيفك البارحة قلت الرجل الذي زعم أنه دعي فمقريش فقالوا الا والله ما هو
يدعي في قريش ولكنه دعي أديعاً مقريش ثم جاءني الثالثة فقريته لبنا حامضاً والله
لو كان عندي شر منه لقريته آياه قال فأنزل ابن هرمة وضحك عبد الله وضحكنا معه
(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال لقي ابن
ميادة ابن هرمة فقال ابن ميادة والله لقد كنت أحب أن ألقاك لا بتمن أن نتهابى
وقد فعل الناس ذلك قبلنا فقال ابن هرمة نفس واقمة ما دعوت اليه وأحبته وهو يظنه
جاذباً ثم قال له ابن هرمة أما والله اني للذي أقول

اني لميمون جواراً وانى * اذا زجر الطير العد المشوم

وانى للآن العنان مقاتل * اذا ما وني يوماً ألقسوم

فودر جبال ان أى تقنعت * بشيب يغشى الرأس وهي عجم

فقال ابن ميادة وهل عندك جوار مثلك أنت ألام من ذلك ما قلت الامازنا
(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال قال عبد العزيز بن عمران اجتمع
ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن الوليد فقال ابن ميادة لابن هرمة قد كنت
أحب أن ألقاك ثم ذكر نحوه (وقال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثنا على بن
محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن أبيه قال وفدت على المهدي
في جماعة من اهل المدينة وكان فيهم وفد يوسف بن موهب وكان في رجال بني هاشم من بني
نوفل وكان معنا ابن هرمة فجلسنا يوماً على دكان قدهي لمسجد ولم يستق في عسكر
المهدي وقد كنا في الوزر او كبراء السلطان وكانوا قد عرفونا واذا حبال الدكان رجل
بين يديه ناطق يبيعه في يوم شات شديد البرد فأقبل اذ ضرب به بغاهم فتطايروا فاقبل
ابن هرمة علينا فقال ليوسف يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما معك درهم نأكل
بهمن هذا الناطق فقال نعمتى عهدتى أجل الدراهم قال فقلت له لكنى أنا مسمى فأعطيته

درهما خضيفا فاشترى به ناطقا على طبق الناطق فخبأ بشئ كثيرا قبل تنصه وحده
ويحدثنا ويضحك فاراعنا الاموكب أحد الوزراء أبي عبيد الله ويعقوب بن داود
ثم أقبلت المطرقة فقلنا مالك فأتك الله فجمع علينا هذا وأصحابه فيرون الناطق بين
أيدينا فيظنون انا كنا كل معك قال فوالله ما أحد أولى بالسرى على أصحابه وتقلد البلية
منك يا ابن عم رسول الله فضعه بين يديك قال اعزب قبحك الله قال فأتت يا ابن أبي ذر
فزرته قال فقال قد علمت انه لا يتلى بهذا الادعى أدعياء عاض كذا من أمته ثم أخذ الطبق
في يده فحمله وتلقى به الموكب فامر به أحد له نياهة الامازج حتى مضى القوم جميعا
(وقال) هرون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا اسحق بن نسطاس قال كان ابن
هرمة مشتهرا بالتيبذ فأقنى عبد الله بن حسن وهو بالسبالة فأناشدته مدحها فقام عبد الله
الى غنم كانت له فرمى بساجه عليها فافترقت فرقتين فقال اختراهم ما شئت قال فأتانا
تكون زادت بواحدة أو نقصت بواحدة على الأخرى قال وكانت ثلثمائة وكسب له الى
المدينة بدنا فبر فقال له يا ابن هرمة انقل عيالك اليها ليكون مع عيالك فقال افعلى يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم ابن هرمة المدينة وبهجن عياله لينقلهم الى عبد الله بن
حسن واكثرى من رجل من منزلة قيسنا هو قد شد متاعه ووجهه والسكري يتظلمه أن
يتمهل اذا ما صدق له فقال أي أبا اسحق عندي واقه نبيذ يسقط لحم الوجه فقال ويحك
أما ترأعلى مثل هذه الحال ألعليها يمكن الشراب فقال انما هي ثلاثة لا ترد عليهن شيا
فخضى معه وهم وقوف يتظلمون فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صد وصالح ثم أتى به
وهو سكران فطرح في شق الخجل وعادلسه امرأته ومضوا فلما أصبح وارفح رأسه فقال
أين أنا فأقبلت عليه امرأته تالومه وتعضله وقالت قد أفسد عليك هذا النبيذ ينك
ودنياك لو فعلت عليه بهذه الالبان فرفع رأسه اليها وقال

لا يتبقى لبن البعير وعندنا * ماء الزيت وناطف المعصار

(اخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال كان الاصمعي يقول
ختم الشعراء ابن هرمة وحكم الحضري وابن مباداة وطيفيل الكثاني ودكين العذري قال
هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي احد بن اسمعيل قال كان
ابن هرمة مدسنا للشراب مغرم به فأقنى أبا عمرو بن أبي راشد مولى عدوان فأكرمه وسقاه
اياما ثلاثة قد عي ابن هرمة بالتيبذ فقال له غلام لابي عمرو بن أبي راشد قد نفذ نبيذنا فافترج
ابن هرمة رداه عن ظهره فقال للغلام اذهب به الى ابن حنوك نبادا كان بالمدينة فاودنه
عنده واتما بتيبذ ففعل وجاء ابن أبي راشد فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ فقال له ابن
رداء يا أبا اسحق فقال نصف في القدح ونصف في بطنك (قال هرون) حدثني محمد
ابن عمر بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال حدثني عمي
عبد العزيز بن اسمعيل قال مدح ابن هرمة محمد بن عمران الطلي وبعث اليه بالمدح مع

ابن ربيع فاحتجب عنه فمدح محمد بن عبد العزيز وكان ابن هرمة مريضاً فقال قصيدته التي
يقول فيها **اني دعوتك اذ جيت وشفتي * مرض تضاعفتي شديد المشتكى**
وحجبت عن طلب المعيشة وارتقت * دوني الخوانج في وعور المرتقى
فأجب أخاك فقد أتاك بصوته * يا ذا الاخاء يا كريم المرتضى
ولقد جفيت صبيب عكة يتنا * ذوبا ومرت بصقوه عند القذى
نخذ الغنمية واعتفتني اتى * غم لثلك والمكرام تشتري
لاتر مني بما جنى وقضاها * ضوح الجلاب كجاري بي من ربي
فركب الى جعفر بن سليمان نصف النهار فقال ما نزعك يا أبا عبد الله في هذا الوقت قال
حاجة لم أرفها احد الاكثي في قال وما هي قال قدم حتى ابن هرمة بهذه الايات فأردت
من أرزاقى مائة دينار قال ومن عندى مثله قال ومن الامير ايضا قال فجات المائتا
دينار الى ابن هرمة فمأانفق منها الادينار واحد اثنى مائة وورث الباقي أهله وقال
أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال امتدح ابن هرمة أبا جعفر فوصله بعشرة
آلاف درهم فقال لا تتع من هذه قال ويحك انما كثيرة قال ان أردت أن تمنيني فأبيع لي
الشراب فاني مغرم به فقال ويحك هذا حذ من حدود الله قال احتل لي يا أمير المؤمنين
قال نعم فكتب الى والي المدينة من أتابك يا ابن هرمة فاضربه مائة واضرب ابن هرمة
ثمانين قال فجعل الجلاوا اذا مترك يا ابن هرمة **سكرا** قال من يشتري الثمانين بالمائة
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلة الغفاري
قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال أصابت ابن هرمة أزمة فقال لي في يوم حار
اذ هب فتكأر جلاوي الستة أميال ولم يسم موضعا فركب واحدا وركبت واحدا
ثم سرنا حتى صرنا الى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أذر فدخلنا مسجده فلما مات
الشمس خرج علينا مشقلا على قيسه فقال لمولى له أذن فأذن ولم يكأنا كلمة ثم قال له
أقم فأقام فقلني بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مر جبابك يا أبا اسحق حاجتك قال نعم يا بني
أنت وأمي آيات قاتما وقد كان عبد الله وحسن وابراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه
شيأ فأخلعوه فقال هاتما فقال

اتابوها ثم حولي فقد قرعوا * نبل الضباب التي جمعت في قرن
غيا يرب عنهم من أعاليه * الاعواند أربوهم من حسن
الله أعطاك فضلا من عطيت * على هن وهن فيعلمضي وهن

قال حاجتك قال لان ابي مضر على تخمون ومائة دينار قال فقال لمولى له ايهيم اركب
هذه البغلة فأتني يا ابن ابي مضر وذكرك حق قال فواصلنا العصر حتى جاء به فقال له
مر جبابك يا ابن ابي مضر أمعلك ذكر حقل على ابن هرمة قال نعم قال فامحه فجاء ثم قال
ايهيم بع ابن ابي مضر من غرا الخاقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع

ديسار وكل ابن هرمة بنحسين وما نغديسار قرا وكل ابن ربيع ثلاثين ديناراً قرا قال
فانصر فنامن عنده فلقبه محمد بن عبد الله بن حسن بالسبالة وقد بلغه الشعر فغضب لاي
ومحرمته فقال اي ماص بظر أمه أنت القاتل * على هن وهن فيلماضي وهن * فقال لا
والله ولكني الذي أقول لك

لا والدي أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها في آخر الزمن
لقد أنت بأمر ما عسدت له * ولا تعمد قولي ولا سني
فكيف أمشي مع الاقوام معتدلاً * وقد ربيت برى العود بالابن
ما غيرت وجهه أتم مهجنة * اذا القتام تغشى أوجه المهن
قال وأم الحسن أم ولد (قال هرون) خدني حماد بن امصق عن أبيه عن أيوب بن عباية
قال لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما أراد
الفاسق غيري وغير أخوي حسن و ابراهيم وكان عبد الله يجري على ابن هرمة رزقا
فقطعه عنه وغضب عليه فأتاه بعثذرفني وطرد فسأل رجالا أن يكلموه فردهم فيئس
من رضاه واجتبه وخافه فكث ما شاء الله ثم عشيمة وعبد الله على زينة في عمر المنبر ولم
تمكن بسط لاحد غير في ذلك المكان فلما رأى عبد الله تضال وتفتقد وتصاغر وأسرع
المتي فكان عبد الله رقة فأمر به فرد عليه فقال يا فاسق يا سارب النحر على هن وهن
تفضل الحسن على وعلى أخوي فقال بأبي أنت وأمي ورب هذا القبر ما عسبت الا
فرعون وهامان وفارون أفتغضب لهم فضحك وقال والله ما أحسبك الا كاذبا قال والله
ما كذبتك فأمر بان ترد عليه جرائته (أخبرني) يحيى بن علي - اجازة قال أخبرني أبو أيوب
المدني عن مصعب قال انما اعتذر ابن هرمة بهذا الى محمد بن عبد الله بن حسن (قال يحيى
وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال أنشدني عامر بن صالح قصيدة لابن هرمة فحوا
من أربعين بيتا ليس فيها حرف يجمع وذكر هذه الايات منها ولم أجدها القصيدة في شعر
ابن هرمة ولا كنت أظن أن أحدا تقدم رزينا العروضي الى هذا الباب وأولها

أرسم سودة أمسي دارس الطلل * معطل ردة الاحوال كالطلل

هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره ان القصيدة فحوم اربعين بيتا ووجدتها في رواية
الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتا فقصتها ههنا الساجدة الى ذلك وليس
فيها حرف يجمع الا ما صطلح عليه الكتاب من تصبيرهم مكان الف يا مثل أعلى فانه في
اللفظ بالالف وهي تكسب بالياء مثل رأى وفحوهذا وهو في التحقيق في اللفظ بالالف
وانما صطلح الكتاب على كتابته بالياء كما ذكرنا والقصيدة

أرسم سودة محل دارس الطلل * معطل ردة الاحوال كالطلل

لملأى اهل السد واطالها * رام الصدود وعاد الود كالمل

* وعاد وتلك الادواء * ولودعالة طول الدهر للرحل

ما وصل سودة الا وصل صائمة * احلها لدهر داراً ما كل الوصل
وعاد امواها سدا وطار لها * سهم دعا اهلهم للصرم والعلل
صدوا وصدوا ساء المرء صدهم * وحام للورد ردها حومة العلل
حومة الماء كثرته ونجسته والعلل الشرب الثاني والرده مستنقع الماء

وحلوه رداها ماؤها غسل * ما ما رده لعمر الله كالغسل
دعا الحمام حماما سد منعه * لما دعاه ودهر طامح الا مل
طموح ساو حة حوم ملعة * وعمرع السر سهل ما كد السهل
وحاولوا ردة امر لا مرده * والصرم دعا لاهل اللوعة الوصل
احل الله اعلى كل مكرمة * واقه اعطاك اعلى صالح العمل
سهل مواريده ومع مواعده * مسودا ~~ك~~رام سادة حمل

(قال يحيى بن علي) وحدثني ابو ايوب المديني عن ابي حذيفة قال كان المسور بن عبد الملك
الخنزومي يعيب شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالما بالشعر والتسبيح فقال ابن هرمة فيه

اياله لا اتر من لحبك من لحي * نكلا ~~ب~~كل قراضا من اللجم
يدق لحبيك اوتت قادم بها * مشى المقيد ذى القردان والحلم
اني اذا ما امر وخفت فعلمته * الى واستخضت منه قوى الودم
عقدت في ملتقى اوداج ابنته * طوق الجملة لا يلى على القدم
اني امر ولا اصوغ الحلى فعمله * كفاى لكن لسانى صانغ الكلم
ان الاديم الذى اُسميت فقرظه * جهلا لاذ تغل ياد وذو حلم
ولا يشط بأيدى الخلاقين ولا * ايدى الخواثر الا جسد الادم

(قال يحيى) وحدثني ابو ايوب عن مصعب بن عبد الله عن ابيه قال لقيني ابن هرمة فقال
لي يا ابن مصعب افضل على ابن اذينة اما شكرت قولي

فمالك محتلا عليك خصاصة * كالك لم تبت يعض المنابت

كالك لم تهمج شعيب بن جعفر * ولا مصعبا ذا المكرمات ابن ثابت

وهي مصعب بن عبد الله قال فقلت يا ابا اسحق اقلني وروني من شعره ما شئت فاني لم
أوردك شيئا فرواني عباس بنه تلك (قال يحيى) وأخبرني ابو ايوب المديني عن مصعب بن
عبد الله عن مصعب بن عثمان قال قال ابن هرمة ما رأيت أحدا قط أمتنى ولا أكرم من
رجلين ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وابراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن دهمر
أما ابراهيم بن طلحة فأنته فقال أحسنوا ضيافة أبي اسحق فأنت بكل شيء من الطعام
فأردت أن أنشده فقال ليس هذا وقت الشعر ثم أخرج الغلام الى رقعة فقال أمت بها
الوكيل فأنته بها فقال ان شئت أخذت لك جميع ما كتب به وان شئت أعطيتك القيمة
قلت وما أمر له به فقال ما تشاءة برعائها وأربعة أجمال وغلाम جال ومظلة وما يحتاج
اليه وقوتك وقوت عيالك سنة قلت فأعطى القيمة فأعطاني مائتي دينار وأما ابراهيم

ابن عبد الله فأتيته في منزله بمشاش على يثر ابن الوليد بن عثمان بن عفان فدخل إلى منزله
ثم خرج إلى برزعة من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلى ثم قال لا والله ما بقينا
في منزلنا فوالأوثان واري به امرأة ولا حليا ولا دينار ولا درهما وقال يمدح إبراهيم

* أرقمتني تلومني أم بكر * بعدهد والوم قد يؤذيني
حذوتني الزمان غمت قالت * ليس هذا الزمان بالمأمون
قلت لما هبت قد خذرتي الدهر ردعي اللوم عنك واستبقيني
انذ الجلود والمكارم ابرا * هيم بعينه ككل ما يعنيني
قد خبرناه في القديم فألفيت * نأمو أعيده كعين اليقين
قلت ما فات للذي هو حق * مستبين لا للذي يعطيني *
نضعت أرضنا مما أوله بعدك * جدد منها وبعد سوء الظنون
فرعينا آثار غيبه راقت * يد محكم القوى ميمون

(وقال هرون) حدثنا حماد عن عبد الله بن إبراهيم الحنظلي أن ابلا لمحمد بن عمران فحصل
عليه ما رت محمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمة فقال يا أبا اسحق ألا تستعقب
محمد بن عمران وهو يريد أن يعرضه لئنه فيهبوه فأرسل ابن هرمة في إثر الجولة رسولاً
حقى وقف على ابن عمران فأبلغه رسالته فرد إليه الأبل بما علم أو قال ان احتجبت إلى
غيره هازداك فأقبل ابن هرمة على محمد بن عبد العزيز فقال له اغسلها عني فإنه ان علم أني
استغففته ولا دابة لي وقعت منه في سوءة قال بلذا قال تعطيني حمارك قال هو لك يسرجه
ولجامه فقال ابن هرمة من حفر حفرة سوء وقع فيها (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو يحيى هرون بن عبد الله الزهري عن أبي زريق وكان
منقطعاً إلى أبي العباس بن محمد وكان من أروى الناس قال كنت مع السري بن عبد الله
بالجماعة وكان يشوق إلى إبراهيم بن علي بن هرمة ويحب أن يقدم عليه فأقول ما يمنعك
أن تكتب إليه فيقول أخاف أن يكلفني من المونة ما لا أطيق فكنت أكتب بذلك إلى ابن
هرمة فذكره أن يقدم عليه الإيكاب منه ثم غلب فشخص إليه ففرز على وتعه راويته ابن
ربيع فقلت له ما يمنعك من القدوم على الأمير وهو من الحرص على قدومك على ما كتبت
به إليك قال الذي منعه من الكتاب إلى قد دخلت على السري فأخبرته بقدمه فمر بذلك
وجلس للناس مجلساً عاماً ثم أذن لابن هرمة فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيع وكان
ابن هرمة قصيرا دميحا أبيض وكان ابن ربيع طويلا جسيما نقي الثياب فسلم على السري
ثم قال له أصلحك الله اني قد قلت شعراً أثبت فيه عليك فقال أنشد فقال هذا أنشد فجلس
فأنشده ابن ربيع قصيدته التي أولها

عوجاء على ربيع ليلى أم محمود * كيم تسانله من دون عبود
عن أم محمود أذ شط المزار بها * لعل ذلك يشني داء محمود
فعر جابه تغوير قد وقفت * شمس النهار ولا تطل بالعود

شيأ فارجعت أطلال منزلة * قفس رجوا بالخزون الجوى مود
ثم قال فيها مدح السرى

ذالك السرى الذى لولا تدفقه * بالعرف مات حليف الجعد والجود
من يعقل ابن عبد الله مجتليا * لسبب عرفك يعمد خير مود
يا ابن الاساة الشفاة المستغاث بهم * والمطعمين ذرى الكوم المقاحيد
والسابقين الى الخيرات قومهم * سبق الجياد الى غاياتها القود
انت ابن سلطان الطعام منبتكم * بطعامكم لاروس القصر اريد
لكم سقايتهم اقدا وندوتها * قد سارها والد منكم لولود
لولا رجاؤك لم تصف بنا قلص * أجواز مهمة قفر الصوى بيد
لكن دعائى وميض لاح معترضا * من نحو أرضك فى دهم مناضيد
وانشدته أيضا قصيدة قدمده فيها أولها

أفى طلل قفسر تحمل أهله * وقفت وماه العين بنهل هامله
تسائل عن سلى سفاهها وقد نأت * بسلى نوى شحط فكيف تسائله
وترجوا ولم ينطق وليس بناطق * جوابا بحمل قد تحمل أهله
ونوى كنه النون ما ان تبينه * عفته ذبول من شمال ندائه
ثم قال فيها مدح السرى

فقل للسرى الواصل البرذى الندى * مديحا اذا ما بث صدق قائله
جواد على العلات بهت للندى * كما اهتز غضب أخلصته صياقه
نقى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله
وناموا بأمن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ما تخاف عوائده
وقد علم المعروف انك خلدته * ويعلم هذا الجوع أنك قائله
بك الله أحياء أرض حجر وغيرها * من الارض حتى عاشوا بالبقل آكله
وأنت ترجى للذى أنت أهله * وتنفع ذا القسرى لديك وسائله
وانشدته أيضا ممدحه به قوله عوجا شجي الطاول بالكتب يقول فيها مدحه

دع عنك سلى وقل محبرة * لما جدد الجعد طيب التسب
محض مصنى العروق يحمده * فى العسر واليسر كل مرتقب
الواهب الخيل فى أعنتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجدد أوجد ايفسده كرما * والحدفى النام خير مكتب

قال فلما فرغ ابن ربيع قال السرى لابن هرمة مر جبايك يا أبا اسحق ما حاجتك قال جئتك
عندما لمك كاهل بل حرا كرميا وابن عم فاذالك قال ما تركت لى ما لا اراهته ولا صديقا
الاكفته قال أبو يحيى يقول لى ابن زريق حتى كان له ديانا وعليه ما لا فقال له السرى

وماديتك قال سبعة دنانير قال قد قضاها الله جل وعز عنك قال فأقام أياما ثم قال لي قد
اشتقت فقلت له قل شعرا تشوق فيه فقال قصيدته التي يقول فيها

ألمامة في نخل ابن هذاج * حاجت صبا به عانى القلب مهتاج
أم المخبر أن الغيت قد وضعت * منه العشار عما غير اخذاج
شفت شوائفها بالقرش من ملل * الى الاعارف من حزن فاوجاج
حتى كأن وجوه الارض ملبسة * طرائق من سدى عصب ودياج
وهي طوبى له مختارة من شعره يقول فيها مدح السرى

أما السرى قالى سوف أمدحه * ما المادح الذاكرا للاحسان كالهاجي
ذاك الذي هو بمداهة أتقذني * فلت أنساء انقاذى واخراجي
لنت بججر اذا ما هاجه فزع * هاج اليه بلجلم واسراج
لا تحبونك عما صطفى مدحا * مصاحبات لعمار ووجاج
أسدى الصنعة من برو من لطف * الى قروع لباب الملك ولاج
كم من يدل في الاقوام قل سلفت * عند امرئ ذي غنى أو عند محتاج

فأمره بسبعة دنانير في ثياب قضا دينه ومائة دينار يتجهز بها ومائة دينار يعرض بها
أهله ومائة دينار اذا قدم على أهله قوله يعرض بها أهله أى يهدي لهم بها هدية
والعراضة الهدية قال الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك

كانت عراضتك التي عرضتنا * يوم المدينة زكاة وسعالا

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني أبو مالك محمد
ابن علي بن هرمة قال قال ابن هرمة

ومهما ألام على جهم * فاني أحب في فاطمه

بني بنت من جاء بالحسكا * ت والدين والسنة القائمة

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قاتلها فقال من عرض بظرائمه فقال له ابنه يا أبت ألت
قاتلها قال بلى قال فلم شئت نفسك قال أليس أن يعرض المرء بظرائمه خير من أن يأخذه
ابن الخطبة (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن مدرك الجعدي قال
جاء ابن هرمة الى رجل كان يسوق التبط معه زوجة له وابنتان كأنهما طيبتان بمال
فدفعه اليه فكان يشتري لهما طعاما وشرا بافا فأقام ابن هرمة مع ابنتيه حتى خف ذلك
المال وجاء قوم آخرون معهم مال فأشبههم بمكان ابن هرمة فاستقلوه وكرهوا أن يعلمهم
فأمر ابنتيه فقالتا لهما يا أبا اسحق أما دريت ما الناس فيه زلزل بالروضة فتغافلها ثم جاء
أبوهم مامتا زعا فقال أى أبا اسحق ألا تفرح لما الناس فيه قال وما هم فيه قال زلزل
بالروضة قال قد جاءكم الآن إنسان معه مال وقد تنضب ما جئتمكم به وثقلت عليه
فأردت ادخاله واخراجه أي زلزل بروضة من رياض الجنة ويترك منزلك وأنت تجمع فيه

الرجال على ابتنيك والله لا عهدت اليه وخرج من عنده وروى هذا الخبر عن الزبير
 هرون بن محمد الزيات فزاد فيه قال ثم خرج من عندهم فأتى عبد الله بن حسن فقال
 اني قد مدحتك فاستمع مني قال لا حاجة لي بذلك أنا أعطيتك ما تريد ولا أسمع قال اذا
 اسقط ويكسد سوفي فسمع منه وأمره بما أتى دينار فأخذها وعاد الى الرجل وقال قد
 جئتكم بما تفقه كيف شئت ولم يزل مقبعا عنده حتى تفتت قال الزبير وحده عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عبد العزيز قال حدثني عبيد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
 ابن عوف قال واخينا الحج في عام من الاعوام الخالية فأصبحت بالسيالة فاذا ابراهيم
 ابن علي بن هرمه يا تينا فاستاذن علي أخى محمد بن عبد العزيز فأذن له فدخل عليه فقال
 يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ما استطرف قال بلى ورحمك الله يا أبا بصير قال فانه أصبح
 عندها ههنا منذ أيام محمد بن عمران واسمعي بن عبد الله بن جبر وأصبح ابن عمران يجملين
 له ظالمين فاذا رسله يا تيني أن أجب فخرجت حتى أتيتني فأخبرني بظلم جليله وقال
 لي أردت أن ابعت الى ناخحين لي يعمق اعلى أوفى بهما الى ههنا لامضى عليهما وديس
 هذان الطالعان الى مكانهما ففرغ لنا دارك واشترينا علفا واستلته بجهده فاما مقيمون
 ههنا حتى يأتينا جالنا فالتفت في الرب والقرب والدار فارغة وزوجته طالت ان
 اشريت عود علف عندي حاجتك منه فأترته ودخلت الى السوق فبقيت فيه شيا
 من رسل ولا جده ولا طرفة ولا غير ذلك الا بعت منه فخره وبعثت به اليه مع دجاج
 كان عندهنا قال فيينا أنا أذوري السوق اذ وقف علي عبد الله بن عبد الله
 يساومني بصمل علف فلم أزل أنا وهو حتى أخذ مني بعشرة دراهم وذهب به فطرحه
 له هره وخربت عند الروح أقتاضي العبد عن جلي فاذا هو لا اسمعيل بن عبد الله ولم
 أكن دريت فلما راني مولا جلي ورحب بي وقال هل من حاجة يا أبا بصير فاعلم العبد
 أن العلف لي فأجلسني فتعديت عنده ثم امر لي سكان كل درهم منها دينار وكان معه
 زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت الى بخمسة دنانير قال وراحوا وخرجت بالدينار ففقرتها
 على غرماني وقلت عند ابن عمران عوض منها قال فأقام عندي ثلاثا وأناه بجلام فاعمل
 بي شيا فيينا هو يترحل وفي نفسه مني ما لا أدري به اذ كلم غلاما له بشي فلم يفهم فأقبل علي
 فقال ما أقدر على افهامهم فعودك عندي قد والله اذيتني ومنعتني ما أردت ففقت
 مقبعا بالذي قال حتى اذا كنت على باب الدار يقيني انسان فسألتني هل فعل الي شيا فقلت
 أنا والله بخير اذ تلف مالي ورجعت بدني قال وطلع علي وأنا أقول لها فستعني والله يا أبا
 عبد الله حتى ما أتني لي وزعم أن لولا احرامه لضرني وراح وما أعطاني درهم ما فقلت

يا من يعين علي ضيف ألم بنا • ليس يذني كرم يرحي ولادين
 أقام عندي ثلاثا سنة سلفت • أغضيت منها على الاقضاء والوهون
 مسافة البيت عشر غير مشكلة • وأنت تأتبه في شهر وعشرين

لست تبالى فوات الحج ان نصبت * ذات الكلال وأمنت ابن سرقين
تحدث الناس عما فيك من كرم * هيات ذاك لضيقات المساكين
أصبحت تقفون ما تحوى وتجمعه * أبا سليمان من أشلاء فارون
مثل ابن عمر ان أباهم سلقوا * يميزون فعل ذوى الاحسان بالدون
ألا تكون كاسمعيلا * وأيا أصيلا وفعل غير ممنون
أو مثل زوجته فيما ألم بها * هيات من أمتها ذات النطاقين
فلما أئندها قال له محمد بن عبد العزيز نحن نعينك يا أبا اسحق لقوله ما من يعين قال قدر فعك
الله عن العون الذى أؤيده ما أردت الا رجلا مثل عبد الله بن خنيزة وطلحة أطلباء الكلمة
يمسكونه لى وأخذ خطوطا لم فأوجع به خواصره وجوارحه وقال ولما بلغ فى انشاده الى قوله
* مثل ابن عمران آياه سلقوا * أقبل على فقال عذرا الى الله تعالى واليكم انى لم أعن من
آياه طلحة بن عبيد الله قال ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه حتى
ضرب أنفه وقال له فعنيت من آياه أبا سليمان محمد بن طلحة يادعى قال قد دخلنا بينهما
وجاء رسول محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه
الى ابن هرمة يدعوه فذهب اليه فقال له ما الذى بلغنى من هجائك أبا سليمان واقه
لا أَرْضى حتى تخلف ان لا تقول له أبدا الا خيرا وحتى تاقاه فترضاه اذا رجع وتحتمل كل
مازل السكوت وعنده قال أفعلى بالحب والكرامة قال واسمعييل بن جعفر لا تعرض له
الا بخبر قال نعم قال فأخذ عليه الايمان فيهما وأعطاه ثلاثين ديناراً وأعطاه محمد بن عبد
العزيز مثلهما قال واندفع ابن هرمة يمدح محمد بن عمران

ألم تر أن القول بخلص صدقه * وتأبى فمات كولي باع بواطله
ذمت امرأ لم يطبع القم عرضه * قليلا لى تحصيله من يشا كله
فما بالجد من فسق ذى اماره * ولا شرف الا ابن عمران فاضله
فق لا يطور القم ساحة بينه * وتشتق به ليل القمام عواذه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر الزهرى قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن جعفر المسورى
قال مديح ابراهيم بن هرمة محمد بن عمران الططى قاله روايته وقد جاءه غيره لم يعمل غلة
قد جاءه من القرع أو خير فقال له رجل كان عنده علم والله أن أبا ثابت عمران بن عبد
العزيز أغراه بل وأما حاضر عنده وأخبره بعرك هذه فقال انما أراد أبو ثابت أن يعرضنى
لسانه فودوا اليه القطار فبعد اليه (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى
ابن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن القاسم قال جاء أبى عمر من صدقة عمر فجاء ابن هرمة
فقال أمتع الله بك أعطى من هذا القم قال يا أبا اسحق لولا انى أخاف أن تعمل منه نبذا
لاعطيتك قال فاذا علمت انى أعجل منه نبذا لا تعطينى قال نخافه فأعطاه فلقبه بعد ذلك

فقال له ما في الدنيا أجود من نبيذ يجي من صدقة عمر فأجمله (أخبرنا) الحرابي قال أخبرنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قدم جوير المدينة فأناه ابن هرمة وابن أذينة فأشده فقال جوير القرني أشعرهما والعري أقصهما (أخبرنا) يحيى بن علي أجازة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الله بن محمد أن ابن هرمة قال يمدح أبا الحكم المطلب بن عبد الله

لمارأت الخادمان كنتني * وأورثني بؤسى ذكرت أبا الحكم
سليل ملولسبعة قد تباعوا * هم المصطفون والمصفون بالكرم
فلاموه وقالوا أتمدح غلاما حديث السن بمثل هذا قال نعم وكانت له ابنة يلقيها عينه
وقال الزبير كان يلقيها عينه فقال

كانت عينه قينا وهي عاطلة * بين الجوارى ففلاها أبو الحكم
فمن لحا فاعلى حسن المثال * كان المليم وكانن لم نلم
قال يحيى وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال أرسل ابن هرمة إلى عبد العزيز بن المطلب بكتاب يشكوه بعض حاله فبعث إليه بخمسة عشر دينار فكتب شهر أثم يبعث يطلب منه شيئا آخر بعد ذلك فقال أنا والله ما نقوى على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطلب وكان عبد العزيز قد خطب إلى امرأته من ولد عمر فردته فخطب إلى امرأته من بني عامر بن لؤي فزوجه فقال ابن هرمة خطبت إلى كعب فردت صاغرا * فحوت من كعب إلى جدم عامر
وفي عامر عز قديم وانما * أجازك فيهم هزل أهل المقابر
وقال فيه أيضا أبا البخل تطلب ما قستمت * عرايين جادت بأموالها
فهيات خالفت فعل الكرام * خلاف الجال بأبوالها

وقال هرون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال حدثني أبو كاسب قال تزوج ابن هرمة بامرأة فقالت له أعطني شيئا فقال والله ما معي إلا نعلاي فدفعهما إليها وفضي معها فنور كهامرا فقالت له أخضيتي فقال لها الذي أخضيتي صاحبته من بعض بظر أمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا المسيبي محمد بن اسحق قال حدثني إبراهيم بن سكرة جارا أبي ضمرة قال جلس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم بن المطلب فأطرب في مدحه فقالوا له انك لتكثر ذكر رجل لو طرقة الساعة في شاة يقال لها غرا فاسأله أباها ردت عنها فقال أهو فعل هذا قالوا إي والله وكانوا قد عرفوا أن الحكم بها محبب وكانت في داره سبعون شاة تطلب فخرج وفي رأسه ما فيه فدخل الباب فخرج إليه غلامه فقال له أعلم أنا به وإن بمكاني وكان قد أمر أن لا يوجب إبراهيم بن هرمة عنه فأعلم به فخرج إليه منتحفا فقال أفى مثل هذه الساعة يا أبا اسحق فقال نعم

جعلت فد الولد للاحلى مولود فلم تدركه عليه أمه فطلبوا الهشة حاوية قلم يجدها فاذكرت
شاة عندله يقال لها غزاعنسا لنى ان أسأل كما فقال أجبني في هذه الساعة ثم تنصرف
بشاة واحدة والله لا تبقى فى الدار شاة الا انصرف بها حقهن معه يا غلام فساقيهن
فخرج بهن الى القوم فقالوا ويحك أى شى صنعت فقض عليهم القصة قال وكان فيهن
والله ما غنسه عشرة ذنانى وأكث من عشرة (قال) هرون وحديثى حماد بن اسحق قال
ذكر أبى عن أيوب بن عباد عن عمر بن أيوب النبى قال شرب ابن هرمة عندنا وما فكر
فنام فلما حضرت الصلاة تحرك أو حركته فقال لى وهو يتوضأ ما كان حديثكم اليوم
قلت يزعمون أن الوليد قتل فرفع رأسه الى وقال

وكانت أمور الناس منبئة القوى * فشد الوليد حين قام نظامها
خليفة حتى لا خليفة باطل * روى عن قنادة الدين حتى أقامها

ثم قال لى اياك أن تذكر من هذا شى فأنى لأدرى ما يكون (أخبرنى) على بن سليمان
التحوى قال حدثنا أبو العباس الاحول عن ابن الاعرابى انه كان يقول ختم الشعراء
بابن هرمة (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى قال أخبرنى أحد بن يحيى البلاذرى أن ابن
هرمة كان مغرما بالنبيذ فخر على جيرانه وهو شديد السكر حتى دخل منزله فلما كان من
الغد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال التى رأوه عليها فقال لهم أنا فى طلب مثلها منذ هر
أما سمعتم قولى أسأل الله سكرة قبل موتى * وصباح الصبيان باسكران
قال فنقصوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح والله هذا أبدا (أخبرنى) الحرى بن أبى
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدنى عمى لابن هرمة

ما أظن الزمان بأثم عمرو * تاركان هلكت من يمينى

قال فكان والله كذلك لقد مات فأخبرنى من رأى جنازه ما يحملها إلا أربعة نفر حتى
دفن بالقيس (قال) يحيى بن على أروا عن البلاذرى ولدا بن هرمة سنة تسعين وأنشد
أبا جعفر المنصور فى سنة أربعين ومائة قصيدته التى يقول فيها

ان الغواني قد أعرضن مقبلة * لما رمى هدف الخمسين ميلادى

قال ثم عمر بعدها مدة طويلة

* (ذكر أخبار يونس الكاتب) *

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهر ياد من ولد هرمن وقيل انه مولى لعمرو بن الزبير ومنشؤه
ومثله بالمدينة وكان أبوه فقها فأسلمه فى الديوان فكان من كتابه وأخذ الغناء عن معبد
وابن سريج وابن محرز والغريص وكان أكثر روايته عن معبد ولم يكن فى أصحاب
معبد أحذق ولا أقوم بما أخذ عنه منه وله غنا محسن وصنعة كثيرة وشعر جيد وكابه فى
الاعانى ونسبها الى من غنى فيها هو الاصل الذى يعمل عليه ويرجع اليه وهو أول من دقن
الغناء (أخبرنا) محمد بن خلف وكميع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنى أبى قال

أنشدني مسعود بن خالد الموراني لنفسه في يونس

يا يونس الكاتب يا يونس * طاب لنا اليوم بك المجلس

أن المغنين إذا ما هم * جاروك أختي بهم المقيس

تشرديا جاوا شبا به * وهم إذا ما نشروا كرسوا

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر إبراهيم بن قدامة الجمحي قال
اجتمع قتيان من قتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يعني فخرجوا إلى واد
يقال له دومة من بطن العقيق في أصحاب لهم فتغنوا واجتمع اليهم نساء أهل الوادي قال
بعض من كان معهم فرأيت حولنا مثل مراح الضأن وأقبل محمد بن عاتشة ومعه
صاحب له فلما رأى جماعة الساعدهم حدهم فالتفت إلى صاحبه فقال أما والله
لا تفرق هذه الجماعة فاني قصر من قصور العقيق فعلا سطحه وألقى رداءه واتكأ عليه
وتفنى

صوت

هذا مقام مطرد * هدمت منازل له ودوره

رقى عليه عداته * ظلمنا فعاقبه أميره

الفناء لابن عاتشة رمل بالوسطى والشعر لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب وقبل
أنه لعبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم قال فوالله ما قضى صونه حتى ما بقيت امرأة
منهن إلا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفرق عاتة أصحابهم فقال يونس وأصحابه
هذا عمل ابن عاتشة وحسبهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني
مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأته بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي
ففرق مصعب بينهما فخرج حتى قدم على عبد الله بن الزبير عكة فقال

هذا مقام مطرد * هدمت منازل له ودوره

رقى عليه عداته * كذبنا فعاقبه أميره

في أن شربت بجمم ما * مصكان حلالي غديره

فلقد قطعت الخرق بعد الخرق معتسفا أسيره

حتى أتيت خليفة الرحمن ممهودا مسيره

* حينه ببيعة * في مجلس حصرت مقوره

فكتب عبد الله إلى مصعب أن اردد عليه امرأته فاني لا أحرم ما أحل الله عز وجل
فردّها عليه هذه رواية هجر بن شبة (وأخبرني) الحسن بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن المدائني عن مجيم بن حنص أن المقرح بهذه المرأة لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن
الخطاب وأن المقرح بينهما الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة الذي يقال له القبايع وذكر باقي
الخبر مثل الاول (أخبرني) عبي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطلحي قال حدثني أحمد

ابن الهيثم قال خرج يونس الكاتب من المدينة الى الشام في تجارة فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فلم يشعر يونس الا برسه قد دخلوا عليه الخان فقالوا له اوجب الامر والوليد اذالك أمير قال فنهضت معهم حتى أدخلوا نى على الأمير لا أدري من هو الا أنه من أحسن الناس وجهاً وأنبههم فسلمت عليه فأمرنى بالجلوس ثم دعا بالنسراب والحوارى فكثروا منا ولبسنا فى أمر عجيب وغنيته فأجيب بغنائى الى أن غنيته

ان يعش مصعب فمن بخير * قد آتانا من عيشنا ما نرجى

ثم انتهت فقطعت الصوت فقال مالك فأخذت اعتذر من غنائى بشعرى مصعب فضحك وقال ان مصعبا مدمى واقطع أثره ولا عداوة بينى وبينه وانما أريد الغناء فامض الصوت فعدت فيه فغنيته فلم يزل يستعذبه حتى أصبح فشرب مصطها وهو يستعذبه فى هذا الصوت ما يتجاوز حتى مضت ثلاثة أيام ثم قلت له جعلنى الله فداء الأمير أأرجل تاجر خرجت مع تجار وأخاف أن يرتحلوا فيضيع ما لى فقال لى أنت تغدو وغدا وشرب باقى ليلته وأمر لى بثلاثة آلاف دينار فخلت الى وغدوت الى أصحابى فلما خرجت من عنده سألت عنه فقيل لى هذا الأمير الوليد بن يزيد لى عهد أمير المؤمنين هشام فلما استخفى بعث الى قاتية فلم أزل معه حتى قتل

(صوت من المائة المنمارة)

أقصدت زينب قلبى بعدما * ذهب الباطل عني والغزل

وعلا المرق شيب شامل * واضم فى الرأس منى واشتعل

الشعر لابن ربيعة المذنب والغناء فى اللحن المختار لعمر الوادى قالى ثعلب بالنصر فى مجراها عن اسحق وفيه ليونس الكاتب لحنان أحدهما خفيف ثقيل أول بالنصر فى مجرى الوسطى عن اسحق والآخر رمل بالسباية فى مجرى البنصر عنه أيضا وفيه وملان بالوسطى والبنصر أحدهما لابن المكى والآخر لحكم وقبل انه لاسحق من رواية الهشامى ولحن يونس فى هذا الشعر من أصواته المعروفة بالزباب والشعر فيها كلها لابن ربيعة فى زينب بت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وهى سبعة أحدها قلمضى والآخر

صوت

أقصدت زينب قلبى * وسبت عفى ولوى

تركتنى مستهما * استغيت الله دنى

ليس لى ذنب اليها * فبجارتى بذنى

ولها عنلى ذنوب * فى تائها وقربى

غناه يونس وملان بالنصر وفيه لحكم هزج خفيف بالسباية فى مجرى البنصر عن اسحق

صوت

ومنها

وجدا القوادب زينا * وجدا شيئا متعبا
أصبحت من وجدى بها * أدعى سقيا مسها
وجعلت زينا سترة * وأتت امرأ مجبا

غناه يونس ثقيلاً أول حلقا في مجرى البصر عن عمرو وامحق وهو عياشك فيه من غناه
يونس ولعلية بنت المهدي فيه ثقيل أول آخر لا يشك فيه أنه لها كتف فيه عن رشا الخادم
وذكر أحمد بن عبيد أن فيه من الغنا ملين هما جميعا من الثقيل الأول ليونس ومن
لا يعلم يزعم أن الشعر لها ومنها

صوت

* انما زينا المنى * وهي الهم والهموى
ذات دل تضى الصبيح وتبرى من الجوى
لا يفترك ان دعوى * تفواذى الى النوى
واخذوى هجرة الحبيب اذا مل وانزوى
غناه يونس رملا بالنصر في مجرى البصر عن امحق ومنها

صوت

انما زينا حمى * بأبي تلك وأبى
بأبي زينا لا أكفى ولكنى أسمى
بأبي زينا من قاف * من قضى عدا بظلى
بأبي من ليس لى فى * قلبه قيراط رحم
غناه يونس رملا بالنصر عن عمرو وفيه لحن آخر ومنها

صوت

يا زينا الحسناء يا زينا * يا أكرم الناس اذا تقب
تقبك نفسى حادئات الردى * والام تقديك معا والاب
هل لك فى ودة امرئ صادق * لا يمدق الود ولا يكذب
لا يتنى فى ودة محرما * هيات حنك العمل الارب
غناه يونس ثلثي ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن امحق ومنها

صوت

قلت الذى يلحى على زينا المنا * تعلقه مما القيت عشر
نفسى له بالعشر مما القيته * وذلك فيما قدر ايسر
غناه يونس ثلثي ثقيل بالوسطى في مجرى هاجن الهشامى هذم سبعة أصوات قلمت وهي
المعروفة بالزنايب ومن الناس من يجعلها ثمانية ويزيد فيها لحن يونس في
تصايت أم هاجت لك الشوق زينا * وليس هذا منها وان كان ليونس لحنه فان

شعره بحية بن المضرب الكندي وقد كتب في موضع آخر وانما الزيات في شعر ابن رهمية
ومنها من يعدها تسعة ويضيف اليها

قول الزينب لو رأيت تشوقك واشتراني

وهذا اللحن لحكم والشعر لمحمد بن أبي العباس السفاح في زينب ابنة سليمان بن علي وقد
كتب في موضع آخر

(أخبار ابن رهمية)

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن
اسحق قال كان ابن رهمية يشيب بن زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
ويعني يونس شعره فاقضت بذلك فاستعدي عليه أخوها هشام بن عبد الملك فأمر
بضربه خمسا تقسوط وأن يباح دمه أن وجد قدامه لذكرا أو أن يفعل ذلك بكل من غنى
في شيء من شعره فهرب هو ويونس فلم يقدروا عليهما فلما ولي الوليد بن يزيد ظهر أو قال ابن
رهمية

لئن كنت أطردتني ظالما * لقد كشف أقمه ما أرب

ولولت مني ما تشمتني * لقل إذا رزيت زينب

وما شئت فاصنع بي بعد ذا * فحبي لزينب لا يذهب

وفي الاصوات المعروفة بالزيات يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقي

أحب من القنا مخيف * فنه ان فاني الهزج

واشأ ضوبرق مثل ما اشأ عفارح

وأبعض يوم تنأى والزيات كلها سجع

ويجبني لأبراهيم عجم والاولا وتغسل

أدير مدامة صرفا * كأن صبيها وديج

يعني أبان لحن إبراهيم والشعر لأبان أيضا وهو

صوت

أدير مدامة صرفا * كأن صبيها وديج

فقل تقاله ملكا * يصرفها ويمتج

الشعر لأبان والقنا لإبراهيم ثاني ثقل بالمتصرف في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن
جامع ثاني ثقل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق أيضا وفي غناء يونس من
المائة المختارة المذكورة في هذا الكتاب

(صوت من المائة المختارة)

ألا بالقوى للرفاد المسهد * وللماء ممنوعا من الحاتم الصدى

وللعال بعد الحال يركبها الفتي * وللعبة بعد السلوة المتزدد

الشعر لاسماعيل بن يسار التساني من قصيد تعدد بها عبد الملك بن مروان وذكر يحيى
ابن علي عن أبيه عن اسحق أنه للقول بن عبد الله بن صيني الطائي والعجيج انها لاسماعيل
وأما أذكر خبره مع عبد الملك ومدحه إياه به العلم بحكمة ذلك والغناء لم يونس ولحنه المختار
من القدر الأوسط من الثقيل الأول مطلق في شجرى البنصر ونعام هذه الآيات
والسمر لا عما يجب بمرعو * ولا السبيل الرشيد وما جهندي
وقد قال أقوام وهم يعذلون * لقد طال تعذيب القواد الحصيد

*(أخبار اسماعيل بن يسار ونسبه) *

(حدثني) عمي قال حدثني أجد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
قال كان اسماعيل بن يسار التساني مولى بني تميم بن مرة تميم قريش وكان منقطعاً إلى آل
الزبير فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزبير ومدحه
ومدح الخلفاء من ولده بعده وعاش عراطويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية
ولم يدرك الدولة العباسية وكان طبيباً مخلصاً مندوباً لأمير الشعراء وكان كالمقطع إلى
عروة بن الزبير وانما سمى اسماعيل بن يسار التساني لأن أباه كان يصنع طعام العرس
ويبيعه فيستريه منه من أراد التعريس من المتجملين وعن لم يبلغ حاله اصطناع ذلك
(وأخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال انما سمى
اسماعيل بن يسار التساني لأنه كان يبيع التجد والقرش التي تفضل للعرائس فقيل له
اسماعيل بن يسار التساني (وأخبرني) محمد بن العباس الزبيري قال حدثنا الخليل بن أسد
عن ابن عائشة أن اسماعيل بن يسار التساني انما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام
العرسات مصلياً أبداً في طرقه وجده عنده معداً (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال حدثنا أجد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان لما خرج
عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك أخرج معه اسماعيل بن يسار التساني
وكان منقطعاً إلى آل الزبير فعدله فقال عروة لبله من الليالي لبعض غلمته انظر كيف
ترى الخجل قال أراه معتدلاً قال اسماعيل الله أكبر ما اعتدل الحق والباطل قبل البله قط
فضحك عروة وكان يستخف اسماعيل ويستطيه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أجد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن أيوب بن عباية الخزوعي أن اسماعيل
ابن يسار كان ينزل في موضع يقال له حذيلة وكان له جلساء يتحدثون عنده فنقدتهم أياماً
وسأل عنهم فقيل هم عند رجل يتحدثون إليه طبيب الحديث حاوٍ ظرف ودم عليهم يسعي
محمد أو يكنى بأبي قيس فجاء اسماعيل فوقف عليهم فسمع الرجل القوم يقولون قد جاء صديقنا
اسماعيل بن يسار فأقبل عليه فقال له أنت اسماعيل قال نعم قال رحمه الله أبو يونس فأنهم ما سمعوا
باسم صادق الوعد وأنت أكذب الناس فقال له اسماعيل ما اسمك قال محمد قال أبو يونس
قال أبو قيس قال لا ولكن لا ربح الله أبو يونس فأنهم ما سمعوا باسم نبي وكنيتك بكنته فرد

فأخبر الرجل وضحك القوم ولم يعد إلى مجالستهم فعادوا إلى مجالسة اسمعيل (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن اسمعيل الخزاز قال حدثنا المدائني عن غير العذري
قال استأذن اسمعيل بن يسار التماسي على الفهر بن يزيد بن عبد الملك يوم ما حجبته ساعة
ثم أذن له فدخل يسكى فقال له الفهر مالك يا أبا فائد يسكى قال وكيف لأبكي وأنا على
مروا فني ومروا نية أبي أحجب عنك فجعل الفهر يفتخر إليه وهو يسكى فأسكت حتى
وصله الفهر فجعله لها قدروا فخرج من عنده فلققه رجل فقال له أخبرني وبك يا اسمعيل
أي مروا نية كانت لك أولا يسكى قال بغضنا إياهم أمر أنه طالق إن لم تكن أمه تلعن
مروا والله كل يوم مكان التسليم وإن لم يكن أبوه حضره الموت ففعل له قتل لاله إلا الله
فقال لعن الله مروا نية فقرر بذلك إلى الله تعالى وأبدى من التوحيد وأقامه له مقامه
(أخبرني) عبي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني مصعب قال قال اسمعيل بن
يسار التماسي قصيدته التي أولها

ما على رسم منزل بالجناب * لو أبان الغداة رجع الجواب
غيره الصبا وكل ملث * دائم الودق مكفه سر السحاب
دار هند وهل زمان يهتد * عائد بالهوى وصفوا بالجناب
كالذي كن والصفاء مصون * لم تشبه بهجرة واجتناب
ذال منها إذا أنت كالغن غص * وهي رودة سلمية المهراب
غانق سقي العقول بعدذب * طيب الطعم بارد الانياب
وأنت من فوق لون نقي * ككياص البعين في الزياب
فأقل الملام فيها وأقصر * بل قلب من لوعة واكتئاب
صاح أبصرت أو سمعت براع * ردى الضرع ما قرى في العلاب

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم

* رب خال متوج لي وعم * ماجد مجتدى كريم النصاب
انما سمى القوارص بالفر * من مضاهاة رفعة الانساب
فاتركي القنصر يا امام علينا * واتركي الجور وانطقي بالصواب
واسأل ان يجهل عنا وعنكم * كيف كافي سالف الاحقاب
اذ نرى نباتا وتدسو * نسفاها نباتكم في التراب
فقال رجل من آل كثير بن الصلت ان حاجتنا إلى نباتنا غير حاجتكم فافهم يريد أن
العجم يربون نباتهم لينكحوهن والعرب لا تفعل ذلك وفي هذه الايات غنا نسبته

نصوت

صاح أبصرت أو سمعت براع * ردى الضرع ما قرى في العلاب
انقضت شرقي وأقصر جهلي * واستراحت عواد لي من عتاي

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لما لك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى وذكر عمرو بن بابة في نسخته الاولى ان قيسه الغريضة خفيف ثقيل بالنصر
وذكر في نسخته الثانية انه لابن سريج وذكر الهشام بن الحسن بن سريج ممل بالوسطى
وان الحسن الغريضة ثقيل أول وحدثني بهذا الخبر عني قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة عن
مصعب قال اسمعيل بن يسار يكتفي بألفائده وكان أخوه محمد وابراهيم شاعرين أيضا وهم
من بني فارس وكان اسمعيل شعوبيا شديدا تعصب للعجم وله شعر كثير يفخر فيه بالاعاجم
قال فأنشد يوما في مجلس فيه أشعب قوله

أذنبني بناتنا وتدسو * ن سفاهنا تكم في القواب

وقال له أشعب صدقت والله يا أبا فأنشد أراذ القوم بناتهم لغريما ودفعوهن له قال وما ذلك
قال دفن القوم بناتهم خوفا من العار وريثوهن لتسكوهن قال فنصت القوم حتى
استغروا وبخل اسمعيل حتى لو قدر أن يسبح في الأرض لفعل (أخبرني) الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الأسدي قال بينما ابن
يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة إذا أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبد
الصمد فدفع ابن يسار النسائي في البركة فنبأ به فأمر به الوليد فأخرج فقال ابن يسار

قل لوالى العهد ان لا قيته * وولى العهد أولى بالرشد

انه والله لولا أنت لم * يخرج منى سالما عبد الصمد

انه قد رام منى خطبة * لم ير لها قبله منى أحد

فهو عمار منى كالذى * يقتض الدراج من خيس الاسد

فبعث اليه الوليد بقطعة سنية وصله وترضاه وقدرى هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت في قصة أخرى وذكر هذا الشعر له فيه (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال
حماد قرأت على أبي حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن أبي عبد الله يقول
ركب فلان من ولد جعفر بن ابي طالب رجه الله باسمعيل بن يسار النسائي حتى أتى به قبا
فاستخرج الاحوص فقال له أنشدني قولك

ما ضرب جيرا تا اذا تبعوا * لو أنهم قبل بينهم رجعوا

فأنشده القصيدة فأعجب بها ثم انصرف فقال له اسمعيل بن يسار ما جئت الا لما أرى قال
لا قال فاسمع فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ما ضرب أهلك لو تطوف عاشق * بفناء منك أو ألم فسلما

فقال والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لأنته وفي أيسات من هذا
الشعر غناء نسبيته

صوت

يا هند ردى الوصل ان يتصر ما * وصلى امرأ كفا بجحك مغرما

لو تبذلن لنا دلالا كمترة * لم نبغ منك سوى دلالا كحرما

منع الزبارة أن أهلك كلهم * أبدو الزورلة غلظة ويجهما
 ماضراً أهلك لو تطوف عاشق * بقضاء بيتك أو أتم فسلما
 الشعر لاسماعيل بن يسار التساني والغناء لابن مسجع خفيف ثقيل أول بالسبابة
 في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابراهيم الموصلي رمل بالنصر عن حبش (أخبرني)
 محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أنشد رجل زبارة السواق
 قول اسماعيل بن يسار

ماضراً أهلك لو تطوف عاشق * بقضاء بيتك أو أتم فسلما
 فبكي زبارة ثم قال لاشئ والله إلا الفجر وسوء الخلق وضيق الصدر وجعل يبكي ويحسم
 عينيه (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد
 الله بن اسحق الطاطي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين الهبلي قال
 أنشدت زبارة السواق قول اسماعيل بن يسار التساني

صوت

ان جملوا وان تيفت منها * نكحنا عن مودتي ولم يورارا
 شربت بادكارها التوم عنى * وأطير العزرا منى فطارا
 ما على أهلها ولم نأت سوا * أن تهيأ تحية أو زارا
 يوم أبدو إلى التجهم فيها * وجوها الحاجة وضرا
 فقال زبارة لاشئ را بهم إلا اللحن وقلة المعرفة وضيق العطن فصاح عليه أبو المعافى وقال
 فعلى من ذاك وملكاً عليك أو على أيك أو أمّن فقال له زبارة انما أنت يا أبا المعافى من
 نفسك لو كنت تفعل هذا ما اختلفت أنت وابنك فوثب إليه أبو المعافى يرميه بالتراب
 ويقول له ويحك يا سفيه تحسن الديانة وزبارة يسى هرامنه * الغناء في هذه الايات لابن
 مسجع خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وحاد وذكر الهشامى وحبش انه لابن محرز
 وان لحن ابن مسجع ثاني ثقيل (أخبرني) اسماعيل بن يونس الشيمي قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني اسحق الموصلي قال غنى الوليد بن يزيد في شعر لاسماعيل بن يسار وهو

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
 خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكنه الارزم
 فقال من يقول هذا قالوا رجل من أهل الحجاز يقال له اسماعيل بن يسار التساني فكتب
 في اشخاصه اليه فلما دخل عليه استنشه القصيدة التي هذان البيتان منها فأنشده

كلسم أنت الهتم يا كلسم * وأنتم داني الذي اكتم
 أ كاتم الناس هو شفى * وبعض كتمان الهوى أحرزم
 قد كنتي طلباً بلا نغمة * وأنت فيما بيننا ألوم
 أبدى النى تحقينه ظاهراً * أرتد عنه فيك أو أقدم

أما يأس منك أو مطمع * يسدى بحسن الوقت ويعلم
 لا تترصكني هكذا ميتا * لا أمخ الوقت ولا أصرم
 أوفى بما قلت ولا تسدى * إن الوفى القول لا يندم
 أبه بما جئت على رغبة * بعد الكرى والحق قد ندموا
 أخافت المتى حذار العدا * والليل داج حال مظلم
 ودون ما حاولت أذرتكم * أخوك والخال معا والحم
 وليس إلا الله لي صاحب * اليكم والصارم اللهم
 حتى دخلت البيت فاستدرفت * من شفق عينك لي تسجيم
 ثم انجلي الحزن وروعاه * وغيب الكاشع والمبرم
 فبت فيما شئت من نعمة * بمنحها نحرها والقسم
 حتى إذا الصبح بداضوه * وغارت الجوزاء والمرزم
 خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم
 قال فطرب الوليد حتى نزل عن فرسه وسريه وأمر المقتب ففتقوه الصوت وشرب عليه
 اقتداوا أمر لا سمعيل بكسوة وجازته سنة وسرحه إلى المدينة

(نسبة هذا الصوت)

الشعر لا سمعيل بن يسار النسائي والغناء لابن مريج رمل (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن
 عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي قال حدثنا محمد بن كنانة قال
 اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيخ إن معاقبه لنا
 ونحن نحبك ونحب أن نسمع غناءها قال إله المستعان فأنا أرقى على الاخلال وشأنكم
 ففنت حتى إذا الصبح بداضوه * وغارت الجوزاء والمرزم
 أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم
 قال فألقى الشيخ نفسه في القرات وجعل يخطب يديه ويقول أنا الأرقم أنا الأرقم
 فأدركوه وقد كاد يفرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال إني والله أعلم من معاني الشعراء
 تعلمون (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
 حدثني أبو مسلم المسقل عن المدائني قال مدح اسمعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل
 المدينة يقال له عبد الله بن أنس وكان قد ائتمل بني مروان وأصاب منهم خيرا وكان
 اسمعيل صديقا لفرحل إلى دمشق إليه فأنشده مديحا له ومث إليه بالجوهر والصدقة
 فلم يعط شيئا فقال بهجوه

لصمرك ما لي حسن رحلتنا * ولا زونا حسينيا ابن أنس

يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

ولا عبد العبد هم فتمطى * بحسن الحظ منهم غير يحسن

ولكن ضرب جندله أثينا • مضيا في مكانه بنفسه
 • فلما أن أتينا وقتنا • بحاجتنا لنكون لونس
 وأعرض غير منيل لعرف • وظل مقرطباضر سالف
 فقلت لا هلهأه كراز • وقلت لصاحبي أترأى عيسى
 فكان الغنم أن قنا جميعا • مخافة أن نزن بقتل نفس

(حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال وفد عروة بن
 الزبير إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه اسمعيل بن يسار التميمي فأتى في ذلك الوفادة
 محمد بن عروة بن الزبير وكان مطلعاً على دواب الوليد بن عبد الملك فسقط من فوق
 السطح فيها فجعلت ترجمه حتى قطعت عنقه وكان جميل الوجه مجواذ فقال اسمعيل بن يسار
 يرثيه صلى الله عليه وسلم

• بؤته يدى دارا قامة • نأى المحلة عن مزار العود
 وغبرت أعوله وقد أسلمته • لصفا الاماعز والعصيف المسند
 مقشع اللثام ألبس حلة • فى التائبات بحسرة وتجلىد
 أعنى ابن عروة انه قد هتني • فقد ابن عروة هتة لم تقصد
 فاذا ذهبت إلى العزاء أرومه • ليرى المكاشع بالعزاء تجلدى
 منع التعزى أنى لفراقه • لبس العذوق على جلد الاربد
 ونأى الصديق فلا صديق أعذه • لدفاع نأية الزمان المفسد
 فلتن زككتك يا محمد ناويا • ليجازى على الكرام وتغنى
 كان الذى يزى العذوق دفعه • ويرد نخوة ذى المراح الاصيد
 فضى لوجهه وكل معمر • يوم أسيدوه حمام الموعد

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه أن
 اسمعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأمر بعده قتل عبد الله
 ابن الزبير فسلم ووقف موقف المشد واستأذن في الانشاد فقال له عبد الملك لا يا ابن
 يسار انما أنت امرؤ زبيرى فبأى لسان تشد فقال له يا أمير المؤمنين أنا أصغر شأن من
 ذلك وقد صنعت عن أعظم جرماً وأكفر غناء لأعدائك متى وانما أنا شاعر مضحك قبسم
 عبد الملك وأوماً إليه الوليد بأن يشد فابتدأ فأنشد قوله

ألا يا تقوى للرفاد المسهد • ولما ممنوعاً من الحاتم الصدى
 وللعال بعد الحال يركبها الفتى • وللعب بعد السلوة المتورد
 والمرء يلجى فى الصابى وقبله • صبا بالغوا نى كل قمر بمجد
 وكيف تناسى القلب سلى وجها • بكمر غضى بين الشرايف موقد

حتى انتهى إلى قوله

الملك امام الناس من بطن يثرب * ونعم أخوذى الحاجة المتعمد
 رحلتا لأن الجود منك خليفة * وأنت لم يذم جنابك مجتهد
 ملكك فزدت الناس مالم يزد هم * امام من المعروف غير المصرّد
 وقت فلم تنقض قضاء خليفة * ولكن بما ساروا من الفعل تقتدى
 ولما وليت الملك ضاربت دونه * وأسندته لا تأتلى غير مسند
 جعلت هشام والوليد ذخيرة * وليس للعهد الوثيق المؤكد
 قال فنظر اليهما عبد الملك متبسما والتفت الى سليمان فقال أخرجك اسمعيل من هذا
 الامر فقطب سليمان ونظر الى اسمعيل نظر مغضب فقال اسمعيل يا أمير المؤمنين انما وزن
 الشعر أخرجهم من البيت الاول وقد قلت بعده

وأضيت عز ما في سليمان واشدا * ومن يعصم بالله مثلك يرشد
 فأمره بالثني درهم صله وزاد في عطائه وفرض له وقال لولده أعطوه فأعطوه ثلاثة
 آلاف درهم (أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال ذكر ابن النطاح عن أبي
 البقطان أن اسمعيل بن يسار دخل على هشام بن عبد الملك في خلاقته وهو بالرافقة
 جالس على بركة في قصره فاستنشد وهو يرى أنه يشد مديحاه فأنشدته قصيدته
 التي يقتر فيها بالعجم

يارب رامة بالعلاء من ريم * هل ترجع إذا حيت نلسي
 ما بال حتى غدت بزل المطي بهم * تخدى لغربتهم سيرا بتقيم
 كاشتي يوم ساروا شا رب سلبت * فؤاده قهوة من خسر داروم
 حتى انتهى الى قوله

اني وجدك ما عودي بنى خور * عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
 أصلى كرم ومجدي لا يقاس به * وللى لسان كذا السيف مسوم
 أحى به مجد اقوام ذوى حسب * من كل قوم تاج الملك معوم
 * بجامع سادة بلج مرارية * جرد عشاق سامع مطاع
 من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والهزم من ان الفخر أول تعظيم
 أسد الكأبيب يوم الروع ان زحفوا * وهم أدلوا مولك الترك والروم
 يشرون في حلق الماذى سافعة * مشى الضراغمة الاسد الهاميم
 هنالك ان نسا لى تبي بأن لنا * بحرومة قهرت عز الجرائم
 قال فغضب هشام وقال له باعاض بظرامه أعلى تتفخر وياى تشد قصيدة تدح بها نفسك
 واعلاخ قومك غطوه في الما غطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج ثم أمر بإخراجه
 وهو يشتر وقته من وقته فأخرج عن الرافقة متفيا الى الجاز قال وكان مبتلى
 بالعصية للعجم والفخر بهم فكان لا يزال مضروبا محروبا مطرودا (أخبرني) عبي قال

حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان أن اسمعيل بن يسار
وقد إلى الوليد بن يزيد وقد أسن وضعف فتوسل إليه بأخيه القمير ودمعه بقوله
نأثك سليمي فالهوى متشاجر * وفي نأثها القلب داء متخامر
نأثك وهام القلب نأثا يذكرها * وبلغ كما يلج الخليع المقامر
بواضحة الاقرب خفاقة الحشى * برهرة لا يستويها المعاصر
يقول فيها يدح القمير بن يزيد

إذا عتد الناس المكارم والعلا * فلا يغضرن يوم على القمير فاجر
فما زمن يوم على الدهر واحد * على القمير الا وهو في الناس غامر
تراهم خشوعا حين تبد ومهابة * كما خشعت يوم الكسرى الإسماع
أقر بطاحي ككان جبينه * إذا ما بدا إذا الا ح باهر *
وفي عرضه بالمال فالمال جنة * له وأهان المال والعرض وافر
وفي سيبه للجبدين عمارة * وفي سيفه للسدين عز وناصر
نم له إلى فرعي لؤي بن غالب * أبوه أبو العاصي وحوب وعامر
ونجمة آياه قد تلجوا * خلافت عدل ملكهم متواتر
بها ليل سباقون في كل غاية * إذا استبقت في المكرمات المعاصر
هم خير من بين الجحون إلى الصفا * إلى حيث أقضت بالبطاح الخذاور
وهم جمعوا هذا الامام على الهدى * وقد فترقت بين الانام البصائر
قال فاعطاه القمير ثلاثة آلاف درهم وأخذ منه أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم
(أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال لسمات محمد بن يسار
وكانت وفاته قبل أخيه دخل اسمعيل على هشام بن عروة فجلس عنده وحدثه بمصيبته
ووفاته أخيه ثم أنشده يرثيه

عبد العزاء وخاني صبري * لما نفي الناعي أباجكر
ورأيت ريب الدهر أقرني * منه وأسلم للعدا ظهري
من طيب الآواب مقبيل * حلوا الثقات لما جد غمر
فخضى لوجهته وأدركه * قد رأيت له من القدر
وغبرت مالي من تذكره * الا الامي وحرارة الصدر
وجوي يعاورني وقل له * متى الجوى ومحاسن الذكر
لما هوت أيدي الرجال به * في قعر ذات جوانب غبر
* وعلت أي لمن الأقيمه * في الناس حق ملتي الحشر
كانت لفرقه وما ظلمت * نفسي تموت على شفا القبر
ولعم من حبس الهدى له * بالاخشيين صديحة النحر

لو كان نيل الخلد يدركه * بشر طيب الخسيم والتجر
 لغبت لا تخشى الموت ولا * أودى بنفسك حادث الدهر
 ولتم مأوى المرملين اذا * قطوا وأخلف صائب القطر
 كم قلت آونة وقد ذرفت * عيني فاشوتها يجري
 انى وأى فتي يكون لنا * شرواك عند تقاوم الامر
 لدفاع خصم ذي مشاغبة * ولعائل ترب اخي فقير
 ولقد علت وان ضمنت جوى * مما أجن كواهج الجمر
 ما لأمري دون المنية من * نطق فيصرزه ولا ستر

قال وكان بمحضرة هشام رجل من آل الزبير فقال له أحسنت وأسرفت في القول فلو قلت
 هذا في رجل من سادات قريش لكان كثيرا فزجره هشام وقال بئس والله ما واجهت به
 جليسا فكسره اسمعيل وجزاه خيرا فلما انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال
 ما أردت الى رجل شاعر ملك قوله فصرف أحسنه الى أخيه ما زدت على ان أغرته
 بعرضك واعراضنا لولا أنى تلافيته وكان محمد بن يسار أخو اسمعيل هذا واما شاعر من
 طبقة أخيه وله أشعار كثيرة ولم أجده خيرا فأذكره ولكن له أشعار كثيرة يغنى فيها منها
 قوله في قصيدة طويلة

صوت

غشيت الدار بالسند * دوين الشعب من أحد

عفت بعدى وغيرها * تقادم سالف الأبد

الفناء لحكم الوادى خفيف ثقيل عن الهشام ولا اسمعيل بن يسار بن يقال له ابراهيم
 شاعر أيضا وهو القائل

مضى الجهل عنك الى طيته * وأبك حلك من غيته

وأصبحت نجب مما رأيت من نقص دهر ومن مرته

وهي طويلة يقتصر فيها بالهجم كرهت الاطالة إذ كرها

صوت

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرم منك ضريح بالدم

رى ضريح ناب فاستمر يطعنة * كحاشية البرد العاني النجم

عروضه من الطويل الشعر للناطقة الجعدى والفناء للهذلى فى اللحن المختار وطريقته
 من التقيل الاول باطلاق الوزن فى مجرى البصر عن اسحق وند كرهنا سائرا ما يغنى به
 فى هذه الايات وغيرها من هذه القصيدة ونسبه الى صالعه ثم تأتى بعده بما يتبعه من

أخباره فنها على الولا سوى لحن الهذلى

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرم منك ضريح بالدم

ويضرب ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد الباني المسهم
 أبادوسلي بالحسروية اسلي * الى جانب الصمان فالتمس
 أقامت به البوردين ثم تذكرت * منازلها بين الدخول فخرتم
 ومسكنهم بين الغروب الى اللوى * الى شعرتي بين فعمهم
 لىالى تصطاد الرجال بفاحم * وأيض كالاغريض لم يتلم
 في البيت الاول والثاني لابن سريج ثقيل أول آخر باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
 يونس وفيهما الثالث خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اصحق والغريض
 في الثالث والرابع والاول والثاني ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى ولاصحق
 في الثالث والاول ثقيل أول بالوسطى ذكر ذلك أبو العيسى والهشامى والغريض
 في الرابع ثم الاول خفيف ثقيل بالوسطى في رواية عمرو بن بانه ولعبد فيها وفي الخامس
 والسادس خفيف ثقيل من روايه أحمد بن المسكي ولابن سريج في الخامس والسادس
 ثقيل أول بالبنصر من روايه علي بن أبي يحيى المنجم وذكر غيره أنه للغريض ولابراهيم
 فيه ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وذكر جبرئيل أنه لعبد ولابن محرز في الاول
 والثاني والثالث والرابع من ذكر ذلك أبو العيسى وذكر قرى أنه لابي عيسى بن
 المتوكل لايشك فيه وللدلال في الخامس والسادس ثاقب ثقيل عن الهشامى وذكر أبو
 العيسى أنه للهذلي ولعبد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل ولاصحق في
 الثالث والرابع أيضا ما خورى ولعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى فيها وقيل أنه لسنه
 الذي ذكرنا متقدما وأنه ليس في هذا الشعر غيره وذكر جبرئيل أن في هذه الايات التي
 أولها كليب لعمرى * خفيف رمل بالوسطى واللهذلي خفيف ثقيل بالبنصر وللدلال
 رمل فذلك غلبة عشر موتا (وأخبرني) محمد بن ابراهيم قرص ان لعنه ما أعني الاول
 والثاني خفيفا بالوسطى

* (ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره والسبب الذي من أجله قيل هذا الشعر)

هو علي ماذكر أبو عمرو والسياسي والقحذي وهو الصحيح حسان بن قيس بن عبد الله
 ابن وحوح بن عدس وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح ابن ربيعة
 ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
 هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر هذا النسب
 الذي عليه الناس اليوم بمحفوظ وقد روى ابن الكلبي وأبو البقطان وأبو عبيدة
 وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا فمن أن الكلبي ذكر عن أبيه أن خصفة الذي
 يقول الناس انه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا وان عكرمة بن قيس بن عيلان
 وخصفة أمه وهي امرأة من أهل هجر وقيل بل هي حاضنة وكان قيس بن عيلان قد
 مات وعكرمة صغير فربته حتى كبر وكان قومه يقولون هذا عكرمة بن خصفة فبقيت

عليه ومن لا يعلم يقول عكرمة بن خصفة بن قيس ~~ص~~ كما يقال خندف واغاهي امرأة
وزوجها الياس بن مضر وقالوا في مصعقة بن معاوية ان الناقبة بنت عامر بن مالك
وهو الناقم ~~س~~مى بذلك لانه اتقم بها عدة لملحها وهو ابن مسعود بن خندف بن جديلة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فبات عنها أو طلقها وهي
نس فقتلها سعد بن زيد بناء من تميم فولدت على فراشه مصعقة بن معاوية ثم ولدت
هيرة ونجدة وبنادة فلما مات سعد اقسام بنوه الميراث وأخرجوا مصعقة منه وقالوا
أنت ابن معاوية بن بكر فلما رأى ذلك أتى بني معاوية بن بكر فأقرروا بنسبه ودفنوه عن
الميراث فلما رأى ذلك أتى سعد بن الطرب العدو وأتى فشكل اليه ما لقي فزوجه بنت أخيه
عمرة بنت عامر بن الطرب وأبوها عامر الذي يقال له ذوالحكيم وعمرة ابنته هذه هي التي
كانت تنقر له العصا اذا سها في الحكم ولهما يقول الشاعر

لدى الحكم قبل اليوم ما تنقر العصا * وما علم الانسان الا ليعلم

قال وكانت عمرة يوم تزوجها عمها ناس من ملك من أولاد العيين يقال له الغافق بن العاصي
الازدي والملك يومئذ في الازد فولدت على فراش مصعقة بن عامر بن مصعقة
فسمها مصعقة عامر ابنته عامر بن الطرب وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهمان بن
نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

أزعت أن الغافق أبوكم * نسب لعمري أيلك غير مقند

وأبوكم ملك يتقب باسته * هلباء عافية كعرف الهدد

خنحت هموزكم اليه فردها * نسا بأعمركم ولما ولاد

ويكنى النابغة أبا ليلى (وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال هو قيس بن عبد الله
ابن عدس بن ربيعة بن مصعقة وقال ابن الأعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس
ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ووافق ابن سلام في بعض نسبهم وهذا وهم عن قال
ان اسمه قيس وليس يشك في أنه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو أسد
وخبره يذكر بعد هذا الصدق نسب النابغة وأمه فاختة بنت عمرو بن جابر بن ثعلبة
الاسدي وانما سمي النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقال (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال قال حماد قرأت على القعدي قال الجعدي الشعر في الجاهلية ثم أجبل
دهرا ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حماد عن محمد
ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم
بالشعر قال القعدي في رواية جاد عنه ~~ص~~ كان الجعدي أسن من نابغة بن ذبيان قال
ابن سلام في رواية أبي خليفة عنه كان الجعدي النابغة قديما شاعرا طويلا مغلظا طويلا
البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من النسياني ويدل على ذلك قوله
ومن يك ساثلا عني فاني * من القتيان أيام الختان

أنت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذلك وبعثان
 فقد أبقت خطوط الدهر مني * كما أبقت من السيف الماني
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله
 ابن محمد بن حكيم عن من كان يأخذ العلم عنه ولم يسم أحدا إلا في هذا أن النابغة عمر مائة
 وغائب سنة وهو القائل

لست أنا ما أفنيتهم * وأفنيت بعد أنا ما أنا
 ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستأنا
 وهي قصيدة طويلة يقول فيها وفيه غناه

صوت

وكنت غلاما فأسمى الحرو * ب يلقى المتحاسون مني مراسا
 فلما دونوا لجرس التبا * ح لم تعرف الحى إلا التماسا
 أضامت لنا النار وجهها أغرمتنا بالقواد التباسا
 غنى في هذه الثلاثة أيان فليجربني العور اخضيف ثقيل أول بالوسطى
 (رجع الخبر إلى رواية عمر بن شبة قال وقال أيضا) *
 ألا كذبوا كبير السن فاني
 أذمعت بنو سعد باني * ألا كذبوا كبير السن فاني
 أنت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذلك وبعثان

قال وأشد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أياه التي يقول فيها
 ثلاثة أهلين أفنيتهم * فقال لعمر بنى الله تعالى عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة
 (وأخبرني) بعض اصحابنا عن ابي بكر بن ديد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه
 قال أنشد رجل من العجم قول النابغة الجعدي

لست أنا ما أفنيتهم * وأفنيت بعد أنا ما أنا

وفسر له فقال بدين شان بود أى هذا رجل مشوم وأما ابن قتيبة فإنه ذكر ما رواه لنا عنه
 ابراهيم بن محمد أنه عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان وماذا لم ينكر إلا أنه قال
 لعمر رضى الله تعالى عنه أنه أفي ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وغائبون ثم عمر
 بعدهم فكنت بعد قتل عمر إلى خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد وقدم على عبد الله
 ابن الزبير عكة وقد دعا لنفسه فاستحاحه ومدحه وبين هؤلاء وعمر نحو مما ذكر ابن قتيبة
 بل لا أشك أنه قد بلغ هذا السن وما جى اوس بن مغيرة بمحضرة الاخطال والمهاج وكعب
 ابن جعيل فغلبه اوس وكان مغلبا (حدثنا) أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن
 زنجويه قال حدثنا اسمعيل بن حميد الله السكري قال حدثنا يعلى بن الاشدق العقيلي
 قال حدثني نابغة بن جعدة قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاجب به
 بلقنا السما بمجدنا وبدو لنا * وأما النبي فوق ذلك مظهر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين المظهر يا ابالي فقلت الجنة فقال قل ان شاء الله
فقلت ان شاء الله

ولا خير في حلم اذالم يكن له * بواود تحصى صفوه ان يكذرا

ولا خير في جهل اذالم يكن له * حلیم اذا ما اوردا لآخر أصدرنا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لايفض الله قال قلت قد رأيت وقد اتت عليه
مائة سنة ونحوها وما انتفض من فيه سن (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني
ابو حاتم قال أخبرنا ابو عبيدة قال كان النابغة الجعدي عن فكر في الجاهلية وانكر النمر
والسكر وما تفعل بالعقل وهجر الازلام والاثوان وقال في الجاهلية كئنه التي اولها
الحمد لله لاشريك له * من لم يقلها فنفسه ظلم

وكان يذكر دين ابراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوكل على الله ووقفا ووفدا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى * وسلكوا كباكا كالمجرة نيرا

وجاهدت حتى ما أحس ومن معي * سهيلا اذا ما لاح تحت غورا

أقيم على التقوى وأرضى بقوله * وكنت من النار المخوفة أوجرا

وحسن اسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لايفض الله قاله وشهد مع علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفين وقد ذكر خبره مع عثمان فأخبرنا به أحمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال مسلمة بن محارب دخل النابغة الجعدي
على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال استودعك الله يا أمير المؤمنين قال وأين تريد يا أبا
لبي قال الحق بابي فأشرب من ألبانها فاني منكر لنفسي فقال أتعز يا بعد الهجرة يا أبا
لبي اما علمت ان ذلك منكروه قال ما علمته وما كنت لاخرج حتى اعلمك قال فأذن له
واجل له في ذلك أجل فاخذخل على الحسن والحسين ابني علي فودعهما فقالا له أنشدنا
من شعر لينا يا ابالي فأنشدهما

الحمد لله لاشريك له * من لم يقلها فنفسه ظلم

فقالا يا ابالي ما كنا نرى هذا الشعر الا لامية بن أبي الصلت فقال يا ابني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وان السروق لمن سرق شعر أمية
(قال أبو زيد) قال عمر بن شبة في خبره كان النابغة شاعرا متقدما وكان مغلبا ما هاجى قط
الاغلب هاجى أوس بن مغراء ولبى الاخيلية وكعب بن جصيل فغلبوه جميعا (وقال)
ابو عمرو الشيباني كان بد حديث النابغة واوس بن مغراء ان معاوية لما وجه بسر
ابن اوطاة القهري لقتل شيعة على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قام اليه معن بن يزيد
الاخنس السلمي وزيايد بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة فقالا لامي
المؤمنين نسألك بالله وبالحرم ان لا تجعل لبسر على قيس سلطانا فيجعل قيسا بمن قتل بنو

سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال معاوية يا بصر
لا أمر لك على قيس وسار بصر حتى أتى المدينة فأخبر ابن عبيد الله بن العباس وفرأه
المدينة ودخلوا الحرة فمريم بن سليم ثم سار بصر حتى أتى الطائف فقالت له ثقيف مالك علينا
سلطان نحن من قيس فسار حتى أتى همدان وهم في جبل لهم يقال له شبام فحصنت فيه
همدان ثم نادوا يا بصر نحن همدان وهذا شبام فلم يلتفت إليهم حتى إذا اعتروا ونزلوا إلى
قراهم أغار عليهم فقتل وسبي نساءهم فكن أول مسلمات سين في الاسلام ومريمي من
بني سعد نزول بين ظهري بني جعدة بالفتح فأغار بصر على الحنئ السعديين فقتل منهم
واسر فقال أوس بن مغراء في ذلك

مشر بن ترعون النخيل وتغدت • بأوصال قتلا كم كلاب مزاحم
المشر الذي قد بسط ثوبه في الشمس والنخيل جنس من الحضر فقال النابغة يبيبه
مقأ أكلت لحومكم كلابي • أكلت يديك من جرب تهامي

(أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب عما جاز لنا روايته عنه من حديثه وأخباره بما ذكره
منها عن محمد بن سلام الجعفي عن أبي العراف وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز وحيد
ابن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي العراف أن النابغة هاجى أوس بن مغراء قال ولم
يكن أوس مثله ولا فرياس منه في الشعر فقال النابغة أنى وإياه لنبتدر بيتنا أيناسبق إليه
غلب صاحبه فلما بلغه قول أوس

لعمرك ما تبلى سرايل عامر • من اللؤم ما دامت عليها جلودها
قال النابغة هذا البيت الذي كانت تدركه قلبه أوس عليه (قال أبو زيد) فحدثني
المدائني أنهما اجتمعا في المريد قنطرة وتهما جيا وحضرهما الهجاج والأخطل وكعب
ابن جعيل فقال أوس

لمأرت جعدة ما وردا • ولو أنعاما في البلاد دبردا
إن لنا عليك معدا • كآهها وركنها لا شدا

فقال الهجاج
وقال الأخطل يعين أوس بن مغراء ويحكمه

وأنى لقاض بين جعدة عامر • وسعد قضا بين الحق فيصلا
أبو جعدة الذئب الخيث طعاه • وعوف بن كعب أكرم الناس أولا
وقال كعب بن جعيل

أنى لقاض قضا سوف يتبعه • من أم قصدا ولم يعدل إلى أود
فصلا من القول تأتم القضاء به • ولا أبجور ولا أبني على أحد
ناكت بنوعامر سعدا وشاعرها • كما تنسك بنوعيس بن أسد
(وقال أبو عمرو النيباني) كان سبب المهاجرة بين ليلى الأخيلية وبين الجعدى أن رجلا

من قشير يقال له ابن الحيا وهي أمه واسمها سوار بن أوفى بن سيرة هجاء وسب أخواله من
أزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة وهم بأصبهان فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال
لها الفاضحة سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوى قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به ونفر
بما ترقومه وبما كان لسائر بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل

جهلت على ابن الحيا وظللتني * وجهت قولاً جاء بيتاً مضللاً

وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها

أما ترى ظلل الأيام قد حسرت * عني وشمرت ذبلاً كان ذبلاً

وهي طويلة يقول فيها

ويوم ~~هـ~~ إذا ماجدتم نقرأ * حاموا على عقد الاحساب أذوالا

عند النجاشي اذ نعطون أيدىكم * مقترنين ولا ترجون ارسالا

اذ نتحققون عند الخذل أن لكم * من آل جعدة أعماما وأخوالا

لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجمعوا جلد عبد الله سر بالاً

يعني عبد الله بن جعدة بن كعب

اذ انسر بلم فيه ليخيهكم * مما يقول ابن ذى الجذنين اذ قال

حتى وهبتم لعبد الله صاحبه * والقول فيكم باذن الله ما قال

تلك المكارم لا قببان من لبن * شيبا بما فعاداً بعد أبوالا

يعني بهذا البيت ان ابن الحيا انفر عليه بأنهم بقوا رجلاً من جعدة أدركوه في سفر وقد

جهد عطشاً لبناً وما فعاش وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها

أبلغ قشيراً والجريشفا * ذار دفي أيدىكم شتى

ونفر عليهم بقتل علقمة الجعني يوم وادي نساح وقتل شراحيل بن الاصهب الجعني

ويوم روحان أيضاً فقال فيه

هلا سألت يومي روحان وقد * ظننت هوازن أن العز قد زالا

فلما ذكر ذلك النابغة قال

تلك المكارم لا قببان من لبن * شيبا بما فعاداً بعد أبوالا

فغضرماله وغضرماله ودخلت ليلى الاخيلية بينهم ما قالت

وما كنت لو فارت جل عشريني * لاذ كرقبي خازر قد تفلأ

وهي كلمة فلما بلغ النابغة قولها قال

ألا حيا ليلتي وقولا لها هلا * فقد رصبت أمراً أغر محجلاً

وقد أكلت بقلأ وخيماً بانه * وقد شربت من آخر الصيف ابلاً

يعني ألبان الابل

دعي عنك تهجاء الرجال وأقبلني * على أدلني بلاء استك قبلاً

وكيف أهاجى شاعر رحمته • خضيب البنان لا يزال مكمل
فردت عليه ليلي الاخيلة فقالت

أنا بئس لم تنبغ ولم تكن آولا • وكنت ضيفا بين صدين مجعلا
الصفى شعب صغير يسيل منه الماء ومضان جيلان

أنا بئس أن تنبغ بلؤمك لا تجدد • للؤمك الاوسط جعدة مجعلا

تصيرني داء يا أمك مثله • وأى نجيب لا يقال له هلا

فقلته فلما أتى بني جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لنا أثر صاحب المدينة
أو أمير المؤمنين فلما أخذنا بحقتنا من هذه الخبيثة فأنه قد شئت أعراضنا واقترت
علينا ذمنا لذلك وبلغها أنهم يريدون أن يستعدوا عليها فاقات

أنا في من الانباء أن عشيرة • بشوران يزجون الملى المذلا

روح ورفد ووفدهم بعصيفة • ليستجدوا الى ساء ذلك معجلا

وقد أخبرني بعض هذه القصة أحد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة فجاها بمحطة وهذا
أوضح وأصح (قال أبو عمرو) فأما ما خبر به النابتة من الايام فنها يوم علقمة الجعني فانه
غدا في مدح ومعه زهير الجعني فأتى به عقيل بن كعب فأغار عليهم وفي بني عقيل بطون
من سليم يقال لهم بنو بجلة فأصاب سبيا وبلا كثيرة ثم انه عرف راجعا بما أصاب فأتبعه
بنو كعب ولم يلق به من عقيل الاعمال بن خويلد بن عامر بن عقيل فجعل يأخذ بأغار
ابل البطحين فيسول عليها حتى يندبها ثم يلقى بني كعب فيقول ايه فسد الكم أو اوى
قد سلقتهم القوم حتى وردوا عليهم النضيل في يوم فأنظ وأأس زهير في حجر جارية من سليم
من بني بجلة سبها ها يومئذ وهي طفلة وهو متوسد قطعة حراء وهي تضرس صفاته أي
أعلى رأسه يمدب القطيفة فلم يشعر والابن الخليل فكان أول من لحق زهير ابن النباشة
فضرب وجهه زهير فحوسه حتى كسر أنفه ثم لحقه عقيل بن خويلد فبج بطنه فسال من
بطنه برير وحلب والبرير تمر الاراء والحلب لبن كان قد اصطاحه فذلك يوم يقول
أبو حرب أخو عقيل بن خويلد والله لا اصطاح لبنا حتى آمن من الصباح قال وهذا
اليوم هو يوم وادي نساح وهو باليمامة قال وأما يوم شراحيل بن الاصم الجعني
فانه يوم مذكور فتقبريه مضر كلها وكان شراحيل خرج مغيرا في جمع عظيم من اليمن
وكان قد طال عمره وكثر تبعه وبعد صيته واتصل ظفروه وكان قد صالح بني عامر على أن
يغزو العرب ما راى بهم في بداهته وعودته ولا يعرض واحد منهم صاحبه فخرج غازيا
في بعض غزواته فأبعد ثم رجع اليهم فز على بني جعدة فقرته وفخرته فعمد ناس من
أصحابه سفها فقتلوا ابلا لبني جعدة ففروها فشكت ذلك بنو جعدة الى شراحيل
فقالوا قرتك وأحسننا ضاقتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال انهم قوم مغبرون
وقد أساءوا لعمري وانما يقيمون عندكم يوما أو يومين ثم يرجعون عنكم فقال الرقاد

ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة لاخيه ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن أخيه الجعد
ابن ورددعني أذهب الي بني قشير قال وجعدة وقشير اخوان لأم وأب أمهم اربعة بنت
قتض بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور فادعوه واصنع
أنت يا هذا الشرا حبل طعاما حسنا كثيرا وادعه وأدخله اليك فاقبله فان احتجبت الدنيا
فدخن فاني اذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعنا سيفنا على القوم فعمد ورد هذا الي
طعام فأصلحه ودعا شرا حبل وناسا من أصحابه وأهله وبني عمه فجعلوا كل واحد من البيت
رجل قتله ورد حتى اتصف النهار فجاء أصحاب شرا حبل فيبعونه فقال لهم ورد تروحو
فان صاحبكم قد شرب وغل وسير روح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من أدركوا من
أصحابه وسار سائرهم وبلغهم قتل شرا حبل فزوا على بني عقيل وهم اخوتهم فقالوا
لنقتل مالك بن المتفق فقال لهم مالك أنا أتيسكم بورد فركب بني عقيل الي بني جعدة
وقشير ليعطوهم وردا فامتنعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فذبا عن عقيل حتى تفرق
من كل مع شرا حبل فقال في ذلك يجير عبد الله بن سلمة

أحى ينبعون العير نحرًا • أحب اليك أم صيا لاهل

• لعلك قاتل ورد اولما • تساق الخيل بالاسل النبال

الايامال وضح سوالك أقصر • أما ينالك حلك عن ضلال

• وأما يوارح راحن فأحدهما مشهور قلذ كرفي موضع آخر من هذا الكتاب بعقب
أخبار الحرب بن ظالم وهذا اليوم الثاني فكان الطماح الحنفي أنار في بني خنيفة وبني
قيس بن ثعلبة على بني الحريش بن كعب وبني عبادة بن عقيل وطواهم من بني عيس
يقال لهم بنو حذيفة فركب بنو جعدة وبنو أبي بكر بن كلاب ولم يشهد ذلك من بني
كلاب غير بني أبي بكر فأدركوا الطماح من يومهم فاستنقذوا ما أخذوا وأصابوا ما كان
معه وقتلوا عددا من أصحابه وهزموهم قال وأما ما ذكره من ادراكهم بنار كعب
القوارس فان كعب القوارس وهو ابن معاوية بن عبادة بن البكا امرئ على بني نهد وعليه
سلاحه فحمل عليه رجل من جههم يقال له خليف فقتله وأخذ فرسه وسلاحه ثم ان
خليفه باعد ذلك بدهر. ر علي بن جعدة فرأه مالك بن عبد الله بن جعدة وعليه جمة كعب
وقبها أثر الطعنة وكان محرما فلم يقدر على قتله فقال يا هذا أألارقت هذا الطريق الذي في
جيتك وجعل يترصده بعد ذلك حتى بلغه بعد دهر أنه مر ببني جعدة فركب مالك بن
عبد الله بن جعدة فرس له وقد أخبر أن خليفه أمر بجنيابهم فأدركه فقتله ثم قال بؤ بكعب ثم
غزاوا حبيهم عبد الله بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكا امرئ ونداهم يومئذ في بني
الحرب فناداهم نوا البكا ليس معنا أحد من قومنا غيرنا وان الهندى قتل صاحبنا
محرما فقاتلهم نهد وحرم جميعا يومئذ وكان عبد الله بن ثور يومئذ على فرس ورد فأصابوا
من نهد يومئذ غنمية عظيمة وقتلوا قتيلا كثيرة فقال عبد الله في ذلك

فَسَائِلُ فِي جَرَمِ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ * وَنَهْدًا إِذَا حِجَّتْ عَلَيْكَ بَنُونَهُد
 فَانْصَبْ لَكَ الْحَقَّ عَنَّا فَعَدَّهُمْ * يَقُولُونَ أَيْلَى صَاحِبِ الْقُرْسِ الْوُودِ
 (قَالَ) وَأَمَّا يَوْمَ الْقُلُوبِ فَانْصَبْ لَكَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ بَعَثَ عَيْنًا عَلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ رِيْعَةَ حَتَّى جَاءَهُ الْقُلُوبُ
 وَهُوَ مَا فَوْجَدَ النَّعْمَ بَعْضُهُ قَرِيْبًا مِنْ بَعْضٍ وَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ احْتَمَلُوا قَلْبِي فِي النَّعْمِ الْأَمَنِ
 لَا طِمَاحَ بِهِ مِنْ رَاعٍ أَوْ ضَعِيفَ لُجَاءٍ هُمْ عَيْنُهُمْ بِذَلِكَ فَكَبِتَ بِكْرُ بْنُ وَائِلٍ يَرِيدُ وَنَهُمْ حَتَّى إِذَا
 كَانُوا مِنْهُمْ يَحْتَمِلُ بِسَمْعِهِمْ أَصْوَاتَهُمْ مَعَهُمَا الصَّهِيلُ وَأَصْوَاتُ الرِّجَالِ فَقَالُوا لِعَيْنِهِمْ
 مَا هَذَا أَوَّلِكَ قَالَ وَاقْعَمَا أَدْرَى وَأَنْ هَذَا الْمَالُ أَعْدَدَ فَأَرْسَلُوا مِنْ يَسْلَمَ عَلَيْهِمْ فَرَجَعَ
 فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الرِّجَالَ قَدْ رَجَعُوا وَأَوْدَى جَمْعًا عَظِيمًا وَخَلَقًا كَثِيرًا فَكَبِرُوا وَارْجَعُوا مِنْ
 لَيْلَتِهِمْ وَأَصْبَحَتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ وَائِلٍ قَاتِلِيَهُمْ فَأَصَابُوا مِنْ أَخْرِيَاتِهِمْ رَجُلًا وَخَبِلًا
 فَرَجَعُوا بِهَا (قَالَ) وَأَمَّا قَوْلُهُ

لَوْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَقْتُلُوا جُلُودَكُمْ * وَتَجْعَلُوا جُلْدَ عَبْدِ اللَّهِ سِرًّا بِالَا
 فَانِ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ زُهَيْرَ بْنَ عَامِرِ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ لَقِيَ خُرَاشَ بْنَ زُهَيْرِ الْبَكَاثِيِّ قَتَنَافِرَا
 عَلَى مَائَةٍ مِنَ الْأَبِلِ وَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ أَنَا أَكْرَمُ وَأَعَزُّ مِنْكَ فَخُكَاثِي ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ بَنِي
 ذِي الْجَسَدَيْنِ قَضَى بَيْنَهُمَا أَنْ أَعَزَّهُمَا وَأَكْرَمَهُمَا أَقْرَبُهُمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ نَسَبًا
 فَقَالَ خُرَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ مَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ عَمَّتِي وَهِيَ أُمِّمَةٌ بَنَتْ عَمْرُو بْنَ
 عَامِرٍ وَانَّمَا أَنْتَ أَدْنَى إِلَيْهِ فِي مَنَازِلَةٍ بِأَبِ قُشَيْرٍ فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَصِمَانِ فِي الْقِرَابَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ دُونَ
 الْمَكَاثِرَةِ بِأَنَّهُمَا أَقْرَبَا إِلَيْهِ بِذَلِكَ حَتَّى فَلَجَ هُبَيْرَةُ الْقُشَيْرِيُّ وَظَفَرُ (قَالَ) أَبُو عَمْرٍو وَكَانَ يَدُ
 اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ سَيِّدًا مَطَاعًا وَكَانَتْ لَهُ أُنَاوَةٌ بَعَاظُ يَوْفَى بِهَا وَيَأْتِي بِهَا هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَزْدِ
 وَغَيْرِهِمْ فَجَاءَ صَبِيرُ بْنُ سُلَيْمَةَ الْقُشَيْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ جَالِسٌ عَلَى شَيْبٍ فَدَجَعَتْ لَهُ مِنْ أُنَاوَتِهِ فَانْزَلَهُ
 عَنْهَا وَجَلَسَ مَكَانَهُ لُجَاءُ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رِيْعَةَ بْنِ حَقِيلٍ وَهُوَ الْخَلِيعُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَطْعِهِ مِنْ
 الْمَوْلَى لَا يُعْطِيهِمُ الطَّاعَةَ فَقَالَ لِلْقُشَيْرِيِّ مَالِكُ وَلَشَيْخُنَا تَنَزَّلْ عَنْ أُنَاوَتِهِ وَنَحْنُ هَهُنَا حَوْلَهُ
 فَقَالَ الْقُشَيْرِيُّ كَذَبْتَ مَا هِيَ لَهُ ثُمَّ مَدَّ الْقُشَيْرِيُّ رِجْلَهُ فَقَالَ هَذِهِ رِجْلِي فَاضْرِبْهَا إِنْ كُنْتُ
 عَزِيزًا قَالَ لَا لَعَنَ مَرِي لَا أَضْرِبُ رِجْلَكَ فَقَالَ لَهُ الْقُشَيْرِيُّ فَأَمَدَّ لِي رِجْلَكَ حَتَّى تَعْلَمَ
 أَنِّي أَضْرِبُهَا أَمْ لَا فَقَالَ وَلَا أَمَدَّ لَكَ رِجْلِي وَلَكِنْ أَفْعَلُ مَا لَيْتُكَ رُحْمَةً وَمَا هُوَ أَغْزَى
 وَأَذْلَلُ لَكَ ثُمَّ أَهْوَى إِلَى رِجْلِ الْقُشَيْرِيِّ فَصَبَّهَ عَلَى قَفَاءٍ وَنَحَاءٍ وَأَقْعَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْدَةَ
 مَكَانَهُ قَالَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ الدِّيَابَةَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ اتَّبَعُوا
 نَاحِيَةَ الْبَحْرِ بْنِ فَهْجِيمٍ وَاعْلَى عَبْدُ لَرَجُلٍ يَقَالُ لَهُ كُودُنٌ فِي قَصْرِ حَصِينٍ قَدْ دَخَلَ الْعَبْدُ
 وَدَعَا التَّسَامُ وَالصَّبِيَانِ فَنَظَنُّوْا أَنَّهُ يَطْعَمُهُمْ ثَرْدًا حَتَّى إِذَا امْتَلَأَ الْقَصْرُ مِنْهُمْ أَغْلَقَهُ عَلَيْهِمْ
 فَصَاحَ التَّسَامُ وَالصَّبِيَانُ وَقَامَ الْعَبْدُ مِنْ مَعَهُ عَلَى شَرْفِ الْقَصْرِ فَعَلَّ لَا يَدُنُومُهُ أَحَدٌ
 إِلَّا رَمَاهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ صَنَعَ دِيَابَةَ عَلَى جَنْوَاعِ الْخَلِّ وَالْبَسَ هَاجِلُودَ الْأَبِلِ
 ثُمَّ جَاءَ بِهَا وَالْقَوْمُ يَحْمِلُونَهَا حَتَّى أَسْنَدُوا هَا إِلَى الْقَصْرِ ثُمَّ حَفَرُوا حَتَّى حَفَرُوا وَقَتْلَ الْعَبْدِ

ومن كان معه واستنقذ صبياتهم ونساءهم فذلك قول النابغة

ويوم دعا ولد انكم عبد كودن * نخال الذي الداعي تريد امقلدا

وفي ابن زياد وهو عقبة خيركم * هبيرة ينزوي في الحديديمكبلا

يعني هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جعدة
خرج ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى مرزوا على بني زياد العباسيين والرجال غيب
فأخذوا ابنا لاوس بن زياد وانطلقوا به يرجون الغداء وانطلق معه عمارة بن زياد حتى أتى
بني كعب فلقى هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير فقال له يا هبيرة ان الناس يقولون انك بجعل
قال معاذ الله قال فهب لي جيتك هذه فأهري ليخلعها فلما وقعت في رأسه وثب عليه
فأسره ثم بعث الى بني قشير على وعلى ان قبلت من هبيرة أقل من فدية حاجب الآن
يا أتوني بآن أخى الذى فى أيدي بني جعدة فشت بنو قشير الى بني جعدة فاستوهبوه ومنهم
فوهبوه لهم فاقفدوا به هبيرة * وأما خبر وحوح أخى النابغة الذى تقدم ذكره مع نسب
أخيه النابغة فان أبا عمرو ذكر أن بني كعب أغارت على بني أسد فأصابوا سبياً وأسرى
فركبت بنو أسد في آثارهم حتى لحقوهم بالسديف فحطفت بنو عدس بن ربيعة بن جعدة
فذاذوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلاً وروذوهم ولم ينظفروا منهم شيئاً وتعلقت
امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة وقد اودفها خلقه فأخذت
بضفرته ومالت به فصرخته فعطف عليه عبد الله بن مالك بن عدس وهو أبوصفوان
فضرب يدها بالسيف فقطعها وتخلصه وطعن يومئذ وحوح بن قيس أخو النابغة
الجدى فارتت في معركة القوم فأخذ خالد بن نضلة الاسدي وعطف عليه يومئذ
أخوه النابغة فقال له خالد بن نضلة هلم الى وأنت آمن فقال له النابغة لا حاجة لي في
أمانك أنا على فرسي ومعى سلاحى وأصحابى قريب ولكنى أوصيك بما فى العوصجة يعنى
أخاه وحوح بن قيس فعذل اليه خالد فأخذه وضمه اليه ومنع من قتله وداواه حتى فدى
بعد ذلك قال فى ذلك يقول مدرك العباسي

أفت على الحفاظ وغاب فرج * وفي فرج عن الحسب انفرج

كذلك فعلنا وحبال عبي * وردد بوحوح فلج القلج

(ومما) * قاله النابغة فى هذه المخاضة وغنى فيه قوله وقد جمع معه كل ما يغنى فيه من

صوت

القبيلة

هل بالديار الغداة من صمم * أم هل بربيع الاتيس من قدم
أم ما تنادى من مائل درج السيل عليه كالطوض منهدم
غزاه كالليلة المباركة الشقم را تهدي أوائل الظلم
أكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
كان فاما اذا تبسم من * طيب مشم وطيب مبتسم

يسن بالضر ومن يراقب أو • هيلان أو ضامر من العثم
عروضه من المتسرح وفي الأول والثاني والثالث من الايات خفيف ثقيل أول
بالنصر في مجرى النصر ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر ابن المكى والهشامى انه
لمعبد وأظنه من منحول يصحى وذكر جيس أنه لابراهيم وفي الثالث وما بعده لابن سريج
رمل بالنصر وذكر جيس أن فيها لاسحق رملًا آخر ولا بن مسجع فيها ثقيل أول بالنصر
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أول من سبق الى السكاية عن اسم من يعنى بغيره
في الشعر الجعدى فاته قال

أ كفى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
يسبق الناس جميعا اليه واتبعوه فيه وأحسن من أخذ وألطفه فيه أبو نواس حيث
فقول أسأل القادمين من حكام • كيف خلفقوا أبا عثمان
فيقولون لى جنان كما ستر لى فى حالها فسل عن جنان
مالهم لا يسار لك الله فيهم • كيف لم يغن عندهم كتمانى
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال
حدثني الأصمعي قال ذكر القرزق نابغة بن جعدة فقال كان صاحب خلقان عنده
مطرف بألف وخمسمائة يعنى درهم. ما وحدثني خبر مع ابن الزبير جماعة منهم حبيب
ابن نصر المهلبى وعمر بن عبد العزيز بن أحمد والحري بن أبي العلاء وكيع ومحمد
ابن جرير الطبرى حدثني من حفظه قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخى هرون
ابن أبي بكر عن يحيى بن ابراهيم عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة عن أبيه عن عمه عبد
الله بن عروة قال ألحمت السنة نابغة بن جعدة فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام
فأنشده حكيت لنا الصديق لما وليتنا • وعثمان والفاروق فارتاح معدم
أناك أوليلى يجوب به الدجى • دجى الليل جواب القلاة عثمان
تجبر منه جاسار عزت به • صروف الليالى والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك أبا يسلى فان الشعر أهون وسألك عندنا ما صفوة ما لنا
فلا ل الزبير وأما عفونه فان بنى أسد بن عبد العزى تشغلها عنك وتيامعها ولكن لك
فى مال الله حقان حق رؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك أهل
الاسلام فى فيهم ثم أخذ يده فدخل به دار التعم فأعطاه قلائص سبعة وجملا رجلا
وأقر له الابل برًا وترًا وثيابًا فجعل النابغة يستجمل فأكمل الحب صرًا فقال ابن الزبير
ويح أبى ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرًا
فأنجزت فأناناوا النبيون فراطلها ضمين وقال حرمى فراطلها ضمين قال الزبير يرى كتب يحيى
ابن معين هذا الحديث عن أخى (أخبرني) أبو الحسن الاسدى أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن صالح وهاشم بن محمد الخزازي أبو دلف قال لا أحد مثالي في الشجاعة قال أبو سليمان عن
 الهيثم بن عدي رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع فبعث أبو موسى الأشعري في طلبهم
 فصار خويماً آل عامر يأل عامر فخرج النابغة الجعدي ومعه عصابة له فأتى به إلى أبي
 موسى الأشعري فقال له ما أخرجك قال سمعت داعية قوي قال فضرته أسواط فقال
 النابغة رأيت البكر يكرى غود * وأنت أراة بكر الأشعرينا
 فان يكن ابن عفان أمينا * فلم يبعث بك البر الامينا
 فيا قبر النبي وصاحبيه * ألا يا غوثنا لو نجحونا
 لأصلى اليكم عليكم * ولأصلى على الامراء فينا
 (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قال لا أحد مثالي في شدة
 حديثه بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما خرج علي رضي الله تعالى عنه إلى صفين خرج
 معه نابغة بن جعدة فساق به يوماً فقال .

قد علم المصران والعراق * ان علياً غلبها العتاق
 أبيض بجراح له رواق * وأتمه قال بها الصداق
 أكرم من شدة نطاق * ان الأولى جارولاً فأثاقوا
 لهم سباق ولا كم سباق * قد علمت ذاكهم الرفاق
 سقم إلى نهج الهدى وساقوا * إلى التي ليس لها عسراق
 * في مله عادتها التفاق *

فلما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة طام النابغة بين يديه فقال
 ألم تأت أهل المشرقين رسالي * وأى نصيح لا يبيت على عتب
 ملككم فكان الشر آخر عهدكم * لئن لم ندواكم حلوم في حرب
 وقد كان معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وما له فدخل النابغة على معاوية
 وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأنشده

من راكب يأتي ابن هند بجاحتي * على النأي والانباء تنمي وتجلب
 ويخبر عني ما أقول ابن عامر * ونعم الفتى يا وى اليه المعصب
 فان تأخذوا أهلي ومالي بظنة * فاني لحرب الرجال محجرب
 مسبور على ما يكره المرء كله * سوى الظلم ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية إلى مروان فقال ما ترى قال أرى أن لا ترد عليه شيئاً فقال ما أهون والله
 عليك أن ينجر هذاني غار ثم قطع عرضي على ثم تأخذه العرب فترويه أما والله ان
 كنت لمن يرويه اردد عليه كل شيء أخذته منه وهذا الشعر يقوله نابغة الجعدي لعقال
 ابن خويلد العقيلي يحذره غيب الظلم لما أجابني وائل من معن وكانوا قتلوا رجلاً من
 جعدة فحذرهم مثل حوب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم (قال أبو عمر والشيباني)

كان السبب في قول الجعدى هذه القصيدة أن المنتشر الباهلى خرج فأغار على اليمن
ثم رجع مظفرا فوجد بنى جعدة قد قتلوا ابنه يقال له سيدان وكانت باهله في بنى كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم في بنى جعدة فلما أن علم ذلك المنتشر وأناه الخبر أغار
على بنى جعدة ثم على بنى سبيع في وجهه ذلك فقتل منهم ثلاثة نفر فلما فعل ذلك تصدعت
باهله فطقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل يقال بن خويلد العقيلي ولطقت فرقة أخرى
يقال لهم بنو قتيبة وعليهم جمل الباهلى يزيد بن عمرو بن الصق الكلابى فأجارهم يزيد
وأجار عقال وائل فلما رأته بنو جعدة أرادوا قتالهم فقال لهم عقال لا تقتلواهم
فقد أجرتهم فاما أحد الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول وأما الآخران فلي عقلهما
فقالوا لا نقبل الا القتال ولا نريد من وائل غير ايعنى الدية فقال لا تفعلوا فقد أجرت
القوم فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية وانتقلت وائل الى قومهم فقال النابغة في ذلك
قصيده التي ذكر فيها عقالا

فأبلغ عقالا ان غاية داحس * بكفك فاستأخر لها أو تقدم
تجبر علينا وائل في دمائنا * كأنك عما ناب أشياء عنا
كليب لعمرى كان أكر ناصرا * وأيسر حر ما منك ضريح بالدم
وحى ضرع ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد اليك المسمم
وما يشعر الرخ الاصم كعوبه * بثروة رطه الابلج المتوسم *
وقال الجساس أغشى بشرية * تفضل بها طول على وأتم
فقال تجاوزت الاحص وماءه * ويطن شيب وهو ذو مترسم

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الاحول بن سنان
ابن مرثد بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أخو بن قيس بن ثعلبة ونسخت بعضه
من رواية الكلبي وأخبرناه به محمد بن العباس الزيدى عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب
عن ابن الاعرابي عن المفضل فجمعت من روايتهم ما احتجج الى ذكره مختصر اللفظ كامل
المعنى أن كليباً كان قد عز وساد في ربيعة فبغى بشديد وكان هو الذى ينزلهم منازلهم
ويرحلهم ولا ينزلون ولا يرحلون الا بأمره فبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جرو وكلب فكان
إذا نزل منزلاً به كلاك فذ ذك الجرو فسه فمعهوى فلا يرعى أحد ذلك الكلا الا بأذنه
وكان يفعل هذا بجميعا من الماشى لا يرد لها أحد الا بأذنه أو من أذن بحرب فضر به المثل
في العزة فقتل عزم من كليب وائل وكان يحصى الصيد ويقول صيد ناحية كذا وكذا
في جوارى فلا يصيد أحد منه شيئاً وكان لا يمر بين يديه أحد اذا جلس ولا يجنبى أحد
في مجلسه غيره فقتله جساس بن مرة (وقال أبو عبيدة) قال أبو رزة القيسى وهو من ولد
عمرو بن مرثد وكان كليب بن ربيعة ليس على الارض بكبرى ولا تغلبى أجار رجلا
ولا بعير الا بأذنه ولا يحصى حصى الابا مره وكان اذا حى حى لا يقرب وكان لمرة بن ذهل

ابن شيان بن ثعلبة عشرة بين جساس أصغرهم وكانت أختهم عند كليب وقال مقاتل
 فراس وأتم جساس هيلة بنت حنظل بن سليمان بن ~~سعيد~~ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة
 ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكا وعوفان
 وثعلبة قال فراس بن خندف البسوسي فهي أمتنا وخالة جساس البسوس وقال أبو برزة
 البسوسية وهي التي يقال لها أشأم من بسوسة فجاءت فزلت على ابن أختها جساس
 فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ولهم ناقة خوزارة من نمل بني سعد ومعها فصيل
 (أخبرني) علي بن سليمان قال قال أبو برزة وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبه أخت
 جساس هل تطين علي الأرض عربيا أم منع مني ذمة فسكت ثم أعاد عليها الثانية فسكت
 ثم أعاد عليها الثالثة فقالت نعم أخى جساس وندماة ابن عمه عمرو والمزدلف بن أبي ربيعة
 ابن ذهل بن شيان وزعم مقاتل أن امرأته كانت أخت جساس فبينما هي تغسل رأس
 كليب وتسرحه ذات يوم إذ قال من أهز وائل فصحت فأعاد عليها فلما أكره عليها قالت
 أخوأي جساس وهمام فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمى فصيل ناقة البسوس
 خالة جساس وجارة بني مرة فقتله فأغضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك ثم لم يبق كليب
 ابن البسوس فقال ما فعل فصيل ناقتكم قال قتلته وأخليت لئلا ين أمة فأغضوا على
 هذه أيضا ثم إن كليباً أعاد على امرأته فقال من أعز وائل فقالت أخوأي فأضرها
 وأسرّها في نفسه وسكت حتى مرت به أبل جساس فرأى الناقة فأنكرها فقال ما هذه
 الناقة قالوا نخالة جساس قال أوقد بلغ من امر ابن السعدية أن يجبر على تغيير أذى أرم
 ضرعها يا غلام قال فراس فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فاختلط دمها بلبنها وراحت
 الرعاة على جساس فأخبر ومبالا فقال احلبوا لها ميكا لي لبن يحلبها ولا تذكروا
 لها من هذا شيئا ثم أغضوا عليها أيضا قال مقاتل حتى أصابتهم سماء ففقد في غيبها يتطر
 وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو بن الحرث بن ذهل وقال أبو برزة بل عمرو بن أبي
 ربيعة وطعن عمرو وكليباً فخطم صلبه وقال أبو برزة فسكت جساس حتى طعن ابننا وائل
 فخرت بكر بن وائل على نهى يقال له شيبث فنقاهم ~~كليب~~ عنه وقال لا يذوقون عنه
 قطرة ثم مروا على نهى آخر يقال له الأصم فنقاهم عنه وقال لا يذوقون عنه قطرة ثم
 مروا على بطن الجريب فنقاهم أيام فمضوا حتى نزلوا الذائب واتبعهم كليب وحيه حتى
 نزلوا عليه ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الذائب فقال طردت أهلنا عن المياه
 حتى ~~سكنت~~ تقتلهم عطشا فقال كليب ما منعاهم من ماء الا ونحن لمشاغلون فخصي
 جساس ومعه ابن عمه المزدلف وقال بعضهم بل جساس ناداه فقال هذا كفعلك بناقة
 خالتى فقال له أوقد ذكرتها أما اني لو وجدت في غير ابل مرة لاستحلت تلك الابل بها
 فعطف عليه جساس فرسه فطعنه برمح فأخذ حنفيه فلما ناداه الموت قال يا جساس
 اسقني من الماء قال ما عقلت استسقاء الماء منذ ولدتك أمتك الاساعتك هذه قال أبو برزة

فعلقت عليه المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتز رأسه (وأما مقاتل) فزعم أن عمرو بن
الحرث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه وفيه يقول مهلهل

قتيل ما قتيل المرء عمرو * وجساس بن مرة وذو ضرير

وقال العباس بن مرداس السلمي يهذو كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري لما مات
حرب بن أمية وخنقت الجن مرداسا وكانوا شركاء في القرية فجعدهم كليب خطهم
منها وسد كرخبر ذلك في آخر هذه الاخبار وإن شاء الله تعالى فحذره غيب الظلم فقال

أكليب مالك كل يوم ظالمنا * والظلم أنكد وجهه ملعون

فافعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير سميك المطعون

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الاسلام وهي تعقل للاعشى

وقمن قهرا تغلب ابنة وائل * بقتل كليب اذ طغى وتغلبا

أبأناه بالناب التي شق ضرعها * فأصبح موطوء الحى متذلا

قال ومقتل كليب بالنائب عن يسار فلبية مصعدا الى مكة وقبره بالنائب وفيه يقول

المهلهل ولونيش المقابر عن كليب * فتخبر بالنائب أي زير

قال أبو رزة فلما قتله أمال يده بالقرص حتى انتهى الى أهله قال وتقول أخته حين رآته

لا يهيا إن ذا الجساس أفي خارجا وكبتاه قال والله ما خرجت ركبته الا لامر عظيم قال

فلما جاء قال ما وراءك يا بني قال ورائي اني قد طعنت طعنة تشغلن بها شيوخ وائل وزمنا

قال أقتلت كليباً قال نعم قال وددت أنك واخوتك كنتم متم قتل هذا ما بي الا أن تشام

بي أبناء وائل وزعم مقاتل أن جساسا قال لاخته فضله بن مرة وكان يقال له عضد الحمار

وانى قد جنيت عليك حربا * تفص الشيخ بالماء القراح

مذكورة متى ما يصح عنها * فتي نسب ما خرج غير صاح

تشكل عن ذناب النقي قوما * وتدعو آخرين الى الصلاح

فأجابه فضله فان تك قد جنيت على حربا * فلا وان ولا رث السلاح

قال أبو رزة وكان همام بن مرة أخى مهلهلا وعاقده أن لا يكتمه شيأ فجاءت أمه لها سرت

اليه قتل جساس كليباً فقال مهلهل ما قالت فلم يخبره فذكره العهد بينهما فقال أخبرتك أن

جساسا قتل كليباً فقال استأخيتك أضييق من ذلك وزعم مقاتل أن هماما كان أخى

مهلهلا وكان عاقده أن لا يكتمه شيأ فكانا جالسين فتر جساس يركض به فرسه فخرجوا

نخذه فقال همام ان له امر او الله ما رأيت كاشفا نخذه قط في ركض فلم يلبث الا قليلا

حتى جاءه الخادم فسارته أن جساسا قتل كليباً فقال له مهلهل ما أخبرتك قال أخبرتك

أن أخى قتل أخاك قال هو أضييق استامن ذلك وتحمل القوم وغدا مهلهل بالليل (وقال

المفضل في خبره) فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض لا تعجلوا على اخوتكم

حتى تعذروا بينكم وبينهم فانطلق وهط من أشرفهم وذوى أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل

فغظمو أبا أيمنهم وبينه وقالوا له اختر منا خصا لا أمان أن تدفع اليها جاساسا فنقتله بصاحبنا فلم تظلم من قتل قاتله وأمان أن تدفع اليهاهما ما وأمان أن تصيدنا من نفسك فسكت وقد حضره وجوه بني بكر بن وائل فقالوا تكلم غير مخذول فقال أبا جاساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة ولو دفعته اليكم لصبح بنومي وجهي وقالوا دفعت أبا نال للقتل بجيرة غيره وأما أنا فلا أتجمل الموت وهل تزيد الخيل على أن تجول جولة فأكون أول قتل ولكن هل ليكم في غير ذلك هؤلاء بني قد وثقكم أحدكم فاقبلوه وإن شئتم فلكم ألف ناقة تضمنها لكم بكمكر ابن وائل فغضبوا وقالوا أماننا أنت لم تؤد لنا بئسك ولا تسومنا الذين قفرتوا ووقعت الحرب وتكلم في ذلك عند الحرث بن عباد فقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وهو أول من قالها وأرسلها مئلا قالوا جميعا كانت حربهم أربعين سنة فيهن خمس وقعات من احفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان الرجل يلقي الرجل والرجلان الرجلين ونحو هذا وكان أول تلك الأيام يوم عنيزة وهي عند فجعة فتكافؤ فيه لا بكر ولا تغلب وتسدق ذلك قول مهلهل

كنا غداة وبني أينا * يجنب عنيزة رجيا مديرا

ولولا الريح أسمع من بجبر * صليل البيض تفرع بالذكور

قفرتوا ثم غيرة زما ثم التقوا يوم واردات وكان لتغلب على بكر وقتلوا بكر الأشد القتل وقتلوا بجيرا وذلك قول مهلهل

فاني قد تركت واردات * بجيرا في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشقى للصدور

قال مقاتل انه انما التقطتوا وسيجي حديثه أسفل من هذا حديثه التوالف قد يقال وجدته توالف أي وحده قال أبو برزة ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن هكابة ورأسوا على أنفسهم الحرث بن عباد فأتيتهم بنو ثعلبة بن هكابة حتى التقوا بالحنو فظهرت بنو ثعلبة على تغلب قال مقاتل ثم التقوا يوم بطن السرو وهو يوم القصبات وبعثوا قبل يوم القصية وهي القصبات لبني تغلب على بكر حتى ظنت بكر أن سيقتلوا معا قال مقاتل وقتلوا يوم مشد همام بن مرة ثم التقوا يوم قضة وهو يوم الصالح ويوم الثنية ويوم قضة ويوم الفصيل ليكر على تغلب قال أبو برزة أتبعته تغلب بكرًا فقطعوا رملات خرازي والراغام ثم مالوا البطن الحمارة فوردت بكر قضة فسقت واسقت ثم صدرت وحلوا تغلب ونهضوا في نجعة يقال لها موية لا يجوز فيها إلا بعير بعير فلق رجل من الأوس بن تغلب بعليهم من بني تميم اللات بن ثعلبة يطرد ذود الفطعن في بطنه بالريح ثم رفعه فقال تحديني أم البوعلى بولقرا عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال أنفذوا جمل أميأته فانه أمضي جالككم وأجودها منفذا فاذا نفذت تبعته النعم

فوثب الجبل في الموية حتى اذا خض على يديه وارتفعت رجلاه ضرب عرقوبه وقطع
بطان الطليعة فوق فسد الثنية ثم قال عوف انا البرك ابرك حيث ادرلك فسمي البرك
ووقع الناس الى الارض لا يرون مجازا وتحالفوا تعرفهم النساء فقال بجدر بن ضبيعة
ابن قيس ابو المسامعة واسمه ربيعة قال وانما سمى بجدر القصره لانهم قوارسى فاني
رجل قصر لا قسني وفي ولكني اشتره منكم بأول فارس يطلع عليكم من القوم فطلع ابن
عناق فشد عليه فقتله فقال رجل من بكر بن وائل يدح صمغ بن مالك بذلك
يا ابن الذي لما خلقنا الامما * اتباع منا رأسه تكرا
* بفارس أول من قدما *

وقال البكري

ومنا الذي فادى من القوم رأسه * بمسلم من جمعهم غير أعزلا
فأدى السابز وسلاحه * ومنفصلا من عنقه قدز يلا
قال وكان بجدر يرتجز يومئذ يقول
ردوا على الخليل ان ألت * ان لم أقاتلهم فجزوا لتي
وزعم عامر بن عبد الملك السعدي أنه لم يقلها وأن صخر بن عمرو السلي قالها فقال مسمع
كاذب ابن كاذب عامر وقال البكري

ومنا الذي سد الثنية غدوة * على حلقة لم يبق فيها قتلا
بجهدين الله لا يطلعونها * ولما قاتل جمعهم حين أسهلا
وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا اتخذوا علما يعرف به بعضكم بعضا فقالوا فيه يقول
طرفة

صوت

سأتلوا هذا الذي يعرفنا * بوفانا يوم تحلاق المم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل اعراج النعم
ففي هذين البيتين ابن حجر زخيف ثقل أول بالوسطى عن الهشام وذكر أحمد
ابن المكي انه لم يجد وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيان لم يزل قائدا بكر حتى
قتل يوم القصبات وهو بعد يوم قضة والقصبات على أثره وكان من حديث مقتل همام
انه وجد خلا ما مطر وحا فالتقطه ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطا فلما شب تبين أنه
من بني تغلب فلما التقوا يوم القصبات جعل همام يقاتل فاذا عطش رجع الى قرية
فشرى منها ثم وضع سلاحه فوجد ناشرة من همام غطه فشد عليه بالعزة فأقصده فقتله
ولحق بقومه تغلب فقال يا كي همام

لقد عمل الاقوام طعنة ناشرة * أنا نشر لا زالت يمينك آشرة
ثم قتل ناشرة رجل من بني بشكر فلما كان يوم قضة وتجمعت اليهم بكر جاء اليهم الضند
الزمانى أحد بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة قال عامر

ابن عبيد الملك المسيحي فرأسوه عليهم فقلت أنا القرام بن خندف ان عامر ابن نعم ان
القتيل كان رئيس بكر يوم قضة فقال رحم الله أباعد الله كان أقل الناس حظا في علم
قومه وقال قرام كان رئيس بكر بعد همام الحرب بن عباد قال مقاتل وكان الحرب بن
عباد قد اعتزل يوم قتل كليب وقال لا أأمن هذا ولا ناقي ولا جلي ولا عدلى وربما قال
لستم من هذا ولا جلي ولا رحلى وخذل بكر عن تغلب واستعظم قتل كليب لسودده في
ناقة فقال سعد بن مالك يحضض الحرب بن عباد

يأبوس السري القى * وضعت أراطها فاستراحوا
والحرب لا يبقى لصا * حبا التصيل والمراح
الالقى الصبار في السجيدات والفرس الوقاح

فلما أخذ بجير بن الحرب بن عباد قوا ابوارا وانما سئل ولم يؤخذ في حرا حقة قال
له مهلهل من خال يا غلام قال امرؤ القيس بن أبان التغلبي لمهلهل انى أرى غلاما
ليقتلن به رجلا لا يزال عن خاله وربما قال عن خاله قال فكان والله امرؤ القيس هو
المقتول به قتله الحرب بن عباد يوم قضة يده فقتله مهلهل قال فلما قتل مهلهل بجير قال
بؤشس فعلى كليب فقال له الغلام ان رضىت بذلك بنوضيعة بن قيس رضىت فلما بلغ
الحرب قتل بجير ابن اخيه وقال أبورزة بل بجير بن الحرب بن عباد نفسه قال نعم الغلام
غلام أصح بين ابني وائل وباب كليب فلما سمعوا قول الحرب قالوا له ان مهلهل لما قتله
قال له بؤشس فعلى كليب وقال مهلهل

كل قبيل في كليب حلام * حتى نال القتل آل همام
وقال أيضا كل قبيل في كليب غزاه * حتى نال القتل آل مزه
فغضب الحرب عند ذلك فنادى بالرحيل قال مقاتل وقال الحرب بن عباد
قرأ امرؤ بط النعامه منى * لفتت حرب وائل عن حيال
لا يجبر أغنى قبلا ولا رهط كليب زاجروا عن ضلال
لم أك من جناتها علم الله وانى يحترها اليوم صال

قال ولم يصح عامر ولا مسمع غيره هذه الثلاثة الايات وزعم أبورزة قال كان أول
فارس ابني مهلهل اليوم واردة بجير بن الحرب بن عباد فقال من خال يا غلام وبؤشس
الريح فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي وكان على قدمتهم في حروبهم مهلهل يا مهلهل
فان عم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حربنا ولم يدخلوا في شئ مما تكرهه والله لن يقتله
ليقتلن به رجلا لا يزال عن نسبه فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال
بؤشس فعلى كليب فقال الغلام ان رضىت بهذا بنو تغلب فقد رضىته قال ثم غبروا
زما نالنى همام بن مرة فقتله أيضا فأتى الحرب بن عباد فقتل له قتل مهلهل هماما فغضب
وقال ردوا الجال على عكرها الامر مخلوكة ليس بسلكى وجدنى قتالهم قال مقاتل

فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جدر
وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة وكان النسي سد الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة
وكان عوف أبه من أخيه سعد وقال فراس بن خندف بل كان رئيسهم يوم قضة الحرث
ابن عباد قال مقاتل فاسر الحرث بن عباد عديا وهو مهمل بل بعد انخرام الناس وهو لا يعرفه
فقال له دلي على المهمل قال ولد دعي قال والله دمك قال ولد نمتك وذمة أهلك قال نعم
ذلك لك قال فأنامه لهمل قال دلي على كفو ليصر قال لأعلمه الامر القيس بن أبان
هذا لك علمه فجز ناصيته وقصد قهده امرئ القيس فشد عليه فقتله فقال الحرث في ذلك

لهف نفسي على عدي ولم أعرف عديا إذا مكنتني البدان

طل من طل في الحروب ولم أوه تبيحرا أبأنه ابن أبان

فارس يضرب الكتبية بالسيف وتسمو أمامه العينان

وزعم حجران مهمل لا واقه أو يعهد لي غيرك قال الحرث اختر من ثنت قال اختار
الشيخ القاعد عوف بن محم قال الحرث يا عوف ابرء قال لا حتى يتعد خلق فأمره فقتل
خلقه فقال انامه لهمل وأماما قاتل فقال انما اخذه في دور الرحى وحومة القتال ولم يتعد
أحد بعد فكيف يقول الشيخ القاعد قال مقاتل وشده عليهم جدر فاعتوره عمرو وعامر
فقطع عمر ابعالية الرمح وطعن عامر اسنافته فقتلها عدا موبيا مبرهما قال عامر بن عبد
الملك المسجي فخذني رجل عالم قال سألني الوليد بن يزيد عن قتل عمرا وأخاه عامر اقلت
بجدر قال صدقت فهل تدري كيف قتلها قلت نعم قتل عمر ابعالية الرمح وقتل عامرا
بزبحه قال وقتل بجدر أيضا أمكنت قال مقاتل فلما رجع مهمل بعد الواقعة والاسرا إلى
أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيه والقلام
عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلي بخير الناس عن آ * بأنهم قتلوا وينسى القتالا

لم أرم عرصة الكتبية حتى انشعل الورد من دماء نعالا

عرفته رماح بكر فأيأ * خذني الالباه والتذالا

غلبونا ولا محالة يوما * يقلب الدهر ذلك حالا فلا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنب فخطب اليه أحداهم ابنته فأبى أن
يفعل فأكرهوه فأنكحها أيام فقال في ذلك المهمل

أنكحها فقد هال الأراقم في جنب وكان الخلبا من ادم

لوا بأتين جاء يخطبها * ضرج ما أتف خاطب بدم

أصبحت لا منفسأصبحت ولا * أبت كرمي احترام من التدم

هان على تغلب بالقيت * أخت بني المالكين من جشم

ليسوا با كفا نالكرا ولا * يغنون من عيلة ولا عدم

ثم ان مهلهلا اتحد رفاخذ عمر بن مالك بن ضبيعة فطلب اليه اخو اله بنو يشكروا ثم
مهلهل المرادة بنت ثعلبة بن جشم بن عبد الشكرية واختها أمية بنت ثعلبة حتى من
واثل وكان المجمل بن ثعلبة خالهما فطلب الى عمرو أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل
فسقام خرا فلما طابت نفسه تغنى

طفلة ما نية المجمل بيضا * ملعوب لذيذة في العناق

حتى فرغ من القصيدة فأدى ذلك من سمعه من المهلهل الى عمرو فحوله اليه وأقسم ان
لا يذوق عنده خرا ولا ماء ولا لبنا حتى يرد ربيب الهضاب بجل له كان أقل ووروده
في الصيف الخمس فقالوا له يا خيرا القيسان أرسل الى ربيب فلتوث به قبل ووروده ففعل
فأوجره ذنوبا من ما غلب التحمل من عيئه سقام من ماء الحاضرة وهو أربأ ما مرأته فغلت
فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيب يقال لها هضاب ربيب طالمنا ربيعتن ورأيتن
قال مقاتل ولم يقاتل معاصم بن يشكر ولا من بن جليم ولا ذهل بن ثعلبة غير ناس من بني
يشكرو ذهل فالت بائناخرة ثم جاء ناس من جليم يوم قصة مع القند وفي ذلك يقول سعد بن

مالك ان لجيما قد أيت كلها * ان يرقد ويا رجلا واحدا

ويشكر أخت على نأياها * لم تسع الا ن لها حمدا

ولا بنو ذهل وقد أمجوا * بها حلولا خلقا ما جدا

القائد الخليل لارض العدا * والضاربين الكوكب الوافدا

وقال البكري

ومدت لجيم للبراة اذ رأيت * أهاضيب موت تغلر الموت معضلا

ويشكر قد مات قديما وارفعت * ومنت بقر باها اليهم توصلا

وقالوا جميعا مات جسام حنف أفعه ولم يقتل (قال) عامر بن عبد الملك لم يكن بينهم من
قتل تعد ولا تذكر الا ثمانية تقرر من تغلب وأربعة من بكر عددهم مهلهل في شعره يعني

قصيدته أليسان بنى حسم أسيرى * اذا أنت انتقضت فلا تحورى

فان يك بالذائب طال ليلي * فقد أبكى من الليل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب * فاعلم بالذائب أى زير

يوم الشعثين أقرعينا * وكيف لقامن تحت القبور

وانى قد تركت بواردات * يجير فى دم مثل العير

هتكت به بيوت بنى عباد * وبعض الغشم أشقى للصدور

على ان ليس وفى من كليب * اذا برزت محبة الخدور

وهمام بن مرة قد تركنا * عليه القشعمان من السور

بنو بصدره والريح فيه * ويخلجه خدب كالبعير

فلولا الريح أسمع من بججر * صليل البيض تفرع بالذكور

فدى لبني شقية موم جاؤا * كاسد الغاب لحت في الزبير
 كأن رماحهم أسطان يتر * بعيد بين جالها جرود
 غداة كاتساو بنى أينا * يجنب عنبرة رحياسدير
 تظل الخليل عاكفة عليهم * كأن الخليل ترحض في غدير
 فهو لاء أربعة من بني بكر بن وائل وقال أيضا

طفلة ما ابنة الجلال بيضا * * لعرب لذيذة في العناق
 فاذهي ما اليك غير بعيد * لا يؤاق العناق من في الوثاق
 ضربت فخرها الى وقالت * يا عديا لقد وقتلك الاواق
 ما أرى في العين بعدد ما * ي أراهم سقوا بكأس حلاق
 بعد عمرو وعامر وحبي * وريبع الصدوف وابى عناق
 وامرئ القيس ميت يوم اودى * ثم خلى على ذات الصراق
 وكلب شم الفوارس اذ حم رماة الحكمة بالاتفاق
 ان تحت الاجار جذا ولينا * وخصما لاذما ملاق *
 حبة في الجوار اريد لا تتسفع منه السليم نقشة راق *

فهو لاء ثمانية من تغلب (قال) عامر والدليل على ان القتل كانوا قليلا ان آباء القبائل
 هم الذين شهدوا تلك الحروب فعدوهم وعدوا بغنم وبني فبهم فان كانوا اخسما فقد
 صدقوا فكم عسى ان يبلغ عدد القتلى والقبائل فقال سمع ان أخي مجنون وكيف يمتنع
 بشعر المهلهل وقد قتل جدارا ما كنت يوم قضة فلم يذكر في شعره وقتل الشكري ناشرة
 فلم يذكر في الشعر وقتل حبيب يوم واردات وقتل سعد بن مالك يوم قضة ابن القبيصة فلم
 يذكر فهو لاء أربعة (وقال) البكري

تركنا حبيباً يوم أربف جمعه * صريعا بأعلى واردات مجذلا
 وقال مهلهل أيضا

لست أرجو لذة العيش ما * أزوت أجلا دقة بساق
 جللوني جلدا حرف فقد * جعلوا نفسي عند التراق
 وقال آخر يخبر يوم واردات

ومهرق الدماء واردات * تبيد الخزيات وما تبيد
 فقلت لعامر ما بال مسرع وما احتج به من هؤلاء الأربعة فقال عامر وما أربعة ان
 كنت لا عقلهم فيما يقولون انهم قتلوا يوم كذا وكذا ثلاثة آلاف ويوم كذا وكذا
 أربعة آلاف والله ما أظن جميع القوم كانوا يومئذ القافها فوافعدوا أسماء القبائل
 وابنائهم وأزولوا معهم أبناء ابنائهم فكم عسى ان يكونوا
 * (نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني) *

صوت

أزهر العين أن يكي الطلولا * أن في الصدر من كليب غليلا
 أن في الصدر راجع لن تقضي * ما دعا في القصور داع هديلا
 كيف أنس الباكيب ولما * أقض حزنا ينوبني وغليلا
 أيها القلب أنجز اليوم فحبا * من في الحسن اذ غدوا واذ حولا
 كيف يكي الطلل من هورهن * بلعان الانام جيلا غيلا
 أنصوا سمع القسي وأبرقنا كما توعد القصور النصولا
 وصبرنا تحت البوارق حتى * ركبت فيهم السيف طويلا
 لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق التزولا
 الشعر لهمل (قال) أبو عبيدة اسم عدي وقال يعقوب بن السكيت اسمه امرؤ
 القيس وهو ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن بشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن قحط بن
 تغلب وإنما لقب به لهمل لطيب شعره ورقته وكان أحد من غنى من العرب في شعره وقيل
 أنه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقبل قد همل الشعر أرى أرقه وهو أول من
 كذب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وكان فيهم خث ولين وكان كثير
 المحامدة للنساء فكان كليب يسميه زير النساء فلذلك قوله

ولو نبت الغابر عن كليب * فيعلم بالذنا تب أي زير

الفناء لابن محرز في الأول والثاني من الأبيات فقبل أول بالسبابة في مجرى الوسطى
 والغريض فيها ملن في هذه الطريقة والأصبع والمجرى والذي فيه جمعة منها لابن
 محرز ولعبد لحنان أحد هما في الأول والسادس فقبل أول مطلق في مجرى البنصر
 والآخر خفيف فقبل أول بالبنصر ولأبراهيم في الأول والرابع فقبل أول بالبنصر في
 مجرى الوسطى ولا حتى في الأول والثالث ما خوري ولعلوه في الأول والثاني خفيف
 فقبل أول بالبنصر ولما لث فيهما خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ولا بن سر ييج في
 السادس والسابع خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر ولا بن سر ييج أيضا في الأول
 والثامن خفيف فقبل أول بالبنصر والغريض في الأول والثاني خفيف فقبل أول
 بالبنصر وللهذي في الأول والثاني والسابع خفيف فقبل أول بالوسطى من رواية حماد
 عن أبيه ولما لث في الأول والثاني والخامس خفيف فقبل أول بالبنصر في مجرى البنصر
 عن اسحق وعمر بن بامة (ومنها)

صوت

نصكتني عند التنية أمي * وأنا هاتفي عني ونالي

ان لم اشف النفوس من سحر بكر * وعدى تطامرزل الجلال

الشعر مجهول غناه ابن سر ييج فقبل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى من رواية
 اسحق وغناه الغريض فقبل أول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بامة

(ومنها)

صوت

قربا عريضا التعمقنى * لقت حرب وائل عن حبال
قرباها في مقربات بحال * عباسات بين وثب السعال
لم أكن من جناتها علم الله واني بجزرها اليوم صال
الشعر للحرب بن عباد والغناء للغريص ثقب أول بالنصر وفيه ملحن آخر يقال انه لابن

سرج (ومنها)

صوت

يالكسر انشروا الى كلبيا * يالكسر أين أين الفرار
يالكسر فاطعنوا أو غلوا * صرح الشروبان السرار
الشعر لهلهل والغناء لابن سرج ولحنه من القدر الأوسط من الثقبيل الأول بالسبابة
في مجرى النصر من رواية اسحق بن عطاء البحر خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو

(ومنها)

صوت

ألتناذى حسم أنمى * اذا أنت اقتضيت فلا تحورى
فأنيك بالذات طال ليلى * فقد أبكى من الليل القصير
كان الجدى جدى بنات نعش * يكب على السيد بن مستدير
وتخبو الشعر يان الى سهل * يلوح كقصة الجمل الكبير
فلولا الریح أسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور
الشعر لهلهل والغناء لابن محرز في الأول والثاني ثقبيل أول بالنصر وله في الايات كلها
خفيف ثقبيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق جميعا وفي الايات كلها على الولا
للبحر ثقبيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ويقال ان فيها لحن للغريص
أيضا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسن السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة أن آخر من قتل في
حرب بكر وقتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت
أخته تحت كليب فقتله جساس وهي حامل فرحمت الى أهلها ووقعت الحرب فكان من
الفريقين ما كان ثم صاروا الى المواجهة بعدما كادت القبيلتان تتفانيان فولدت أخت
اجساس غلاما سمته المهجر بن رباح جساس فكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته فوقع
بين المهجر بن رباح وبين رجل من بني بكر زواجر وائل كلام فقال له البكري ما أنت بمنته حتى
نطقك بأبيك فأمسك عنه ودخل الى أمه كئيبا فسأله عما به فأخبرها الخبر فلما وى الى
فراسه ونام الى جنب امرأته وضع أنفه بين ثدييهما فتفس نفسه تنفط ما بين ثدييهما من
حرارتها فقامت الجارية فزعة قد أظلمت أروعة حتى دخلت على أبيها فتقصت عليه قصة
المهجر فقال جساس نأرو رب الكعبة وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح
فأرسل الى المهجر فأتاه فقال له انما أنت وادى ومنى بالمكان الذي قد علمت وقد

زوجتك ابنتي وأنت معي وقد كانت الحرب في أيديكم زمانا طويلا حتى كدنا نتفانى وقد
اصطلمنا ونحاربنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تطلق حتى
نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا فقال المهبرس أنا فاعل ولكن مثلي لا يأتي
قومه إلا بلا منه وفرسه خله جساس على فرس وأعطاء لامة ودرعنا غريبا حتى أتينا
جماعة من قومهم ما قص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا إليه من
العافية ثم قال وهذا القتي بن أخي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم فلما
قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ المهبرس بوسط رمحته ثم قال وفرسي وأذنيه ورجلي
ونصليه وسيفي وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن جساسا فقتله
ثم لحق بقومه فكان آخر قيل في بكر بن وائل (قال أبو القريح) أخيه في محمد بن الحسن بن
دريد قال حدثني عبي عن العباس بن هشام عن أبيه عن الشرف بن القطامي قال لما قبل
جساس بن مرة كليب بن ربيعة وكانت حليمة بنت مرة أخت جساس تحت كليب اجتمع
نساء الحليمة لما تم فقلن لأخت كليب رحلي حليمة عن ما تمك فإن قيامها فيه شتمه وعار
علينا عند العرب فقالت لها يا هذه اخرجي عن ما تمك فأنت أخت وارتنا وشقيقة قاتلنا
نخزحت وهي تجر أعطافها فلقها أبوها مرة فقال لها ما وراثة يا حليمة فقالت مثل
العدد وحرزنا الأبد وفقد حليل وقتل أخ عن قليب وبين ذين غرس الاحتاد
وتقت الأباد فقال لها أويك ذلك كرم الصفيح وأغلاء الديات فقالت حليمة
أمنية مخدوع ورب الكعبة أألبدين تدع لك تغلب دم ربها قال ولما رحلت حليمة قالت
أخت كليب رحله المعتدي وفراق الشامت ويل غدا لا كمرة من الكرة بعد الكرة
فبلغ قولها حليمة فقالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها أسعد الله بسدة
أختي أفلا قالت نفرة الحياء وخوف الاعتداء ثم أنشأت تقول

يا بنة الاقوام ان شئت فلا * فنجلى باللوم حتى تسألني
فاذا أنت تيننت الذي * يوجب اللوم قلومي واعلني
ان تكن أخت امرئ لبت علي * شفق منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس فيا * حسرتي عما التجلت أو تبجلي
فعل جساس على رجدي به * فاطع ظهري ومدن أجلي
لو بعين فقتت عيني سوى * أختها فانفقات لم أحضل
تحمل العين قذى العين كما * تحمل الائم أذى ما تعسلي
يا قيسلا قوض الدهر به * سقت يتي جميعا من حل
هدم البيت الذي استحدثته * وانثني في هدم يتي الأول
ورماني قتله من كتب * رمية المصحي به المستأصل
باناسق دونك اليوم قد * خصني الدهر برز معضل

خصني قتل كلب بلقي * من ورائي ولقي من أسفل
ليس من يكي ليوميه كن * انما يسكن ليوم يجل
يشتقي المارون بالناروني * درك تاري شكل المشكل
ليته كان دما فاحتلوا * دروا منه دمي من أكل
اني قاتله مقتولة * ولعل الله أن يرتاح لي

(ذكر الهذلي وأخباره)

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد
ابن اسحق عن أبيه قال الهذليان اخوان يقال لهما سعيد وعبد آل ابنا مسعود قال أكبر
منهما يقال له سعيد ويكنى أبا مسعود وأمه امرأة يقال لها أم فيعل وكان كثيرا ما ينسب
إليها وكان ينقض الحجارة بأبي قيس وكان قتيان من قريش يروحون إليه كل عشية
فيأتون بطعام يقال لها بطحاء قريش فيجلسون عليها ويأثمهم فيغني لهم ويكون معهم
وقد قيل إن الأكبر هو عبد آل والاصغر سعيد (قال) هرون وحدثني الزبير بن أبي بكر
قال حدثني حمزة بن عتبة الهذلي أن الهذلي كان نقاشا يعمل البرم من حجارة الجبل وكان
يكنى أبا عبد الرحمن وكان إذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غنى فلا يلبث أن يرى
الجبل كفر من الغيبص مسفرة وجرة من أرويه قريش فيقولون يا أبا عبد الرحمن أعد
فيقول أما والله وههنا حجر أحتاج إليه لم يرد إلا بطح فلا يضيعون أيديهم في الحجارة حتى
يقطعوها له ويحذروها إلى الأبطح وينزل معهم حتى يجلس على أعظمها حجرا ويغني لهم
(قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبي مسعود بن أبي جناح قال أخبرني أبو لطيف
وعماره قال اتقني الهذلي الأكبر وكان من أنفسهم وكان قتيان قريش يروحون كل عشية
حتى يأتوا بطعام يقال لها بطحاء قريش من داره فيجلسون عليها ويأثمهم فيغنيهم
(قال) وأخبرني ابن أبي طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال هجم
الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة على الهذلي وهو مع قتيان قريش بالمقبر يغنيهم
وعليه جبة صوف فطرح عليه مقطعات خرف كانت هذه أول ما تتحرك لها (قال) هرون
وحدثني حماد عن أبيه قال ذكر ابن جامع عن ابن عباد أن ابن سريج لما حضرته الوفاة
نظر إلى ابنته فبكى فقالت لها ما يبكيك قال أخشى عليك الضيعة بعدى فقالت له لا تخف
فما من غنا لك شي إلا وقد أخذته قال فغني فغنته فقال قد طابت نفسي ثم دعا بالهذلي
فزوجها منه فأخذ الهذلي غناها كلها عنها فأتى كلهم فغناها غنا الهذلي لابن
سريج مما أخذته عن ابنته وهي زوجته (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة
قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال كان الهذلي منزله بمكة وكان قتيان قريش يأتونه
فغنيهم هناك ثم أقبل مرة حتى جلس على جرة العقبة فغنى هناك فغذوه الحارث من مني
وكان عاملا على مكة ثم أذن له فرجع إلى مني (قال) هرون وحدثني علي بن محمد التوفلي

قال حدثني أبي قال كان الهذلي النقاش يغدو إليه قريش وقد عمل عمله بالليل
ومعهم الطعام والشراب والدرهم فيقولون له غننا فيقول لهم الوطيفة فيقولون قد
جئنا به فيقول الوطيفة الأخرى أنزلوا بحارتي فيلقون مياههم ويأثرون بأرزهم
وينقلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على شخوب من شناخيب الجبل فيجلسون تحتها
في السهل فيشربون وهو يغنيهم حتى المساء وكانوا كذلك مدة فقال له يوماً ثلاثة قتيبة من
قريش قد جاءك كل واحد منا صوتاً من غنائك ووطيفتك على الجماعة من غير أن تنقص ووطيفتك
عليهم وقد اختار كل واحد منا صوتاً من غنائك ليصعده حظه اليوم فان وافقت الجماعة
هو أنا كان ذلك مشتركاً بيننا وان أبوان غنيت لهم ما أرادوا وبجعت هذه الثلاثة
الاصوات لنا بقية يومنا طال هاتوا فاختاروا أحدهم

عفت عرفات فالمصطفى من هند واختاروا الآخر ألم بنا طيف الخيال المهجد
واختاروا الآخر هجرت سعدى فزادني كلفاً فقناهم اياهنا فسمع السامعون شديداً
كان أحسن من ذلك فلما أرادوا الانصراف قال لهم اني قد صنعت صوتاً بالراحة
ما سمعوه أحد فهل لكم فيه قالوا هاته منعماً بذلك فاندفع فقناهم
أن هفت وورقا ظلت سفاهة * تبكي على جمل لورقا تهتف
فقالوا أحسنت والله لا يجرم لا يكون مسجوحنا في غد الا عليه فعادوا وغناهم اياه
وأعطوه ووطيفته ولم يزالوا يستعيدونه اياه باقى يومهم
(نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات) *

صوت

من ذلك

عفت عرفات فالمصطفى من هند فأوحش ما بين الحريتين قائمته
وغيرها طول التقادم والبلبلي * فليست كما كانت تكون على العهد
الشعر لا حوض وقيل انه لعمر والغناء للهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثعلب
الاول بالنصر في مجرى البنصر ومنها

(صوت من المائة المختارة)

ألم بنا طيف الخيال المهجد * وقد كادت الجوزاء في الجوق تصعد
ألم يبعيننا ومن دون أهلها * فياف تغور الریح فيها وتصد
عروضه من الطويل لم يقع لنا اسم شاعره ونسبه والغناء للهذلي ثقيل أول باطلاق الوتر
في مجرى البنصر وهو الحسن المختار وفيه ليحيى المكي هزج ولحن الهذلي هذا مما اختير
للرشيد والواثق بعد من المائة صوت المذكورة ومنها

صوت

هجرت سعدى فزادني كلفاً * هجران سعدى وأزمت خلقنا

وقد على جها حلفت لها * لو أن سعدى تصدق الحلقا
 ما علق القلب غيرها بشرا * ولا سواها من معلق صرفا
 فلم تجبني وأعرضت صلفا * وغادرني بجها كلفا

الغناء للهذلي ثلثي ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي
 قال حدثنا عمر بن شبة عن اسمعيل قال زقح ابن سريج لما حضرته الوفاة الهذلي الأكبر
 بابته فأخذ عنها أكثر غناها أيها وأقامه فغلب عليه قال وولدت منه ابناً فلما أتبعه جاز
 يوماً بأشعب وهو جالس في قبة من قريش فوثب فحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول
 هذا ابن دققي المصنف وهذا ابن عز امير داود فقيل له ويلك ما تقول ومن هذا الصبي
 فقال أو ما تعرفونه هذا ابن الهذلي من ابنة ابن سريج ولعل على عود واستل بغنا وحسنك
 بجاوى وقطعت سرته بوتر وخنق بمضرب (وذكر يحيى) بن علي بن يحيى عن أبيه عن
 عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوماً على اسمعيل بن إبراهيم الموصلي في حجرة فראيت
 عليه مطرف خراسود ما رأيت قط أحسن منه فحدثنا إلى أن أخذنا في أمر المطرف
 فقال لقد كانت لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا فقلت لها ما رأيت مثله
 فقال ان قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت ما أقومه الا بنحو مائة دينار فقال
 اسمعيل شربنا يوماً من الايام فبت وأنا منخنق فأتيت لرسول محمد الامين فدخل علي
 فقال يقول لك أمير المؤمنين بعمل وكان يجيلا على الطعام فكنت آكل قبل أن أذهب
 اليه ففقت فتسوّكت وأصلحت شأنى وأجملتى الرسول عن الغداء ففقت معه فدخلت
 عليه وإبراهيم بن المهدي فاعده عن عيئته وعليه هذا المطرف وجبة خرد كذا فقال لى محمد
 يا اسمعيل أنت حديث قلت نعم يا سيدى قال انك انهم أهدا وقت غداء فقلت أصبحت يا أمير
 المؤمنين وبى خادوك كان ذلك مما حدث الى على الاكل فقال لهم كم شربنا فقالوا ثلاثة
 أرطال فقال اسقوه ياها فقلت ان رأيت أن تفرق على فقال يسقى رطلين ورطلا فدفع
 الى رطلان فجعلت أشربهما وأما توهم أن نفسى نسيل معهما ثم دفع الى رطل آخر
 فشربته فكانت شياً أنجلي عني فقال غنى * كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * فغنيته
 فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان كثيراً يدخل الى النساء ويدعنا
 ففقت في اترقيامه فدخلت غلاماً الى فقلت اذهب الى يتي وجشني بيزما وردتين وقههما
 في منديل وأذهب ركضاً وجعل خضى الغلام وجا فى بهما فلما وافى الباب ونزل عن
 دابته انقطع فتفق من شدته ما ركض عليه وأدخل الى الزما وردتين فأكلتهما ورجعت
 نفسى الى وعدت الى مجلسى فقال لى إبراهيم لى اليك حاجة أحب أن تقضيها لى فقلت
 انما أنا عبيدك وابن عبدك فقل ما شئت قال ترددى على * كليب لعمرى * وهذا المطرف
 لك فقلت أنا لا أخذ منك مطرفاً على هذا ولكننى أصير الى منزلك فألقه على الجوارى
 وأرده عليك مراراً فقال أحب أن تردده على الساعة وأن تأخذ هذا فانه من لبسك

وهو من حاله كذا وكذا فرددت عليه الصوت مراراً حتى أخذته ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء وجلس ثم قعدنا فشرب وتحدثنا فغناه إبراهيم * كليب العمري * فكان في واقعه لم أسمع قبل ذلك حسنا وطرب محمد طرباً شديداً وقال أحسنت والله يا غلام عشرين درهمي الساعة فخاوا بها فقال يا أمير المؤمنين إن لي فيها شريكاً قال من هو قال اسحق قال وكيف فقال انما أخذته منه لما كنت قتلت أنا ولم أضاق الاموال على أمير المؤمنين حتى تريد أن تشر لي فبما يعطى قال أما أنا فأنا شركك وأما أمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفاً وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمته

(صوت من المائة المختارة)

من رواية بخطه عن أصحابه

علل القوم يشربوا * ككي يلذوا وبطربوا
انما ضلل القوا * دغزال مررب *
فرشته على النفا * ورق سعدى وزينب
حال دون الهوى ودو * ن سري الليل مصعب
وسباط على أكف رجال ثقلب *

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء في الحسن المختار لما لك بن أبي السهم ولحنه من الثقليل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه لاسحق ثقليل أول مطلق في مجرى البنصر ولا بن سريج في الرابع والخامس والأول ثاني ثقليل في مجرى الوسطى ولعبد في الثاني وما بعده خفيف ثقليل أول بالسبابة في مجرى الوسطى

(ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات وقصته وأخباره)

هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد ابن بغيض بن عامر بن لؤي بن غالب وأمه قيسلة ابنة وهب بن عبد الله بن ربيعة ابن طريف بن عدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أخبرني) الحرري ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن محمد بن أبي قلامه العمري قال حدثني محمد بن طلحة قال الزبير وحدثني أيضاً محمد بن الحسن المخزومي قال جميعاً كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الأجر بان من أهل تهامة وكانا متحالفين وانما قيل لهما الأجر بان من شدة باسهما وعزمهما نواهما كما تعز الحرب وانما لقب عبيد الله بن قيس الرقيات لانه شب ثلاث سنو سمين جميعاً رقية منهم رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بغيض بن عامر بن لؤي وابنة عم لها يقال لها رقية واهر أمة من بني أمية يقال لها رقية وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد وكان عبد الواحد فيما أخبرني الحرري بن أبي

العلام عن الزبير ينزل الرقة واباه عن ابن قيس بقوله

ما خير عيش بالخزيرة بعدما * عثر الزمان ومات عبد الواحد

وله في الرقيات عدة أشعار يغني فيها ذكر بقب هذا الخبر والآيات الثانية التي فيها
اللعن المختار بقولها في مصعب بن عبيد الرحمن بن عوف الزهري وكان صاحب شرطة
مروان بن الحكم بالمدينة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي قال لما ولي مروان بن الحكم المدينة ولي مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
شرطته فقال أفي لا أضبط المدينة بجرس المدينة فأبغني رجالا من غيورها فأعانه بما أتى
رجل من أهل أيلة فضب عليها صبا شديدا فدخل المسورين مخزومة على مروان فقال
أما ترى ما يشكوه الناس من مصعب فقال

ليس بهذا من سباق عتب * يمشي القطوف وينام الركب

وقال غيره مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرابي أنه بقي إلى أن ولي عمرو بن سعيد
المدينة فخرج الحسين رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير فقال له عمر واحد من دور بني
هاشم وآل الزبير فقال لا أقبل فقال استفتح سمعنا ابن أم حريث ألتى سيفنا فألقاه
ولحق بابن الزبير ولي عمرو بن سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور
بني هاشم وآل الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبلغ وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقاء
وضرب محمد بن المنذر بن الزبير ما تقسوط ثم دعا عروة بن الزبير بضربه فقال له محمد
أضرب عروة فقال نعم بإسلا أن تحتل ذلك عنه فقال أنا أحقه لضربه مائة سوط
أخرى ولحق عروة بأخيه وضرب عمرو الناس ضربا شديدا فهو روا عنه إلى ابن الزبير
وكان المسورين مخزومة أحدهم هرب منه ولما أفضى الأمر إلى ابن الزبير أقامه وضربه
بالسوط ضربا مبرحا فمات فدفنه في غير مقابر المسلمين وقال للناس فيما ذكر عنه أن عمرا
مات مرتدا عن الاسلام (أخبرني) الحرابي قال حدثني الزبير قال سألت عمي مصعبا
ومحمد بن الفضال ومحمد بن حسن عن شاعر قريريش في الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس
الرقيات وحكي ذلك عن عدى وعن الفضال بن عثمان وحكاه محمد بن الحسن عن عثمان
ابن عبد الرحمن اليربوعي قال الزبير وحدثني بمثله غمامة بن عمرو السهمي عن مسور بن
عبد الملك اليربوعي (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي والحرابي بن أبي العلاء وغيرهما
قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن
عبد العزيز أن ابن قيس الرقيات أتى إلى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له
يا عمي أفي قد قلت شعرا فأسمعها فأتاك فاصح لقومك فان كان جيدا قلت وان كان رديئا
كففت فقال له أنشد فأشده فصدته التي يقول فيها

منع الله والهوى * ويرى الليل مصعب

وسياط على أكف رجال تغلب *

فقال قل يا ابن أخي فامثلي شاعر وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زبير بن الهوى وخرج
مع مصعب بن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرب فلما إلى عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره فأمنه (وأخبرنا) محمد بن أبي
العباس اليزيدي والحري بن أبي العلاء وغيرهما قالوا حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله
ابن البصير البربري مولى قيس بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال عبيد الله بن قيس
الرقيات خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخص عبد الملك بن مر وان إليه فلما
نزل مصعب بن الزبير سكن ورأى معالم الغدر من معه دعاني ودعاب مال ومناطق فلما
المناطق من ذلك المال والبسني منها وقال لي انطلق حيث شئت فاني مقتول فقلت له
لا والله لأرم حتى أرى سبيلك فأقت معي حتى قتل ثم مضيت إلى الكوفة فأقول بيت
صرت إليه دخلته فإذا فيه امرأته لها ابنتان كأنهما طليتان فرقيت في درجة لها إلى
مشرقة فقعديت فيها فأمرت لي المرأة بما أحتاج إليه من الطعام والشراب والفرش
والماء للوضوء فأقت كذلك عندها أكثر من حول تقيم لي ما يصلحني وتغدو علي في كل
صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني من أنا ولا أسألها من هي وأنا في ذلك أسمع
الصباح في وأجعل فلما طال بي المقام وفقدت الصباح في وغرست بمكان فحدثت
على تسألني بالصباح والحاجة فعرفتها أني قد غرست وأحببت الشخص من إلى أهلي
فقلت لي فأنيك بمحتاج إليه ان شاء الله تعالى فلما أمسيت وضرب الليل بأرواقه
رقيت إلى وقالت اذا شئت فتركت وقد أعدت راحلتين عليهما ما أحتاج إليه ومعهما
عبيد وأعطت العبد ثقة الطريق وقالت العبد والراحتان لك فركبت وركب العبد
معي حتى طرقت أهل مكة فمدت منزلي فقالوا لي من هذا فقلت عبيد الله بن قيس
الرقيات فولولوا وبكوا وقالوا ما فارقتنا طلبك الا في هذا الوقت فأقت عندهم حتى
أسهرت ثم نهضت ومعي العبد حتى قدمت المدينة فبغت عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب
عند المساء وهو يعشي أصحابه فجلس معهم وجعلت أعاجم وأقول يا ريار ابن طيار فلما
خرج أصحابه كشفت له عن وجهي فقال ابن قيس فقلت ابن قيس بعتك عائذا بك قال
وبعتك ما أجدهم في طلبك وأحرصهم على التطر بك ولكني سأكتب إلى أم البنين بنت
عبد العزيز بن مر وان فهي زوجة الوليد بن عبد الملك وعبد الملك أرقشني عليها فكتب
إليها يسألها أن تشفع له إلى عها وكتب إلى أبيها يسأل أن يكتب إليها كتابا يسألها
الشفاعة فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من حاجة فقالت نعم لي حاجة
فقال قد قضيت كل حاجة لك الا ابن قيس الرقيات فقالت لا تستغن على شيئا فنفخ
بيده فأصاب خداه فوضعت يدها على خداه فقال لها يا ابنتي ارفعي يدك فقد قضيت كل
حاجة لك وان كانت ابن قيس الرقيات فقالت فان حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه فقد
كتب إلى أبي يسألني أن أسأل ذلك قال فهو آمن غريه بحضور مجلسي العشي فحضر

ابن قيس وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك فأخروا الأذن ثم أذن للناس وأخروا
ابن قيس الرقيات حتى أخذوا مجالسهم ثم أذن له فلم يحسن عليه قال عبد الملك يا أهل
الشام أتعرفون هذا قالوا لا فقال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول
كيف نوحى إلى القراش ولما * تشمل الشام غارة شعراء
تذهل الشيخ من فيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء
فقالوا يا أم المؤمنين اسقنا من هذا المتناق قال الآن وقد أمنت وصار في منزل وعلى
بساطي قد أخرجت الأذن لم تفتلوا فلم تفعلوا فاستأذنه ابن قيس الرقيات أن ينشده
مدحه فآذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها

علا من كثرة الطرب * فعينه بالدموع تسكب
كوفية نازح عجلتها * لا أم دارها ولا مقب
والله ما ان صبت إلى ولا * أن كان بيني وبينها سب
الا الذي أودت كسيرة في القلب والحب سورة هجج
حتى قال فيها ان الاغر الذي أبوه أبو الشعاصى عليه الوفاء والحب
يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كانه الذهب
فقال له عبد الملك يا ابن قيس تعد حتى بالتاج كاني من الجهم وتقول في مصعب
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عز ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

أما الامان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا قال وقال ابن قيس
الرقيات لعبد الله بن جعفر ما نفعتي أمانى تركت حيا كيت لا تأخذ مع الناس عطاء أبدا
فقال له عبد الله بن جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمرك نفسك قال عشرين
سنة من ذى قبل فذلك ثمانون سنة قال كم عطاؤك قال ألف درهم فأمر له بأربعين ألف
درهم وقال ذلك لك على أن تعوت على تعميرك نفسك فعند ذلك قال عبيد الله بن
قيس الرقيات يمدح عبد الله بن جعفر

نعتت بني الشهاب فحوا بن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها
ترور امرأ قد يعلم الله انه * تجوده ككف قليل غراها
أينالك تنفي بالذي أنت أهله * عليك كما يقف على الروض جاراها
فوالله لولا أن ترور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق مزارها
إذا مت لم يوصل صديق ولم يقيم * طريق من المعروف أنت منارها
ذكرتك أن فاض القران بارضا * وفاض بأعلى الرقين بصارها
وعندي مما خول الله هجمة * عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركة كانت عطا مبارك * تناح كبراهها وتنى صغارها

(أخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عبد الملك قال قال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات ويحك يا ابن قيس أما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر

تروا امرأ قد يعلم الله أنه * تجوده كف قليل غرارها

القلت قد يعلم الناس ولم تقل قد يعلم الله فقال له ابن قيس قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي أن عبيد الله بن قيس الرقيات منعه عبد الملك بن مروان عطاء من بيت المال وطلبه ليقطله فاستجار بعبد الله بن جعفر وقصده فألفاه نائما وكان صديقا لسائب خاثر فطلب الأذن على بن جعفر فتعذر بها سائب خاثر ليستأذن له عليه قال سائب فجئت من قبل رجل عبد الله جعفر فبجعت بباح الجرو الصغير فاتبته ولم يفتح عيني به ولكنني برجله فدرت إلى عند رأسه فبجعت بباح الكلب الهرم فاتبته وفتح عيني فمرأتني فقال مالك ويحك فقلت ابن قيس الرقيات بالباب قال أئذن له فأذنت له فدخل إليه فرحب ابن جعفر به وقربه فترقه ابن قيس خبره فدعا بطيية فيها دنانير فقال عدلتمتها فجعلت أهدو وأترنم وأحسن صوتي يجهدي حتى عددت ثلثمائة دينار فسكت فقال لي عبد الله مالك وبك سكت ما هذا وقت قطع الصوت الحسن فجعلت أعتد حتى تقدم ما كان في الطيية وفيها ثمانمائة دينار فدفعتمها إليه فلما قبضها قال لابن جعفر أسأل أمير المؤمنين في أمري قال نعم فإذا دخلت إليه معي ودعنا بالطعام فكل أكلًا فاحشًا فركب ابن جعفر فدخل معه إلى عبد الملك فلما تقدم الطعام جعل يسبي الأكل فقال عبد الملك لابن جعفر من هذا فقال هذا إنسان لا يجوز إلا أن يكون صادقًا وان استبق وان قتل كان أكل كذب الناس قال وكيف ذلك قال لأنه يقول ما تقوموا مني أمانة إلا أنهم يحلون ان غضبوا

فان قتله لغضبك عليه أكذبه فيما مد حكمه قال فهو آمن ولكن لا أعطيه عطاء من بيت المال قال ولم وقد وهبته لي فأجاب أن تهب لي عظامه أيضا وكأ وهبت لي دمه وعصوتي لي عن ذنبه قال قد فعلت قال وتعطيه ما فاته من العطاء قال قد فعلت وأمرت له بذلك (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكاة قال حدثني عبي قال كان ابن قيس الرقيات منقطعا إلى ابن جعفر وكان يسله ويقضي عنده به ثم استأمن له عبد الملك فآمنه وحرمه عطاء فأمر عبد الله أن يقتل نفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك فأعطاه عبد الله ما سأل وعرضه من عطائه أكرمته ثم جاءت عبد الله صله من عبد الملك وابن قيس غائب فأمر عبد الله خازنه نجبا له صلته فلما تقدم دفعها إليه وأعطاه مائة حسنة فقال ابن قيس

أذا زرت عبد الله نفسي فداؤه * رجعت بفضل من نداءه ونائل
وان غبت عنه كان للود حافظا * ولم يكن عني في المغيب بغافل *

تداركني عبد الله وقد بدت * لغى الحقد والشنا حتى مقاتلي
فانتقذني من غرة الموت بعدما * رأيت حياض الموت جرم المناهل
حياتي لما بجته بعطية * وجارية حسناء ذات خلاخل
(نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى) *

صوت

منها

عادل من كسيرة الطرب * فعنه بالعموع تنسكب
ككوفية نازح محلها * لأأم دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الى ولا * يعرف بيني وبينها سبب
الا لغى أو وثت كثيرة في الصقب وللعب سورة عجب
عروضه من التمرح فنام بعد ثقبلا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى قوله لأأم
دارها يعني أنها ليست بقرية ويقال ما كلقتني أعمل من الامر فأفعله أي قرى من
الامكن ويقال ان فلانا لا من أن يكون فعل كذا وكذا قال الشاعر
أطرقه أسماء أم حلى * بل لم تكن من رحلنا أمما
أي قرية وقال الراجز

كلفها عمر وثقال الضيعان * ما كلقت من أم ولادان
وقال آخر انك ان سألت شيأ أمما * جاء به الكرى أو تجشما
والصقب الملاصقة تقول والله ما صاقت فلانا ولا صاقتي ودار فلان مصاوبة لدار
فلان وفي الحديث اجار أحق بصقبه أي بما لاصقه أي أنه أحق بشعبته والسور مشددة
الامر ومنه يقال ساور فلان فلانا وتساور الرجلان اذا تقابلوا تشاداً وقيل ان السورة
البقية أيضا (ومنها)

صوت

ما تقموا من بن أمية إلا أنهم يحلمون ان غضبوا
وأنهم سادة الملوكة * تصلح الاعليم العرب
غنت في هذين البيتين حباية وهي من القصيدة التي أولها * عادل من كسيرة الطرب *
قال الاصمعي كثيرة هذا امرأة نزل بها بالكوفة فآوته قال ابن قيس فأثت عند هاسنة
تروح وتقد وعلى بما احتاج اليه ولا تسألني عن حالي ولا نسي فيينا أنا بعد سنة مشرف
من جناح الى الطريق اذا أنا بعد ادى عبيد الملك ينادي ببراءة الذمة عن أصبت عنده
فأعلمت المرأة أني راحل فقالت لا يرو عنك ما سمعت فان هذا اندامنا منع منذ نزلت بنا فان
أردت المقام في الرحب والسعة وان أردت الانصراف أعلمتني فقلت لها لا بد لي من
الانصراف فلما كان الليل قمت الى راحلة عليها جميع ما احتاج اليه في سفري فقلت
لها من أنت جعلت فداك لا كلتك قالت ما فعلت هذا لكافني فأصرفت ولا والله
ما عرفتها الا أني سمعتها تدعى باسمها كثيرة فذكرتها في شعري (وذكر الزبير بن بكار عن عمه

مصعب أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب بن أمية ينهر أبي فطرس أنما
بعضه على قتلهم أنه أشد بعض الشعراء ذات يوم مديها مدح به بن هاشم فقال
لبعضهم أين هذا مما كنتم تمدحون به فقال هيأت أن جدح أحد جثث قول ابن قيس فينا
ما تقوموا من بن أمية إلا أنهم يحلون أن غضبوا

اليتين فقال له عبد الله بن علي ألا أرى المطمع في الملك في نفسك بعد ما ص كذا من أمه
ثم أوقع بهم (أخبرنا) محمد بن العباس اليربدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي عن جدي عبد الله بن مصعب قال اعترض هرون الرشيد قينة
فقتل ما تقوموا من بن أمية إلا أنهم يحلون أن غضبوا

فلما ابتدأت به تغرب وجه الرشيد وعلت أنها قد غلظت وانما ان مرت في قتل فقتل
ما تقوموا من بن أمية إلا أنهم يحلون أن غضبوا
وانهم معدن النفاق في * تفسد الاعليم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد أجمعت بأبا علي فقال يا أمير المؤمنين يتباع وتلقى لها الجائزة
ويجمل لها الأذن ليسكن قلبها قال ذلك خير أوهاقوى فأنت مني بحيث تحبين قال فاعني
على الجارية فقال يحيى بن خالد

جزيت أمير المؤمنين بأمنها * من الله جنات تقوز بعدنها

صوت

ومنها

تقتت في الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها البلهاء ونهارها
تزور امرأ قد يعلم الله أنه * تجوده كف بطي غرارها
ووالله لو لأن تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق قرارها
عروضه من الطويل غناء معبد ثاني ثقيل بالبصر قوله تقتت أي سارت سير اليس بهجل
ولام بطي فيقال تقتدي فلان إذا سار سير من لا يخاف فوت مقصده فلم بهجل وقوله بطي
غرارها يعني أن منعها المعروف بطي وأصل الغرار أن تنزع الناقة درتها ثم يستعار في
كل ما أشبه ذلك ومنه قول الرازي

إن لكل تنهلات شره * ثم غرار كغراو المدة

وقال جميل في مثل ذلك

لاحت لعينك من بينة نار * فدموع عينك ديرة وغرار
قال الزبير وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لانه نقض صدره بهجته فقال في أوله
سار سيرا بغير بهجل ثم قال * سواء عليها البلهاء ونهارها وهذه غايه الباب في السير فنقض
معناه في بيت واحد ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله وفي هذين البيتين غناء

صوت

ترضع شبلين وسط غبلهما * قد ناهز القطام أو فطما

ما من يوم الا وعندهما • حلم رجال أو يولغان دما
غناه القريض خفيف ثقيل أو بالوسطى على مذهب احق من رواية عمرو بن بانه وهي
قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان وفيها يقول

أعنى ابن ليلى عبد العزيز لبيا • ب الملك تغدو جفاته رذما

الواهب النجب والولائد كالكسفر لان وانليل تملك الجمعا

وكان قال في قصيدته هذه أو يالغان دما بالالف وكذلك روى عنه ثم غيره الرواة
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال سمعت ابن
الاعرابي يقول سئل يونس عن قول ابن قيس الرقيات

ما من يوم الا وعندهما • حلم رجال أو يولغان دما

فقال يونس يجوز يولغان ولا يجوز بالغان فقبل له فنقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو
بجاري فصيح فقال ليس بخصم ولا ثقة تشغل نفسه بالشرب بشكرت (أخبرني)
الحسين بن يحيى قال قال حاد قرأت على أبي وبلغك أن ابن أبي عتيق أنشد قول ابن
قيس • سواء عليها الليها ونهارها • فقال كانت هذه يا ابن أم قيس أرى عيما (أخبرني)
الحري بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي مصعب عن جدي هشام
ابن سليمان الخزرمي قال قال ابن أبي عتيق لعبيد الله بن قيس وقد مر بنا فلم عليه فقال
وعليك السلام يا فارس العيما فقال له ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد يا بني أمت قال
أنت سميت نفسك حيث تقول • سواء عليها الليها ونهارها • فباستوى الليل والنهار
الاعلى عيما قال انما سميت التعب قال فينك هذا يحتاج الى ترجان يترجم عنه
ومنها

صوت

ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا • وفاضت بأعلى الرقبتين بجارها

وحول مما حول الله نعمة • عطاؤك منها شولها وعشارها

فجئناك نثني بالذي أنت أهل • عليك كما أنثني على الروض بجارها

إذا لم يوصل صديق ولم تقم • طريقتين من المعروف أنت منارها

الشول التوق التي شالت بأذن لها وكرهت الفعل وذلك حين تلقى واحدتها شائل • غناه
حكم الوادي ثقيلًا أو بالوسطى (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا اسمعيل بن إبراهيم قال قال لي أبي قال حكم الوادي دخلت يومًا على يحيى
ابن خالد فقال لي يا أبا يحيى ما أراك في خمسة دنانير قد حضرت قلت ومن لي بها قال تلقى
لحنك في • ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا • على دنانير فها هي ذوهذا سلام واقف
معك ومخرجها اليك وأنا أكب الى أمير المؤمنين ولست أنصرف من مجلس المطالم الى
وقت الظهور فكدها فيه فإذا أحكمته فلك خمسة دنانير فقالت دنانير يا سيدي أبو يحيى يأخذ
خمسًا قد نارا ويصرف وأنا أبقى معك أها سيك عمري كله فقال لها إن حفظت به فلك ألف

ديار وقام فحشي فقلت لها يا سيدتي أشغلي نفسك بهذا فإنا أنت تهينين لي المحاجة الديار
بحفظك إياه وتفوزين بالالف الديار والابل هذا فم أزل معها أكتها ونحشي وتقنيني
حتى أنصرف يجي فدعاهما وطست ثم قال يا أبي يحيى عن الصوت كما كنت تقنيه فقلت
هلكت بسجعه مني وليس هو بمن يحني عليه ثم سمعته منها فلا يرصاه فلم أجدها من الغناء
ثم قال غننيه أنت الآن فغننت فقال واقم ما أرى الا خيرا فقلت جعلت فداك أنا ما مضى
هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما مضى الخبر وهذه أخذته الساعة وهو يذل لها بعدى
وتجترى عليه وتردد أحسن في صوتها فقال صدقت هات يا سلام خمسمائة دينار ولها
ألف دينار ففعل فقالت له وحياتك يا سيدى لا شاطرن استاذى الالف الديار قال
ذلك اليك ففعلت فانصرفت وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار

(رجع الحديث الى عبيد الله بن قيس الرقيات)

قال الزبير بن بكار حدثني عبيد الله بن النضر عن أبيه أن ابن قيس الرقيات قال
في الكوفية التي نزل عليها

بانت لعزتنا كنيرة * ولقد تكون لنا أميرة

حلت فلاح السوا * دو حل أهلى بالجزيرة

قال ولقد روى عندها وما يعار فان قال وقال فيها أيضا وفيه لمن خفيف
الثقل لابن المكي

بلجت بجبك أهل العراق * ولولا كنيرة لم تلجج

فلبت كنيرة لم تلقى * كنيرة أخت بن الخزرج

(أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد الله بن عاصم القسطلاني قال
حدثني أبي عن عبد الرحيم بن حمولة قال كنت عند سعد بن المسيب فجاءه ابن قيس
الرقيات فهمس وقال مرحبا بظفر من أغفار العشيرو ما أحدثت بعدى قال قد قلت
أبياتا واستفتيت في بيت منها فاسمعها قال هات فأنشد

هل للديار بأهلها علم * أم هل تين فينطق الرسم

قالت رقيقة فبم عصرنا * ارقى ليس لوجهك الصرم

تخطو بخلنا لئن خشوها * ساقان مار عليهما اللحم

يا صاح هل أبكاك موقنا * أم هل عيني البكاثم

فقال سعد لا والله ما أبكاني قال ابن قيس الرقيات

بل ما بكأول من لا خلقا * قفرا يلوح كآته الرسم

فقال سعد اعتذر الرجل ثم أنشد

أقلبت في تكريت لافي عشيرة * شهود ولا السلطان منك قريب

وأنت امرؤ العزم عندك منزل * ولدين والاسلام منك نصيب

فقال سعيد لا مقام على ذلك فأخرج منها قال قد فعلت قال قد أصبت أصاب الله بك

* (نسبة ما في هذا الخبر من القناء) *

صوت

قامت بجنكنا إلى حشوهما * ساقان مار عليهما اللحم

يا صاح هل أبكالموقفنا * أم هل علينا في البكاثم

عن فيهما ابن سريج رملاب النصر (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري وهرون بن أبي بكر عن عبد الجبار بن سعيد
المساحقي عن أبيه عن سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لؤي عن أبيه قال دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق وأنه لعمر اذمر ربا سعيد بن
المسيب في مجلسه فسلمنا عليه فرقلا منا ثم قال نوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم
صاحبكم يعني عبيد الله بن قيس الرقيات أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين
يقولان ماذا فقال حين يقول صاحبنا

خليلى ما بال الملقى ككنا * نراها على الأدبار بالقوم تنكص

وقد ابعد الحادي سراهن وانتهى * له من غيا بالواجول مقلص *

وقد قطعت أعناقهن صباية * فأنفسها عما كلف شخص

يزدن بناقر بأفيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبكم ما شئت قال فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالقول في الغزل أسمع الله بك
وصاحبنا أكثر أفانين شعر قال صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل
سعيد يستغفر الله ويعقد يديه ويعدده بالجلس كلها حتى وفي مائه (قال) البكري في حديثه
عن عبد الجبار فقال مسلم بن وهب فلما فارقناه قلت لنوفل أترام استغفر الله من انشاده
الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا هو كثير الانشاد والاستشاد
للشعر ولكنني أحسبه للفخر بصاحبه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الفضال عن أبيه قال استأذن عبيد الله بن قيس الرقيات على حمزة بن
عبد الله بن الزبير فقالت له الجارية ليس عليه إذن الآن فقال أمانه لو علم ككنا
ما احتجب عني قال فدخلت الجارية على حمزة فأخبرته فقال ينبغي أن يكون هذا ابن
قيس الرقيات أذن لي له فأذنت له فقال مر جبابك يا ابن قيس هل من حاجة نزع بك قال
نعم زوجت بنين لي ثلاثة ينسأ أخ لي ثلاث وزوجت ثلاثة من بنى أخ لي ثلاث بنات لي
قال فلبنك الثلاثة أربع مائة دينار أربع مائة دينار ولبنى أخيك الثلاثة أربع مائة
دينار أربع مائة دينار ولبناتك الثلاثة ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار ولبنات أخيك
الثلثة ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار هل بقيت لك من حاجة يا ابن قيس قال لا والله إلا
موتة السفر فأمر له بما يصلحه لسفره حتى رفاع خفاف الابل

ذكر ما قاله ابن قيس الرقيات وغنى فيه

صوت

أمت رقية دونها البشر * فالرقة البيضاء فالقمر
غناه يونس ثقيلاً أول بالوسطى وفيه لعزة الملاء ناني ثقيل ومنها

صوت

رقى بعيشكم لاتهجرينا * ومنينا المني ثم امطينا
عدينا في غدا ما شئت انا * فحب وان مطلت الواعدينا
أغرنا أني لاصبر عندى * على هجر وأنت تصبرينا
ويوم تبعتمكم وتركت أهلى * حين العود يتبع القرينا
عروضه من الوافر غناه ابن محرز ناني ثقيل بالسباية في مجرى الوسطى ومنها

صوت

رقية تيمت قلبي * فوا كبدي من الحب

نماني اخوتي عنها * وما بالقلب من عتب

غناه مالك ناني ثقيل أول بالنصر على مذهب اسحق من ورواية عمرو بن بابة وقد ذكرت بهذا
أن فيه لابن المكي لحنا (أخبرني) الحرثي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثني سعد
ابن عمرو بن الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال أنشد كثير بن أبي عتيق كتمته التي
يقول فيها ولست براض من خليل بناقل * قليل ولا أرضى له بقيل
فقال له هذا كلام مكاني ليس بعاشق القرشيان أقنع وأصدق منك ابن أبي ربيعة
حيث يقول لبت حظي كل عظة العين منها * وكثير منها التليل المهنأ
وقوله أيضا فعدي نانا فلا وان لم تنسلي * انه يفتع الحب الرباه
وابن قيس الرقيات حيث يقول

رقى بعيشكم لاتهجرينا * ومنينا المني ثم امطينا

عدينا في غدا ما شئت انا * فحب وان مطلت الواعدينا

فأما تجزي عني وأما * نعيش بماتوقل منك حيناً

قال فذكرت ذلك لابي السائب المخزومي وعنه ابن المولى فقال صدق ابن أبي عتيق وفقه
الله ألا قال المدبون كثير كما قال هذا حيث يقول

وأبكي فلا لي بك من صباية * لبالك ولا لي لني الود تبذل

وأخضع بالعبي اذا كنت ذنباً * وان أذنبت كنت الذي أنتمل

(أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبيرة قال حدثني أبي
قال حدثني فندمولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال سمعت رقية بنت عبد الواحد بن
أبي سعد العامريه تقول كنت آتياً وأحدثتها فاستطرف حديثي وتفضلت مني فطاف لي

بالبيت ثم أهوت لتسلم الركن الاسود وبقته وقد طفت مع عبيد الله بن قيس الرقيات
فصادف قراغنا فراغها ولم أشعر بها فأهوى ابن قيس لتسلم الركن الاسود وبقته
فصادفها قد سقت اليه فتغصته برذنها فارتدع وقال لي من هذه فقلت أولاً تعرفها هذه
رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد فمذ ذلك قال

من عذيري بمن يضرب بحدو * لغيري على عند الطواف

يريد أنها تقبل الحجر الاسود وتضرب عنه قبلتها وقال في ذلك

حدثوني هل على رجل * عاشق في قبله حرج

وفيه غناه ينسب بعد هذا الخبر قال ولما تغصته برذنها فاحت منه رائحة المسك حتى عجب
من في المسجد وكأنيما تقصت بين أهل المسجد لطيفة عطا وفسح من حول البيت قال
وقال فمذ فقلت بعد انصرافها لابن قيس هل وجدت رائحة رذنها الشئ طيباً فعند ذلك
قال أيتها التي يقول فيها

صوت

سألتك فنداخللي * كيف أردان رقيه

انتي علفت خودا * ذات دل بحتره

غناه فندولحنه ثقيل أول بالنصر عن حبش

(نسبة هذا الصوت الذي في الخبر المتقدم وخبره وهو أيضاً مما قاله ابن قيس في رقيه)

صوت

حب ذاك المل والغنج * والتي في عينها دعج *

والتي ان حدثت كذبت * والتي وعدتها خيلج

وترى في البيت صورتها * مثل ما في البيعة السرج

خبروني هل على رجل * عاشق في قبله حرج

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في رقيه بنت عبد الواحد والغناء المذكور خفيف ثقيل
أقول مطلق في مجرى النصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن حجر ومن رواه عمرو بن بانه وقيل
بل هو هذا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان
ابن عباس السعدي قال حدثني سائب بن أبيه ~~كثير~~ قال كان كثير مديونا فقال لي
يوما ونحن بالمدينة اذهب بنا الى ابن أبي عتيق تصدق عنده قال فذهبت اليه معه
فاستندبه ابن أبي عتيق فأنشده قوله * أنا ننة سعدى نعم ستين * حتى بلغ الى قوله

وأخلفن ميعادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الامانة دين

فقال له ابن أبي عتيق أعل الامانة تبعها فانكف واستغضب نفسه وصاح وقال

كذب صفاء الوذوم محله * وأنك دنتي من وعده حتى ديون

فقال له ابن أبي عتيق وبلك هذا أعلم لهن وأدهي للقلوب المين سيدك ابن قيس الرقيات

كان أعلم منك وأوضع للصواب موضعه فيهن أما سمعت قوله

حب ذاك الدل والغنج * والتي في عينها دمج *

والتي ان حدثت كذبت * والتي في وعد لها خيل

وترى في البيت صورتها * مثل ما في البعثة السرج

خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

قال فسكن كثير واستحلى ذلك وقال لان شاء الله فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهب به

(أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غرير الزهري قال أنشدت

أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات

صوت

قد أنامن آل سعدى رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

من قناة كأنهم اقترن نفس * ضاق عنها دما لج وجول

حبذا البقي بكرة كلب * غال عنى بها الكوانين غول

فقال لي يا ابن الأمير ما تراه كان يقول وتقول فقلت

حديثا كما يسرى الندى لو سمعته * شفاك من أدواء كثير وأسقما

فطرب وقال بأبي أنت وأمي ما زلت أحبك ولقد أضعف حيي أياك حين تفهم عنى هذا

الفهم * غنى في هذه الايات ابن سريج ثقيل أول بالوسطى ولما لك فيها ثلثي ثقل

كلاما عن الهشامى (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني القصوي صهر المبرد قال حدثني

طلحة بن عبد الله أبو اسحق الطلمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال أنشد أشعب بن جبير أبي ايات عبيد الله ابن

قيس الرقيات التي يقول فيها

قد أنامن آل سعدى رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

فقال أبي ويحك يا أشعب ما تراه قال وقالت له فقال

حديثا لو أن العلم يصلى بحره * غريضا أنى أصحابه وهو منضج

ذكر شوقا ووصف توقا ووعده ووفى فالتقى بكرة كلب فشتى واشتق فذلك قوله

حبذا البقي بكرة كلب * غال عنى بها الكوانين غول

فقال له انك لعلامة بهذه الاحوال قال أجل بأبي أنت فاسأل عالما عن علمه

وعما في المائة الصوت المختارة من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات

(صوت من المائة المختارة)

يا قلب ويحك لا تذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا

وذكر أنه لو ضاح وقد أخرج في موضع آخر

(ذكر مات بن أبي السمع وأخباره ونسبه)

هو مالك بن أبي السمع واسم أبي السمع جابر بن ذعلبة الطائي أحد بني نعل ثم أحد بني عمرو ابن درماء ويكنى أبا الوليد وأمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم أبيه منهم وهو الصحيح (وقال) ابن الكلبي هو مالك بن أبي السمع بن سليمان بن أوس بن مالك بن سعد بن أوس بن عمرو بن درماء أحد بني نعل وأم أبيه بنت مدرك بن عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ويتبع في حجره أوصى به أبوه إليه فكان ابن جعفر يكفله ويمونه وأدخله وسائر أخوته في دعوة بني هاشم فهم معهم إلى اليوم وكان أحول طويلاً حتى قال الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في قوله فيه أبيض كالبلدرأ وكأبلغ السبارق في حاله من الظلم فقال له الوليد بل أنت

أحول كالقردأ وكأقرب السارق في حاله من الظلم

وأخذ الغناء عن جميلة ومعبود وعمر حتى أدرك الدولة العباسية وكان منقطعاً إلى بني سليمان بن علي ومات في خلافة أبي جعفر المنصور (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب جاد قرأت علي أبي أن السبب في انقطاع أبي السمع إلى ابن جعفر أن السنة أقممت طيئاً فكان ثعلبة جند مالك أحدهم فولد أبو السمع بالمدينة وكان صديقاً للحسين ابن عبد الله الهاشمي وكان سبب ذلك موته كانت بينه وبين آل سعيد السهميين فلما تزوج حسين عاتكة بنت سعيد السهمية خاصمهم بسببها وكان جند مالك معه وعونا لسمع من عاونته فنسبت بذلك حال بينه وبين بني هاشم حتى وانما لك في دورهم فصاروا دعوا فيهم (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت علي أبي وعمرك مالك حتى أدرك دولة بني العباس وقدم على سليمان بن علي بالبصرة فقتل إليه بخولته في قريش ودعونه لبني هاشم وانقطاعه إلى ابن جعفر فجعل له سليمان صلتهم وكساه وكتب له بأوساق من عمر (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميون بن هرون قال حدثني القاسم بن يوسف قال أخبرني الورداني قال كان مالك بن أبي السمع المعنى من طي فأصابتهم حطمة في بلادهم بالجبلين فقتلته به أمه وباخوة له وأخوات أبنام لاشئ لهم فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان معبد منقطعاً إلى حمزة يكون عنده في كل يوم يغنيه فسمع مالك غناءه فأعجب واشتهاه فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء معبد إلى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئاً ولا يريم موضعه فينصرف إلى أمه ولم يكتب شيئاً تقصيره وهو مع ذلك يترجم بالحناء معبد ويؤديه دوراً في مواضع صحناته وأصحاباته ونبراته تغنيهاً بغير لفظ ولا رواية شئ من الشعر وجعل حمزة كلما غدا وراح وأملأ رما لبا به فقال لغلامه يوماً أدخل هذا القلام الأعرابي إلى فأدخله فقال له من أنت فقال

أنا غلام من طي أصا بتنا حطمة بالجبلين فخطبنا اليكم ومعي أمي واخوة واني لزمتم بابك
 فسمعت من دارك صوتاً أعجبتني فأنزت بابك من أجله قال فهل تعرف منه شيئاً قال أعرف
 لحنه كله ولا أعرف الشعر فقال ان كنت صادقا فأتك لفهم ودعنا جديفاً من أن يغني موتنا
 فغناه ثم قال مالك هل تستطيع أن تقوله قال نعم قال هاته فأنده فغناه فأدى نغمه بغير
 شعر يؤتى مداته ولياته وعطفاته ونبراته وتعليقاته لا يحزم حرفاً فقال لمبعد خذ هذا
 الفلام البك ونخرجه فليكون له شأن قال معبد ولم أفعل ذلك قال لتكون محاسنه
 منسوبة اليك والاعدل الى غيرك فكانت محاسنه منسوبة اليه فقال صدق الامير وانا
 أفعل ما أمرت به ثم قال حمزة لمالك كيف وجدت ملازمتك لبنا قال أرايت لو قلت فبك
 غير الذي أنت له مستحق من الباطل أكت رضى بذلك قال لا قال وكذلك لا يسرك أن
 تحمد بما لم تفعل قال نعم قال فوالله ما تبعت على بابك شيعه قط ولا انقلبت منه الى اهلي
 بخير فأمر له ولاته ولاخوته بمنزل وأجرى لهم رزقا وكسوة وأمرهم بخادم يحملهم
 ومعيد يقيمهم الماء وأجلس مالكامعه في مجالسه وأمر معبد أن يطارحه فلم يفسد
 مهر وحذق وكان ذلك بعقب مقتل هذبه بن خشرم فخرج مالت يومافسمع امرأه تنوح
 على زيادة الذي قتله هذبه ابن خشرم بشعر آخر زيادة

أبعد الذي بالنصف نصف كويكب * رهينه رهس ذي تراب وجندل
 اذ كرا بالبقايا على من أصابني * وبقياي الى جاهد غير موئل
 فلا يدعني قومي لزيد بن مالك * لئن لم أجعل ضربه أو أجعل
 والآن تل نأري من اليوم أو غمد * بني عمنافا الهردو من طول
 أنضم علينا كل كل الحريه مرة * ففخن منيخواها عليكم بكل كل

ففي في هذا الشعر لحنين أحدهما تخافيه نحو المرأة في نوحها ورقعه وأصلحه وزاد
 فيه والاخر تخافيه نحو معبد في غناؤه ثم دخل على حمزة فقال له أيها الامير اني قد صنعت
 غناؤه في شعر سمعت بعض أهل المدينة يشده وقد أعجبتني فان أذن الامير غنيته فيه قال
 هاته فغناه اللحن الذي تخافيه نحو معبد فطرب حمزة وقال له أحسنت يا غلام هذا الغناء
 غنا معبد وطريقته فقال لا تعجل أيها الامير واسمع مني شيأ ليس من غنا معبد
 ولا طريقته قال هاته فغناه اللحن الذي تشبه فيه بنوح المرأة فطرب حمزة حتى ألقى عليه
 حلة كانت عليه قيمتها مائتا دينار ودخل معبد فرأى حلة حمزة عليه فأنكرها وعلم حمزة
 بذلك فأخبر معبد بالسبب وأمر مالكا فغناه الصوتين فغضب معبد لما سمع الصوت
 الاول وقال قد كرهت أن أخذ هذا الفلام فيتعلم غناي فيدعيه لنفسه فقال له حمزة
 لا تعجل واسمع غنا معبد ليس من شأنك ولا غناك وأمره أن يغني الصوت الآخر
 فغناه فأطرب معبد فقال له حمزة والله لو انقر به هذا الصهاك ثم يترأد على الايام وكلما
 كبر وزاد تخفت أنت وتخت فلا يكون مقسوبا اليك أبداً بل فقال لمبعد وهو

منكسر صدق الامير فامر حزنه بعد بخلعة من ثيابه وبجائز حتى سكن وطابت
نفسه فقام مالك على رجليه فقبل رأس معبد وقال لها يا عباداً سألتكم ما سمعت مني والله
لا أغني لنفسي شيئاً أبداً ما دمت حياً وان غلبتني نفسي فغيت في شعرا استحقته لانتسبه
الا اليك فطب نفسا وارض عني فقال له معبد أو تفعل هذا وتأتي به قال اي والله
وأزيد فكان مالك بعد ذلك اذا غني صوتا ووسئل عنه قال هذا المعبد ما غيت
لنفسي شيئاً قط وانما أخذ غنما معبد فأقله الى الاشعار وأحسنه وأزيد فيه وأقص
منه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا الحسن
ابن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني الحارث بن عبد المطلب قال
خرجت من مكة أريد العراق فجلت معي مالك بن أبي السرح من المدينة وذلك في أيام
أبي العباس السفاح فكان اذا كانت عشية الخميس قال لنا يا معشر الرفقة ان الليلة ليلة
الجمعة وأنا أعلم انكم تسالوني الغناء وعلى وعلى ان غيت ليلة الجمعة فان أردتم
شيئا فالساعة اقترحوا ما أحبيتم أنفسا فيغنيما حتى اذا كانت الشمس أن تغيب طرب
ثم صاح الحريق في دار شلمان ثم يترى الغناء فما يكون في ليلة أ كثر غنما منه في تلك الليلة
بعد الايمان المغلطة (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان
سليمان بن علي يسمع من مالك بن أبي السرح بالسراة لانه كان اذا قدم الشام على الوليد
ابن يزيد عدل اليهم في بدأته وعودته لا تقطاعه اليهم فيرونه ويصلونه فلما أفضى اليهم
الامر رأى سليمان مالكا على باب ابنه جعفر فقال له يا بني لقد رأيت بيابك أشبه الناس
بمالك فقال له جعفر ومن مالك يوهمه أنه لا يعرفه فتغافل عنه سليمان ثلاثا فبه عليه
فيطلبه ويوهمه انه لم يعرفه ولا سمع غنما (قال حماد) وحدثني أبي عن جدي ابراهيم انه
أخبره أنه رأى مالكا بالبصرة على باب جعفر بن سليمان أو أخيه محمد ولم يعرفه فسأل عنه
بعد ذلك فعرفه وقد كان خرج عن البصرة قال قال حسرة مثل حسرتي فاني ما سمعت
غنما (أخبرني) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن
يحيى قال كان مالك بن أبي السرح يتما في حجر عبد الله بن جعفر وكان أبوه أبو السرح صار
الى عبد الله بن جعفر وانقطع اليه فلما احتضر أوصى بمالك اليه فكتبه له وعاله ووراءه وأدخله
في دعوة بني هاشم فهو فيهم الى اليوم ثم خطب حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
العابدة بنت شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فتعنه بعض اهلها منها وخطبها لنفسه
فعاونت مالك حسينا وكانت العابدة تستنصحه وكانت بين ابيها شعيب وبينه مودة
فأجابت حسينا وترقرخته فانقطع مالك الى حسين فلما أفضى الامر الى بني هاشم قدم
البصرة على سليمان بن علي فلما دخل اليه امت بصحته عبد الله بن جعفر ودعوته
في بني هاشم وانقطعاه الى حسين فقال له سليمان أنا عارف بكل ما قلته بمالك
ولكنك كما تعلم وأخاف أن تفسد على أولادي وأنا واصلك ومعطيك ما تريد وجاعل لك

شيأ أبعث به اليك ما دمت حيا في كل عام على أن تخرج عن البصرة وترجع الى بلدك
قال أقبل جئني الله قد انقأ من لهيجاتك وكسوة وجهه وزوده الى المديشة (أخبرني)
عمر الحسين بن محمد قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون
ابن جناح قال أخبرني يعقوب بن ابراهيم الكوفي عن أخيه قال دخلت المدينة حاجا
فدخلت الحمام فبينما أنا فيه اذ دخل صاحب الحمام فغسله ونظفه ثم دخل شيخ أعشى له هيئة
متروية بديل أبيض فلما جلس خرجت الى صاحب الحمام فقلت لمن هذا الشيخ قال
هذا مالك بن أبي السهم المقي قال دخلت عليه فقلت له يا عمه من أحسن الناس غناء فقال
يا ابن أخي على الخبير سقطت أحسن الناس غناء أحسنهم صوتا (أخبرني) عي قال
حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيى العبادي عن اسحق قال كان قتيبة من قريش
جلوسا في مجلس فمر بهم مالك بن أبي السهم فقال بعضهم لبعض لو سألنا مالكا فغنا ما صوتنا
فقام اليه بعضهم فسأله التزول عندهم فعدل اليهم فسألوه أن يغنيهم فقال نعم والله بالحلب
والكرامة ثم اندفع يغني وأوقع بالمفرعة على قربوس سرجه فرفع صوته فلم يقدر ثم خفضه
فلم يقدر فجعل يسكي ويقول واشباباه (أخبرني) عي قال حدثني هرون بن محمد عن الزبير
ابن بكار عن عمه عن جده أنه كان في هؤلاء القتيبة الذين كانوا سألوه الغناء وذكر باقي
الخبر مثل ما ذكره اسحق (أخبرني) عي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال حدثني صالح بن أبي المقر قال قدم مالك
ابن أبي السهم المقي البصرة فلقبه بحاجة المختن وكان أشهر من بهامن المختنين وقال له
فديتك يا أبا الوليد اني كنت أحب أن ألقاك وأن أعرض عليك صوتا من غنائك
أخذته عن بعض المختنين فان رأيت أن تنزل عندي فقلت فنزل مالك عنده فبسط له
المختن جرد قطعة كانت عنده فجلس ثم أخذ بحاجة الدف فغنى

حبان الخمار كان عليها • شاهد يوم زارت الجوشنة

قد سبته بدلهما حين جاءت * فتهدى في مشيعة بجثربة

فجعل مالك يقول له وبلك من قال هذا لعنه الله ويحلك من غنى هذا فبصه الله ويحلك من
روى عنى هذا أنراه الله ثم قام فركب وهو يضحك بحبام من بحاجة

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال أخبرني جاد بن اسحق عن أبيه عن ابن جناح
قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير قال
حدثني مالك بن أبي السهم قال قدمنا على يزيد بن عبد الملك أول قدمنا عليه مع معبد
وابن عائشة فغنيانا له فاطر بناه فامر لكل واحد منا بالقدينا وكتب لنا بها الى
كتبه فغدا وعليه بالكتاب فلما رآه أنكروه وقال أيؤمر لئلكم بالقدينا رآه ديار
لا والله ولا حبالا كرامة فريحننا الى يزيد فأخبرناه بمقاتله وكرنا عليه فقال كأنه
استنكر ذلك فقلنا نعم فقال مثله والله يستنكره ودعاه فلما حضر ورأنا عنده استأمر فيها

فأطرق مستحييا وقال له اني قد قلته اللهم ولا يجعل أن أرجع عما قلت ولكن قطعها عليهم
قال مالك فأتى والله يزيد وقد بقي لكل واحد منا اربعمائة دينار (أخبرني) الحسين بن
يحيى قال نسخت من كتاب جاد قال قرأت على أبي وحشدنا الحسين بن محمد قال لما نهزم
عبد الله بن علي من أبي مسلم قدم البصرة وكان عند سليمان بن علي وكان مالك بن أبي
السميع ومذهبا فاستزاره جعفر ومحمد فزارهما وغضاهما مالك في جوف الليل في دار
سليمان بن علي وتبلغ الخبر سليمان فدخل عليهم فعزل جعفر ومحمد وقال نحن نتوقع
الطامة الكبرى وأنتم تسعون الغناء فقال ألا لا تجلس وتسبح ففعل فغناه مالك

صوت

ما كنت أقل من خاس الزمان به * قد كنت ذانجدة أخشى وذاباس
أبلغ أبا عبيد عنى واخوته * شوق اليهم وأحزاني ووسواسي
نخرج وزركهم ولم ينكر عليهم شيئا وفي مالك بن أبي السمع يقول الحسين بن
عبيد الله بن العباس

صوت

* لا يعيش إلا بمالك بن أبي السمع فلا تلحن ولا تلم
أيض ككالبدر أو كما بلغ الشبارق في حالك من الظلم
من ليس يصيبك ان رشدت ولا * يهتك حق الاسلام والحرم
يصيب من لذة الكرم ولا * يجهل أي الترخيص في الملم
* يا رب لبل لنا كحاشية الشبرد ويوم ككذلك لم يدم
نعمت فيه ومالك بن أبي السمع الكرم الاخلاق والنسيم
غناه مالك في الاول والثاني والثالث رملا بالنصر في مجراها فيقال ان مالك قال له
لا والله ولا ان غويت أيضا أعصيك ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب ويقال انه قال هذه
المقالة للوليد بن يزيد ففسر بذلك وأجرل صلته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من
كتاب جاد قال حدثني أبي قال قال ابن الكلبي قال الوليد بن يزيد بعد قد أدتني ولوليتك
هذه وقال لابن عائشة قد أدتني استهلاك هذا فأتوا إلى رجل يكون مذهبه متوسطا بين
مذهبيكما فقالا له مالك بن أبي السمع فكذب في أشخاصه اليه وسأترمغي الحجاز المذكورين
فلما قدم مالك على الوليد بن يزيد فبين معه من المغنين نزل على الغمر بن يزيد فأدخله على
الوليد فغناه فلم يعجبه فلما انصرف الغمر قال له ان أمير المؤمنين لم يعجبه شيء من غنائك
فقال له جعلني الله فداك اطلب لي الاذن عليه مرة واحدة فان أعجبه شيء مما أغنيه
والا انصرفت الى بلادى فلما جلس الوليد في مجلس اللهم ذكره الغمر وطلب له الاذن
وقال له انه هابتك فحصر قال فاننزل له فبعت اليه فأمر مالك الغلام فسقاه ثلاث
صراحيات صرفا فخرج حتى دخل عليه فخطب في مشيته وقال غيبر ابن الكلبي انه قال

لغراش الوليد اسقى عسماً من شراب ولأدبنا رفقاء أياه وأعطاه الدينا ثم قال له زدني
آخر فازيدك آخر ففعل حتى شرب ثلاثاً ثم دخل على الوليد يخطف في مشيته فلما بلغ باب
المجلس وقف ولم يلم وأخذ بحلقة الباب فضعفها ثم رفع صوته فغنى
لا عيش إلا بمالك بن أبي السمع فلا تلحنى ولا تلم
فطرب الوليد ورفع يديه حتى بدا ببطاه اليه ماذا لها وما قام فاعتقه فاعطاها وقال له ادن يا ابن
أخي فدنا حتى اعتقه ثم أخذ في صوته ذلك فلم يز الوافيه أياً ما وأجرل صوته حين أراد
الانصراف قال ولما أفى مالك على قوله

أيض كالسيف أو كالميلع السبارق في حالك من الظلم

قال له الوليد

أحول كالقرد أو كالميرقب السارق في حالك من الظلم
وكان مالك طويلاً أجنبى فيه حول وقد قال قوم إن مالكا لم يصنع لحنا قط غير هذا أعنى
لا عيش إلا بمالك بن أبي السمع * وأنه كان يأخذ غناء الناس فيزيد فيه وينقص منه
وينسجه الناس اليه وكان امحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كلمة ذهب
واحد لا تباين فيه ولو كان كما يقول الناس لاختلف غناؤه وإنما كان إذا غنى ألحان
معبد الطوال خففها وحذف بعض نغمها وقال أطالهم معبد ومطالعه وحذفته أنا
وحسنته فأما أن لا يكون صنع شيئاً فلا (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب
جماد قرأت على أبي وذكر بكاء بن النبال أن الوليد قال لمالك هل تصنع الغناء قال لا
ولكنى أزيد فيه وأنقص منه فقال له فأنت المحلى أفن (قال امحق) وذكر الحسن بن عتبة
اللمهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي الذي يقال له سنابل وفيه
يقول الشاعر

فإن هي ضنت عنك أو حيل دونها فدعها وقل في ابن الكرام سنابل

قال خرجت من مكة أريد أبا العباس أمير المؤمنين فررت على المدينة فحملت معي مالك
ابن أبي السمع فسأله يوماً عن بعض ما ينسب اليه من الغناء فقال يا أبا الفضل عليه
وعليه إن كان غنى صوتاً قط ولكنى أخذه واحسنه وأهيشه وأطيبه فأصيب ويخطون
فينسب إلى قال امحق وليس الأمر هكذا المالك صنعة كثيرة حسنة وصنعة تجرى في
أسلوب واحد ويشبه بعضها بعضاً ولو كان كما قيل لاختلف غناؤه وقد قيل إن مالكا كان
يتقن من الصنعة لأن أكثر الأشراف هناك كانوا يشكرون عليه فكان يقبل به عند
من يرام ويشكروه عند من يذمه لعله في بنى هاشم (وأخبرني) بخبر سنابل هذا محمد بن يزيد
قال حدثنا الزبير بن بكاء قال حدثني حمزة بن عتبة اللهمي عن سنابل فذكر الخبر
وخالف ما رواه امحق أن الحسن بن عتبة حدثه وحكاها عن حمزة بن عتبة أخيه
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن أبيه عن محمد

ابن يزيد اللبني قال سئل مالك بن أبي السمح عن صنعته في * لاح بالدير من أمانة ناره *
فقال أخذته واقفه من خروجه بالشأم يسوق أجرة فكان يترجم بهذا اللحن بلا كلام
فأخذته فكسوته هذا الشعر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال نزل مالك
ابن أبي السمح عند رجل بمكة مخزومي وكان له غلام حائك فأتاه آت فقال أما سمعت غناه
غلامك الحائك قال لا وبغنى قال نعم يشعر لابي دهيل الجحشي فبعث اليه فأتاه فقال
تغنه فقال ما أحسن ذلك الأعلى حتى تخرج مولاه ومعه مالك إلى بيته فلما جلس على
حقه تغنى * تناول هذا الليل ما يتبلى * فأخذ مالك عنه وغناه فغسبه الناس إليه وكان
يقول واقفه ما غنيته قط ولا غناه إلا الحائك

(نسبة هذين الصوتين) *

صوت

لاح بالدير من أمانة ناره * لخب له يثرب دار *
قد تراها ولوتشامن القر * بلا غنا لهن نداها السرار *
الشعر للاحوص ويقال أنه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لمالك بن أبي
السمح ثقبيل أول باطلاق الوتر في حجرى البصر وفيه لمن لعبد ذكره اسحق

صوت

تناول هذا الليل ما يتبلى * وأحب غواشي سكر في ما تفرج *
أيت بهم ما أنام ككأنما * خلل ضلوعي جرة توهج *
فطورا أمي النفس من تكلم المني * وطورا إذا ما لج لي الحب أنشج *
عروضه من الطويل الشعر لابي دهيل والغناء لمالك بن أبي السمح ثقبيل أول بالبصر
على مذهب اسحق من رواية عمرو بن باقة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
عن جده قال قال ابن عائشة حضرت الوليد بن يزيد يوم قتل وكان معنا مالك بن أبي
السمح وكان من أحمق الناس فلما قتل الوليد قال اهرب بنا فقلت وما يريدون منا قال
وما يؤنسك أن يأخذوا رأينا فيجعلوا رأسه بينهما يحسنوا أمرهم بذلك قال ابن
عائشة فما رأيت منه معلقا قط قبل ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال
قال الزبير بن بكار حدثني طيبة قالت رأيت مالك بن أبي السمح وهو على منامته يلقي على
إبنة وقد كبروا قطع

صوت

اعتاد هذا القلب بلباه * إذ قربت للبين أجاله *
خودا إذا قامت إلى خدرها * قامت قطوف المشي مكساة *
تقتصر عن ذي أشربارد * عذب إذا ما ذيق سلسله *
الشعر لعمر بن أبي ربيعة وللمالك بن أبي السمح فيه ثلاثة ألحان خفيف ثقیل مطلق

في مجرى الوسطى وثقيل أول بالوسطى في مجراها جميعا عن اسحق وخفيف رمل
بالوسطى عن عمرو بن بابة وقيل انه لابن سريج وفيه رمل ينسب الى ابن جامع وابن سريج
(أخبرني) وكيع قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة سمعت منسدا
يفسد لنفسه يرى ما لكاهذه القصيدة

يا مال اني قضت نفسي عليك وما * يعني وينك من قربي ولا رحم

الا الذي لك في قلبي خصصت به * من المودة في سرفى كرم

قال اسحق قال أبو عبيدة هو مالك بن أبي السرح

(صوت من الماء المختارة)

من رواية هرون بن الحسن بن سهل وابن المكي وأبي العيس ومن روى بحفظه عنه

* فالأجل لها يعلو فوقها * وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه

هم قتلوه كي يـكـونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مراره

بنى هاشم ردتوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهوه لاتحصل مناجيه

عروضه من الطويل البيت الأول من الشعر لرجل من بني سجد جاهلي وباقي الايات

للوليد بن عقبة بن أبي معيط والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الأول باطلاق الوتر

في مجرى البصر عن يونس واسحق وهو اللحن المختار وفيه الغرض ثقيل أول بالسبابة

في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمعبد ثقيل أول آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو

وعن الهشام وفيه لسلسل في الثاني والثالث ثقيل أول بالبصر عن حبش وفيه

لعطر دخيف ثقيل

(خبر التهدي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة)

وقدمت في نسبه في أول الكتاب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال أخبرني عمي عن

ابن الكلبي عن أبيه عن عبد الرحمن المدائني وكان عالما بأخبار رومه قال وحدثني

أبو مسكين أيضا قال كان الحارث بن مارية الغساني الجعفي مكرما زهير بن جناب الكلبي

بنادمه ويحاده فقدم على الملك رجلا من بني نهد بن زيد يقال له سما حزن وسهل ابنا

رزاح وكان عندهما حديث من أحاديث العرب فاجتباهما الملك وزلا بالمكان الاثير

منه فحسدهما زهير بن جناب فقال أيها الملك هـ ما والله عين لئى القرنين عليك يعني

المنذر الا كبر جد العمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتين وخلق ما يريان منك قال

كلا فلم يزل به زهير حتى أوغر صدره وكان اذا ركب يبعث اليهما يبعيرين يركبان معه

فبعث اليهما بناقة واحدة فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف فقال له الآخر

فالاتجلا لها يعلو فوقها * وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه

فركبا مع أخيه ومضى بهما فقتلا ثم بحثت عن أمرهما بعد ذلك فوجدتهما باطلا فقتلتهما

زهرى وطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح أبو الغلامين الى الملك وكان شيخا عالما
 مجتربا فافأ كرمه الملك وأعطاه دية أبنيه وبلغ زهرى اسكاه فدعا اباه ليقل له عامر وكن من
 قتيان العرب لسانا ويا نأ فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتدل في أن
 تكفينيه وقال له اذمخنى عند الملك ونل منى وأثر به آثارا فخرج الغلام حتى قدم الشام
 فتلطف للدخول على الملك حتى وصل اليه فأعجبه ما رأى منه فقال لمن أنت قال أنا
 عامر بن زهرى بن جناب قال فلاحيا لك الله ولا حيا أباك الغادر الكذوب الساعى فقال
 الغلام نعم فلاحيا الله انظر أيها الملك ما صنع نظهرى وأراه آثارا الضرب فقبل ذلك منه
 وأدخله في دمه فبينما هو يحدثه يوما اذ قال له أيها الملك ان أبى وان كان مسينا فقلت
 أدع أن أقول الحق قد والله فصحك أبى ثم أنشأ يقول

فيا لك نعمة لما نذقها * أراها نعمة ذهبت خلا لا

ثم تركه أياما وقال له بعد ذلك أيها الملك ما تقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها
 قال ذاك أبو لهب وصنعه بالرجلين ما صنع قال آيت اللعن والله ما قدم رزاح الا يشأر بهما
 فقال له وما آية ذلك قال اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأكل بحبسه فلما اتشأ صرفه الى
 قبته ومعه بنت له وبعث عليه عيوننا فدخل قبته قامت اليه ابنته تسأله فقال

دعيني من سنا ذلك ان حزنا * وسهلا ليس بعد همارقود

ألتلين عن شيليك ماذا * أصابها اذا اهترش الاسود

فانى لو تأرت المرحونا * وسهلا قد بدد الك ما أريد

فرجع القوم الى الملك فأخبروه بما سمعوا فأمر بقتل النهدي رزاح ورد زهرى الى موضعه
 (وقد أنشدنى) محمد بن العباس اليزيدى قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه

على الولاء وهى

ألا من للسبل لا تغور ركوابه * اذا لاح نجم لاح فنجسم براقبه

بنى هاشم ردتوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

بنى هاشم لا تجملوا بأفاده * سواء علينا قاتلوه وسالبه

فقد يحير العظام الكبير وينيرى * لذى الحق يوما حقه فيطالبه

وانا وياكم وما كان منكم * كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بنى هاشم كيف التعاقد بيننا * وعند على سيفه وجرأبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقله * وهل نفسين الماء ما عاش شاربه

هو قتلوه كى يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرأبه

وانى لجهت اب السكم يحفل * يصم السميع جرسه وجلأبه

وقد أجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الوليد عن هذه الايات وقيل بل

أبو العباس بن عتبة المجيب له أيضا والجواب

صوت

فلا تأسأونا بالسلاح فانه * أضع وألقا على الروع صاحبه
وشبهته كسرى وقد كان مثله * شيها بكسرى هديه وعصا به
ذكر أحمد بن المكي ان لابن مسجج فيه لحنا وان لحته من الثقل الاول بالسبابة
في مجرى الوسطى وقال غيره انه من مخول أبيه يحيى الى ابن مسجج
(ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه) *

الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد مضى نسبه مع أخباره أبي قطيفة ويكنى الوليد أبا
وهب وهو أخو عثمان بن عفان لأمته أمهم أروى بنت كرز وأما البيضاء بنت عبد
المطلب وكان من قديان قريش وشعراتهم وشجعانهم وأجوادهم وكان فاسقا وولى
لعثمان رضى الله عنه الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فشرب الخمر وشهد عليه بذلك
لحقه وعزله وهو الذى يقول يرى عثمان رضى الله عنه ويحرم معاوية
والله ما هند بأتمك ان مضى النهار ولم يثار بعثمان نثار
أقتل عبد القوم سيد أهله * ولم تقتلوه ليت أتمك عاقبر
وانا متى تقتلهم لا يقدر بهم * مقيد وقد ارت طليك الدوائر
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال لم يكن يجلس مع عثمان رضى
الله عنه على سريره الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب والمحكم بن أبي
العاصي والوليد بن عقبة فأقبل الوليد يوما فجلس ثم أقبل المحكم فلما رآه عثمان
زحى له عن مجلسه فلما قام المحكم قال الوليد والله يا أمير المؤمنين لقد تلجج في صدري
ببتان فلتهما حين رأيتك أثرت عمك على ابن أتمك فقال لعثمان رضى الله تعالى عنه انه
شيخ قريش فما البتان اللذان فلتهما قال قلت

رأيت لعم المرزلى قرابة * دوين أخيه حادئ لم يكن قدما

فأملت عمرا أن يشيب وخالدا * لكي يدعوانى يوم من حجة هما

يعنى عمرا وخالدا ابني عثمان قال فرق لعثمان وقال لقد وليتك العراق يعنى الكوفة
(أخبرني) أحمد بن خالد بن عمرو بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما
ولى عثمان رضى الله عنه الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليه سعد بن أبي وقاص
فأخبره قدومه فقال وما صنع قال وقف في السوق فهو يحدث الناس هنالك وليسنا تكرر
شيئا من شأنه فلم يلبث أن جاءه نصف النهار فاستأذن على سعد فأذن له فسلم عليه بالامرة
وجلس معه فقال له سعد ما أقدمك أبا وهب قال أحببت زيارتك قال وعلى ذلك أجبت
بريد قال أنا أرزق من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فمرحوني اليه وقد
استعملني أمير المؤمنين على الكوفة فكث طويلا ثم قال لا والله ما أدرى أصليت بعدنا

أم فسدنا بعدك ثم قال

خذني فخرى ضباع وأبشري * بلم امرئ لم يشهد اليوم ناشره
فقال أما والله لا بأقول للشعرو وأروى له منك ولو شئت لأجبتك ولكني أدع ذلك للمالا
أعلم نعم والله قد أمرت بحجاستك والتطرقى أمر عمالك ثم بعث إلى عماله فحبسهم وضيق
عليهم فكتبوا إلى سعد يستغيثون فكلّمه فيهم فقال له أوالمعروف عندك موضع قال نعم
والله خلى سبيلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جناد بن بشر
قال حدثني جوير عن مغيرة بنحوه * قال أبو زيد عن ابن شبة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال
حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب أنه لما قدم على سعد قال لسعد ما أدرى أأست
بعدنا أم حقتا بعدك فقال لا تجزعن أيا الحق فأتىها والمالك يتغدا قوم ويتعشاء
آخرون فقال لسعد أراكم والله سيجعلونه ملكا (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال
حدثني المدائني عن بشر بن عاصم عن الأعمش عن سفيان بن سلمة قال قدم الوليد بن
عقبة عاملا لعثمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال وكان سعد قد أخذ
مالا فقال الوليد لعبد الله خذ من المال فكلّمه عبد الله بمحض من الوليد في ذلك فقال
سعد آتى أمير المؤمنين فأن اخذني به أتيه فغمر الوليد عبد الله ونظر إليه ما سعد فتمض
وقال ففعلتها ودعا الله أن يغفر بينهما وأتى المال (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر
ابن شبة قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا حمزة بن ربيعة عن ابن شاذب قال
صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة القعدة أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال أأزيدكم
فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر
ابن شبة قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا جوير عن الأجلح عن الشعبي في حديث
الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال الخطبة

شهد الخطبة يوم يلتقي به * أن الوليد أحق بالعذر
نادى وقدغت صلاتهم * أأزيدكم سكرا وما يدري
فأبوا أباهوب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنك إذ جريت ولو * تركوا عنك لم تزل تجري

وقال الخطبة أيضا

تكلم في الصلاة وزاد فيها * علانية وجاهر بالتفاق
وبحج الخمر في سنن المصلي * ونادى والجيع إلى اقتراق
أزيدكم على أن تحمدوني * ومالككم ومالي من خلاق

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال جناد بن اسحق حدثني أبي قال ذكر أبو عبيدة
وهشام بن الكلبي والأصمعي قال كان الوليد بن عقبة زائنا شريبا خمر فشرب الخمر
بالكوفة وقام ليحلب بهم الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم أربع ركعات ثم التفت إليهم

وقال لهم أزيدكم وتقبأ في الحراب وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته

علق القلب الربابا * بعدما ثابت وشابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر فأبى به فأمر
رجلا بضربه الحد فلما دنا منه قال له شذت لك الله وقرأت من أمير المؤمنين فتركه خفاف
على بن أبي طالب رضى الله عنه أن يعطل الحد فقام إليه فحذقه فقال له الوليد شذت لك
بالله وبالقرابة فقال له على أسكت أباه وب فأنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود
فضربه وقال لئلا تعرفني قرب من بعد هذا جلادها قال اسحق فأخبرني مصعب الزبيري قال
قال الوليد بن عقبة بعدما جلد الله بهم أنهم شهدوا على بن زور فلا ترضهم عن أمير ولا ترض
عنهم أميرا فقال الحطيئة يكذب عنه

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه * أن الوليد أحق بالعدر

خلعوا عنائك أذ جريت ولو * تركوا عنائك لم تزل تجرى

ورأوا شمائل ما جدا تف * يعطى على الميسور والعسر

فترعت مكذوبا عليك ولم * تنزع إلى طمع ولا فسر

فقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم غملا وما يدري

لزيدهم خيرا ولوقبلوا * لقرنت بيد الشفع والوتر

فأبوا أباه وب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم إلى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني أبي قال لما أحضر عثمان

رضي الله عنه الوليد لاهل الكوفة في شرب الخمر حضر الحاميصة فاستاذن على عثمان

وعنده بنو أمية متوافرون فطمعوا أن يأبى الوليد بعدد فقال

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه * أن الوليد أحق بالعدر

خلعوا عنائك أذ جريت ولو * تركوا عنائك لم تزل تجرى

ورأوا شمائل ما جدا تف * يعطى على الميسور والعسر

فترعت مكذوبا عليك ولم * تنزع إلى طمع ولا فسر

قال فسر وإذ ذلك وظنوا أن قد قام بعدد فقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم غملا وما يدري

فأبوا أباه وب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم إلى العشر

فوجم القوم وأطرقوا فأمر به عثمان رضى الله تعالى عنه فخذ (أخبرني) محمد بن يحيى

المكي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا عمر بن شبة من حفظه وفسخت

من كتاب لهر بن الزيات بخطه عن عمر بن شبة وروايته أنهم فحكت لفظه قال شهد

رجل عند أبي العجاج وكان على البصرة على رجل من المعيطيين شهادة وكان الرجل

الشاهد سكران فقال المشهود عليه وهو المصطفى أعزك الله انه لا يحسن أن يقرأ
من السكر فقال الشاهد بلى اني لاحسن فقال اقرأ فقال

علق القلب الربايا * بعدما ثابت وشابا

قال وانما تجن بذلك على المصطفى ليحكى به ما صنع الوليد بن عقبة في عراب الكوفة وقد
تقدم للصلاة وهو سكران فأنشد في صلاته هذا الشعر وكان أبو الهياج محمدا قطن أن
هذا قرآن فقال صدق الله ورسوله ويلكم فلم تعلمون ولا تعملون ولقد روى أيضا
في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر من زيادته في الصلاة (أخبرني) أحمد بن عبد
العزیز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن مبارك بن سلام عن قطن بن
خليفة عن أبي الغضائفة قال كان أبو زينب الأزدي وأبو مزروع يطلبان عثرة الوليد بن
عقبة فجاءا يومًا فلم يحضر الصلاة فآلعه وتلفظا حتى علما أنه يشرب فاقصما عليه
الدار فوجداهما بئى فاحقلاه وهو سكران فوضعا على سريره وأخذ أخاتهما من يده
فأفاقا فأتقدا خاتمتهم فسأل عنه فقالوا لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحقلاهما
فوضعا على سريرك فقال مفروهما لي فقالوا أحدهما آدم طويل حسن الوجه
والآخر عريض مربوع عليه خيصة فقال هذا أبو زينب وأبو مزروع ولقي أبو زينب
وصاحبه عبد الله بن جحيش الأسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فآخبراهم فقالوا
انتمصوا إلى أمير المؤمنين فآملوه فقال بعضهم لا يقبل قولنا في أخيه فنخصوا إليه
وقالوا انابتنا في أمرونا فخرجوه البسك من أعناقنا وقد قلنا انك لا تقبله قال
وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا أخاتهما أخذناه وهو
لا يقبل فأرسل إلى علي رضي الله تعالى عنه فساوره فقال أرى أن تنخصه فان شهدوا
عليه بمحض منه حدثه فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عقبة فتقدم
عليه فشهد عليه أبو زينب وأبو مزروع وجندب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري
ولم يشهد عليه إلايمان فقال عثمان لعلي قم فاضربه فقال علي الحسن قم فاضربه فقال
الحسن مالك ولهذا يكفيك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فاضربه
بمخضرة فيها سبله رأسان فلما بلغ أربعين قال له علي تحسبك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا المدائني عن الرقاشي عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة إلى
عثمان في أمر الوليد فقال أكلنا غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت
لكم لا تكن بكم فابتجاروا بعائشة وأصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتا وكلاما
فيه بعض الغلظة فقال أما يجد مراق أهل العراق وفاقهم ملجأ الأيت عائشة
فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت تركت سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم صاحب هذا النعل فتسمع الناس فجاءوا حتى ملؤا المسجد في قائل
أحسنت ومن قائل ما للنساء لهن ذأ حتى تحاصبوا وقضربوا بالنعال ودخل رهط من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعطل الحد وأمر
أخاك عنهم فغزاه عنهم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدايني عن أبي محمد
الناسي عن مطر الوراق قال قدم رجل المدينة فقال لعثمان رضي الله عنه أتى صلت
الغداة خلف الوليد بن عقبة فالتفت اليها فقال أأزديكم أني أجد اليوم نقاطا وأنا أشم
منه رائحة الخمر ف ضرب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود
(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما
شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشخص فخرج وخرج
معه قوم يعدونه فيهم عدى بن حاتم فزل الوليد وما يسوق بهم فقال يرتجز
لأنسبنا قلنسينا الأيجاف • والتشوات من عتيق أو صاف
• وعزف قينات علينا عزاف •

فقال عدى إلى ابن تذهب بنا أقم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدايني
عن قيس بن الربيع عن الأجلع عن الشعبي عن جندب قال كنت فحين شهد على الوليد
فلما استقنأ عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب على عليه السلام أياه
وقول الحسن مآلت ولهذا فزاد فيه فقال له على لست أذن مسلما أو من المسلمين (حدثنا)
إبراهيم بن عبد الله الخزرجي قال حدثنا سعيد بن محمد الخزرجي قال حدثنا ابن عليه قال
حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الراسي قال سمعت الحنظلي بن المنذر أو ساسان
يحدث وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال
حدثنا اسمعيل بن إبراهيم بن عليه قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال حدثنا عبد الله
الراسي عن حنين أبي ساسان قال لما جرى بالوليد بن عقبة إلى عثمان بن عفان وقد
شهدوا عليه بشرب الخمر قال لعلي ذلك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر به فجلد أربعين
ثم ذكر نحوه هذا الحديث وقال فيه فقال على السن بل ضعفت ووهنت وعجزت فم
يا عبد الله بن جعفر فقام فجلده وعلى بعد حق بلغ أربعين فقال على أمسك جلد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وأتمها عمر ثمانين وكل سنة (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد
قال لما ضرب عثمان الوليد الحد قال ألك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلك عاما قابلا
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن
الأعرابي قال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد وأخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا
عبد الله بن مسلم قالوا جميعا كان أبو زيد الطائي ندما للوليد بن عقبة أيام ولايته
بالكوفة فلما شهد عليه بالسكك من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زيد واللفظ
في القصيدة لليزيدي لأنها في روايته أتم

من يرى العير لابن أروى على ظهر المروى حدثته بجمال
مصعدات والبيت بيت أبي وهيب خلاه نحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المخل أن الله هرقه النكراء والزوال
ليت شعري كذاكم العهد أم كما * نوا أناسا كن يزول فزالوا
* بعد ما تعلين يا أم زيد * كان فيهم عزتنا وجمال
ووجوه بوذا مشرفات * ونوال اذا أريد النوال
أصبح البيت قد تبدل بالحي وجوها كانها الاقبال
كل شيء محال فيه الرجال * غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعمر الله لو كان للسيف مصال أو للسان مقال
ما تسببتك الصفاء ولا لود ولا حال دونك الاشغال
ولمرت لحك المتقصى * ضل ضل حلمهم ما اعتسوا
قولهم شرك الحرام وقد كما * من شراب سوى الحرام حلال
وأبي الظاهر العداوة الا * شنأنا وقول ما لا يقال
من رجال تقارضوا منكرات * لينالوا الذي أرادوا فاقنوا
غير ما طالين ذحلا ولكن * مال: هر على اناس فخالوا
من يحنك الصفاء أو يتبدل * أو يزل مثل ما تزل الظلال
فاعلم أنني أخوك أخو الود حيا حتى تزل الجبال
ليس بخلا عليك عندي جمال * أبدا ما أقبل فعلا قبال
ولك النصر بالسان وبالکف اذا كان للبدن مصال

(نسبة ما في هذا الشعر من الغناء)

صوت

من يرى العير لابن أروى على ظهر المروى حدثته بجمال
مصعدات والبيت بيت أبي وهيب خلاه نحن فيه الشمال

عروضه من الخفيف المروى جمع مرواة وهي الصغراء غنى الدلال فيه خفيف تفصيل
باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وغيره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زيد فأنزله دار عقيل بن أبي
طالب على باب المسجد وهي دار القسطنطين فكان مما احتج به عليه أهل الكوفة أن أبا زيد
كان يخرج إليه من دار يصتقر المسجد وهو نصراني فيجعل طريقا (أخبرني) محمد
ابن العباس الزبدي قال حدثني عمي عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الأعرابي أن أبا
زيد وقد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فأنزله الوليد دار لعقيل بن أبي
طالب على باب المسجد فاستوهمها منه فوهمها فكان ذلك أول العطن عليه من أهل

المكوفة لأن أبازيد كان يخرج من منزله حتى يشق الجامع إلى الوليد فيصير عنده
ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذلك بينهم عليه قال وقد كان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه مولى الوليد بن عقبة صدقات بن ثعلب قبله عنه بيت قاله
وهو إذا ما شدت الرأس مني يشوذ * ففكك مني ثعلب ابنه وائل
فعله وكان أبو زيد قد استودع بن كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم
ابن ثعلب ابلا فلم ير ذوها عليه حين طلبها وكانت بنو ثعلب أخوال أبي زيد فوجد
الوليد بن ثعلب ظالمين لأبي زيد فأخذله الوليد بحقه فقال يدح الوليد
بألبت شعري بأبناء أبوها * قد كان يعياهم اصدري وتقديرى
عن امرى ما يزداه الله من شرف * أفرح به ومرى غير مسرور
يعنى مرى بن أوس بن حارثة بن لأم وهى طويلة يقول فيها
إن الوليد له عندى وحق له * ودانخليل ونصح غير مذخور
لقد رعاني وأداني وأظهرني * على الاعادي بنصر غير تقدير
فشذب القوم عنى غير مكث * حتى تناهوا على رنم وثنصغير
نفسى فداء أبى وهب وقل له * يأتى عمر وخلقى اليوم أوسيرى
وفى رواية ابن حبيب بآتم زبيد يعنى بآتم أبى زيد (أخبرنى) محمد بن العباس عن
عمه عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع
ابن مرى بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر من الحيرة
فأجبت الجزيرة وكان أبو زيد في ثعلب فخرج بهم ليرعهم فأبى عليه الأوسى وقال إن
شئت أن أرفعك وحدك فعلت والأفلا فأتى أبو زيد الوليد بن عقبة فأعطاه ما بين
القصور الحرم الشام إلى القصور الحرم من الحيرة وجعله لهما وأخذ هاهنا الآخر
هكذا روى ابن حبيب (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال كانت الجينة في يد مرى بن أوس فلما قدم الوليد بن عقبة الكوفة انتزعها منه
ودفعها إلى أبي زيد والقول الأول أصح وشعر أبي زيد يدل عليه في قوله في الوليد
ابن عقبة يدحه

لعمرايك يا ابن أبي مرى * لعير لمن أباح لها الديار
أباح لها أبارق ذات نور * ترعى القف منها والقفا
بجهدا قه ثم قى قريش * أبى وهب غدت بطنا غزرا
أباح لها ولا يصحى عليها * إذا ما كتمت سنة جزرا

يريد جزرا من الجذب والشدّة

ففى طالت يداها إلى المعالي * وطعطن المقطعة القصارا
وهى آيات وقال عمر بن شبة فى خبره خاصة فلما عزل الوليد ولها سعيد انتزعها منه

وأخرجهم من يده فقال

ولقد كنت خيرا فاني حتى * يوم باتت بوذها خفساء
 من بني عامر لها شق نفسي * قسمة مثل ما يشق الرداء
 أشربت لون صقر في يارض * وهي في ذال لثمة غيباء
 كل عين ممن يراها من النسا * من اليها مديحة حولاء
 فأنهوا ان للشدا أهدا * وذروا ما تزين الا هواء
 ليت شعري وأين مني ليت * ان لي نسا وان لواء
 أي ساع سعي ليقطع شرقي * حين لاحت للصباح الجوزاء
 واستقل العصفور كرامع الضب وأوفى في عوده الحرباء
 ونقي الجندب الحصاب كراعبه وأذكت نيرانها المغراء
 من محوم كأنها حزان * سفعها ظهيرة غبراء
 واذا أهل بلدة أنكروني * عرقسي الدوية الملساء
 عرفت ناقتي الشماثل مني * فهي الا بغامها خرساء
 عرفت ليها الطويل وليلي * ان ذا الليل للعيون ضلاء

* (نسبة ما يعني فيه من هذا الشعر) *

صوت

أي ساع سعي ليقطع شرقي * حين لاحت للصباح الجوزاء
 واستكن العصفور كرامع الضب وأوفى في عوده الحرباء
 واذا الدار أهلها أنكروني * عرقسي الدوية الملساء
 عرفت ناقتي الشماثل مني * فهي الا بغامها خرساء
 عرفت ليها الطويل وليلي * ان ذا الليل للعيون ضلاء

هروضة من الخفيف غناء ابن سريج خفيف رمل مطلق في مجرى البصر عن امحق
 وغنى داود بن العباس الهاشمي في المجلس ثم الثالث خفيف ثقيل أول بالوسطى عن
 حمرو قال ابن حبيب في خبره وقال أبو زيد تشوق الى الوليد لما خرج عن الكوفة
 امرى لئن أمسى الوليد ليلة * سواي لقد أمسيت للدهر معورا
 خلا ان رزق الله غاد ورائح * واني له راج وان سرت أشهراً
 وكان هو الحسن الذي ليس مسلي * اذا أنا بالانكراء هيجت معشرا
 اذا صادفوا دوني الوليد كأنما * يرون بوادي ذي جاس مزعفرا
 خضيب بنان ما يزال براكب * يحجب وضاحي جلده قد تقشرا
 وهي طويمة (حدثني) امحق بن ننان الانماطي قال حدثنا حميش بن مبشر قال حدثنا
 عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال قال الوليد بن عتبة لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أما أحد منكم سنا وأبسط
منك لساناً وأملأ لكسبية طعاماً فقال له علي رضي الله تعالى عنه اسكت فإنا أتت
فاسق فنزل القرآن أغثن كل مؤمننا كمن كان فاسقاً لا يستورن (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا
شيبان بن قتادة في قوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ قال هذا ابن أبي معيط الوليد بن عتبة
بعنه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصداقاً لما رأوه أقبلوا نحوه فهاجمهم فرجع
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم قد ارتدوا عن الإسلام فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يقتل ولا يجل فأنطلق حتى أتاهم ليلا فبعث عيونهم
فلما جاءه أخبروه بأنهم متمسكون بالإسلام وسعوا أذانهم وصلاتهم فلما أصبحوا أتاهم خالد
فرأى ما يجهجه فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي
مريم عن علي أن امرأة الوليد بن عتبة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي الوليد
وقالت أنه يضربها فقال لها أرجعي وقلوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجارني
فأنطلقت فكنيت ساعة ثم رجعت فقالت ما أقطع عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية من ثوبه ثم قال امضي بهذا ثم قلوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجارني
فأنطلقت فكنيت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضرباً فرفع يديه وقال
اللهم عليك الوليد مرتين أو ثلاثاً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة وحدثني أبو عبيد
الصيرفي قال حدثني الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب
ابن عمر قال حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الجراح عن أبي
عبيد الله الحمداني عن أبي موسى أن الوليد بن عتبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة جعل أهل مكة يأوته بصبيانهم فيدعولهم بالبركة ويمسح على رؤسهم فحى بني
اليه وأما مخلوق فلم يمسه وما منعه إلا أن أمي خلقتي بمخلوق فلم يمسه من أجل المخلوق
(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك بن فضالة
عن الحسن أن الوليد بن عتبة كان عنده ساحر يريه كتيبتي يقتتلان فتعمل أحدهما
على الأخرى فتتزمهما فقال له الساحر أيسرك أن أريك هذه المنهزمة تغلب الغالبة
فتتزمها قال نعم وأخبر جندب بذلك فاشتغل على السيف ثم جاء فقال افرجوا فافرجوا
فضربه حتى قتله ففرغ الناس وخرجوا فقال يا أيها الناس لا عليكم انما قتلت هذا
الساحر ثلاثاً فتنكم في دينكم فحبسه قليلاً ثم تركه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن الزهري أن رجلاً من
الانصار نظر إلى رجل يسير على السحر فقال أوان السحر ليعلم به في دين محمد فقتله
فأتى به الوليد بن عتبة فحبسه فقال له دينارين دينارين حبست فأخبره فغلى سبيله فأرسل

الوليد المدينا وقتله (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو عمران الجوني أن ساعرا كان عند الوليد ابن عقبة فجعل يدخل في جوف بقرة ويخرج منه قرأه جندب فذهب إلى بيته فاشتغل على سيف فلما دخل الساعر في جوف البقرة قال أنا تؤن السحر وأنت تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساعر في البقرة فاندعر الناس فسجنه الوليد وكتب بذلك إلى عثمان رضي الله عنه وكان يفتح له الباب بالليل فيذهب إلى أهله فإذا أصبح دخل السجن (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا جراح بن نصير قال حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب إلى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل نصراني فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل قال النصراني والله إن قومًا هذا أشرفهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل الكوفة فسأل عن أفضل أهل الكوفة فقالوا الأشعث بن قيس فاستضافه فجعل يرى بأحمد بنام الليل ثم أصبح فبذعوا بعد أنم فخرج من عنده فسأل أي أهل الكوفة أفضل فقالوا جريح بن عبد الله فوجده بنام الليل ثم أصبح فبذعوا بعد أنم فاستقبل القبله ثم قال رب رب جندب وديني علي دين جندب واسلم (حدثني) عبيد الله بن الحسن بن محمد قال حدثنا الخزاز عن المدايني عن علي بن محمد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره قالوا لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق نزل رجل فساقي القوم ورجل ثم نزل آخر فساقي القوم ورجل ثم نزل الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواسي أصحابه فبذل فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فذمته فنامته أصحابه وقالوا يا رسول الله ما ينفعنا منك مخافة أن تسلك دابة الأرض أو تصيبك نكبة ودوامه فقالوا لقد قلت قولاً ما ندري ما هو قال وماذا قالوا قولك جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فقال رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله فيتبع الله آخر جسده بأوله فكان زيد بن موحان قطع يده يوم جلوا و قتل يوم الجمل مع علي وأما جندب فإنه رجل دخل على الوليد بن عقبة وعنده ساعر يكتي أباشيان يأخذ أعين الناس فيخرج مصاري بطنه ثم يعيدها فيه فجاء من خلقه فقتله وقال

العن ولدا وأباشيان * وابن حبيش راكب الشيطان

* رسول فرعون إلى هامان *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني أبو وهب عن يونس عن الزهري قال نزع عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وأمر عليه أسعبد بن العاصي قال أبو زيد غدي عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن جامع الهجيمي قال لما أقبل سعيد من المدينة عامد الكوفة بعد

ماخرج والبالعثمان جعل يرتجزي طريقه

ويل نسايت العراق مني * كاتني معمع من جن

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني عن أبي علقمة عن سعيد بن أسير
قال قال عدى بن حاتم قدم سعيد بن العاصي الكوفة فقال اغسلوا هذا المنبر فان الوليد
كان رجلا نجس فلم يصعده حتى غسل عيبا على الوليد وكان الوليد أسن منه وأسخى
فسا وألين جأها وأرضى عندهم فقال بعض شعرائهم

يا وليدنا قد ذهب الوليد * وجاءنا من بعده سعيد

* يتقص في الصاع ولا يزيد *

وقال آخر فررت من الوليد الى سعيد * كاهل الحجر اذ جن عوافباروا

يلينا من قريش كل عام * أمير محدث أو مستشار

لنا نار تحرقنا فتخشى * وليس لهم فلا يخشون نار

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال قدم الوليد بن عقبة
الكوفة زائرا للمغيرة بن شعبة فأناه أشرف أهل الكوفة يسلمون عليه فقالوا والله ما
رأينا بعدك مثلك فقال أخيرا أم شر افقا لوابل خير قال ولكني والله ما رأيت بعدكم شررا
منكم فأعادوا التناء عليه فقال بعض ما ننون به فوالله ان بعضكم تلف وان حكيم
لصلف (قال أبو زيد) وذكروا ان قبيصة بن جابر كان من كثر على الوليد فقال معاوية
يوما والوليد وقبيصة عندهما قبيصة ما كان شأنك وشأن الوليد فقال خيرا يا أمير
المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر وحسن التناء ثم
غضب على الناس وغضبوا عليه وكأمنهم فاما ناطلون فاستغفروا الله واما مظلومون
فغفروا الله وخذني غير هذا يا أمير المؤمنين فان الحديث يخشى القديم قال ولم فوالله
لقد أحسن السيرة وبيط الخير وكف الشر قال فأتت أقدر على ذلك يا أمير المؤمنين منه
فافعل قال اسكت لاسكت فسكت وسكت القوم فقال له مالك لا تصدق قال نهيتني عما
كنت أحب فسكت عما كره (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال
مات الوليد بن عقبة فوريق الرقة ومات أبو زيد فدفنا جيعا في موضع واحد فقال في
ذلك أشجع السلي وقبتر قبريهما

مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت يلقعة صلود

وكان في الوليد نديم صدق * فتادم قبره قبر الوليد

وما أدري بمن تبدأ المنيا * بمحزمة أو بأشجع أو يزيد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال خرج الوليد
ابن عقبة غازيا للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد فلقبته الروم فقاتلوه فقال له رجل من
العرب نصراني لست على دينكم ولكني أفتحكم لقبب فالقوم مقاتلوكم الى نصف

النهار فان رأوكم ضعفاء أفنوكم وان صبرتم هربوا وتركوكم فقال سليمان بن ربيعة
يا معشر المسلمين ما عذركم عند الله عند ان أصيب عتبة بن فزارة وأصحابه ولم ينعهم احد
منكم فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل فلقوا عتبة وأصحابه
فقاتلوا معهم قتالا شديدا حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عقبة

أتاني من الفج الذي كنت آمنا * بقية شذا من الخيل طلع
عليها العبيد يضربون جنوبها * ونازل منا كل خرق سميذع
فأني زعيم ان تصيح نسأؤهم * صياح دجاج القرية المتوزع
وقال الخطيبه يمدح الوليد بذلك وكان قد وصله وكان الوليد جوادا

أرى لابن أروى خلتين اصطفاهما * قتال اذا يلقي العدو وناتله
فتى علا الشبري ويروى بكفه * سنان الرديني الاصم وعامله
يؤتم العدو حيث كان يحفل * يصم السميع حرسه وصواوله
اذا حان منه منزل الليل او قدت * لا خراف في أعلى القناع اوائله
نصبت الجهاد البيض عن حر دارهم * فلم يبق الا حية انت قاتله
فقال الخليل النهدى بن نعيم يكذب الخطيبه

وابلغ اباه وب اذا ما لقيته * فقد حاربك الروم فيمن تحارب
وفي الارض حيان واسد كثيرة * عدو ولا تكن الخطيبه كاذب
(أخبرني) احد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن ابي
مخنف عن خالد بن قطن عن ابيه قال لما قتل عثمان ارسل علي فأخذ كل ما كان في داره
من السلاح وابلا من ابل الصدقة فلذلك قال الوليد بن عقبة
بني هاشم رذوا سلاح ابن أخنكم * ولا تهبوه لاتحل مناهبه

ويروى

بني هاشم كيف الهوا دة بيننا * وعند علي سيفه ونجائبه
قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مرأيه
هكذا في الخبر ولا تهبوه لاتحل مواهبه (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبد الله بن اسحق الجعفي ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط لقي بجناد اموي
عثمان فأخبره ان عثمان قد قتل فقال

ليت اني هلكت قبل حديث * سل جسدي وربع منه فؤادي
يوم لا قيت بالبلاط بجادا * ليت اني هلكت قبل بجاد
وقد زيني هذا الشعر بيت ونقص منه آخر مكانه وغنى فيه وهو

صوت

طال ليلتي وملتى عوادي * وتجناني عن الضلوع مهادي

من حديث غني الى خيار * قادمي ولا أحسن رقادى *
 يوم لا قيت بالسلام يجادا * ليت اني هلكت قبل يجاد
 وينقى التي احب واهلى * وبمالي وطارفي وقلادى
 قلت لا تغضبى فذلك قولى * بلساني وما يحسن قوادى

غني فيه ابن عباد ثاني ثقيف مطلق في مجرى البصرة في الاول والرابع من الايات * وذكر
 عمرو بن بانه انه لابن عجز * ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج في هذه الطريقة في
 الاول والثاني وذكر ابن المكي انه للغريض ثاني ثقيف بالخصر في مجرى البصرة ووافقه
 يونس وذكر ان في هذا الشعر لابن سريج والغريض لخنيق في الخمسة الايات وذكر
 حبس ان فيه المعبد ثقيلا أول بالوسطى ولعبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقيف بالوسطى
 والغريض خفيف ومن بالوسطى وسلم ثقيف أول بالوسطى وذكر أحمد بن عبيد ان فيه
 رملا لابن جامع في البيت الاول وحده وان فيه هز جالا يعرف صانعه (أخبرني) أحمد
 ابن جعفر بن عجل قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال أرسل
 الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مقمرة ياعم ان الحرب بيني وبين طاهرين
 الحسين قد سكنت فصر الى فاني اليك مشتاق فغنته وقد بسطه على سطح زبيدة وعنده
 سليمان بن جعفر عليه كساء وروبارى وقلسوة طويلة وجواربه بين يديه وضحف جاريته
 عنده فقال لها غنيني فقد سررت به مومتي فاندفعت تغنيه

هم قساولي يكونوا مكاني * كما فعلت يوما بكسرى مرارته

بنى هاشم كيف التواصل بيننا * وعند أخيه سيفه ونجائيه

هكذا اغنت وانما هو * وعند علي سيفه ونجائيه *

فغضب وتطير وقال لها ما قصتك ويحك انني وانتهى وغنيتي ما يسرتني فاندفعت وغنت

هذه مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

فازد اد تطير اثم قال ويحك لها انتهى غنيتي غير هذا فغنت

كليب لعمري كان أكثر ناصرا * وأيسر جرم منك ضريح بالدم

فقال لها قومي الى لعنة الله فوئت وكان بين يديه قدح بلور وكان لجبهه اياه سماه باسمه
 محمد افا صابه طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسرت وتفتت فأقبل علي وقال
 أرى والله ياعم ان هذا آخر أيامنا فقلت كلابل يقيمك الله يا أمير المؤمنين ويسرك قال
 ودجله والله يا بني هادئ فقام بصوت جحداف ولا أحد يهرلك وهي كالطست هادئة
 فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال فقال لي أسمع ما سمعت ياعم
 فقلت وما هو وقد والله سمعته فقال الصوت الذي جاء الساعة من دجلة فقلت ما سمعت
 شيئا ولا هذا الا توهم فاذا الصوت قد عاد يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال
 انصرف ياعم بيتك الله بخير فقال ان لا تكون الا قد سمعت ما سمعت فأنصرفت وكان

آخر المهدي (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيى الصولي والناظرة
قال أحمد ثنا محمد بن زكريا القلابي قال حدثنا عبد الله بن الغضائري عن هشام بن محمد عن
أبيه قال محمد وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعا عن مطرف بن عبد الله
عن عيسى بن يزيد قال وقد الوليد بن عقبة وكان جوادا على معاوية فقبل له هذا الوليد
ابن عقبة فالباب فقال والله ليرجعن معطيا غير معطى فإنه الآن قد أنابا يقول على دين
وعلى كذا وكذا يا غلام أنذن له فاذن له فساءه وتحدث معه ثم قال أما والله إن كان أحب
إيثار مالك بالوادي وقد أعجب أمير المؤمنين فأن رأيت أن تهبلين فقلت فقال الوليد
هو يزيد ثم خرج وجعل يحتلف إلى معاوية أياما فقال له يوما انظريا أمير المؤمنين في
شأنى فإن على مائة وقد أرهق دين فقال له معاوية ألا تنسني لحسبك ونسبك تأخذما
تأخذ فتبذره ثم لا تنك تشكود بنا فقال له الوليد أفعل ثم انطلق مكانه فصار إلى

الجزيرة فقال فإذا شئت تقول لا * وإذا سألت تقول هات

فأبى فقال الحبر لا * تروى وأنت على القران

أفلا تنبل إلى نعم * أو زلت لاحتى الممات

قال فبلغ معاوية بمقدمه الجزيرة فخافه وكتب إليه أن أقبل إلى فكتب إليه

أعف واستغنى كما قد أمرني * فأعطى سواى ما بدلك والنخل

سأحدور كلنى عنك إن عزيقنى * إذا نأبى أمر كله متصل

وانى امرؤ لراى منى تطرف * وليس شبا قبل على بقفل

ورحل إلى الجواز فبعث إليه معاوية بجماعة

ثم الجزء الرابع ويليهِ الجزء الخامس أوله يموت من المائة

الختارة * وبما بيني الإخوان إلى آخره وفيه

نسب إبراهيم الموصلى

وأخبار

ثم

١	٢	٣
٤	٥	٦
٧	٨	٩

